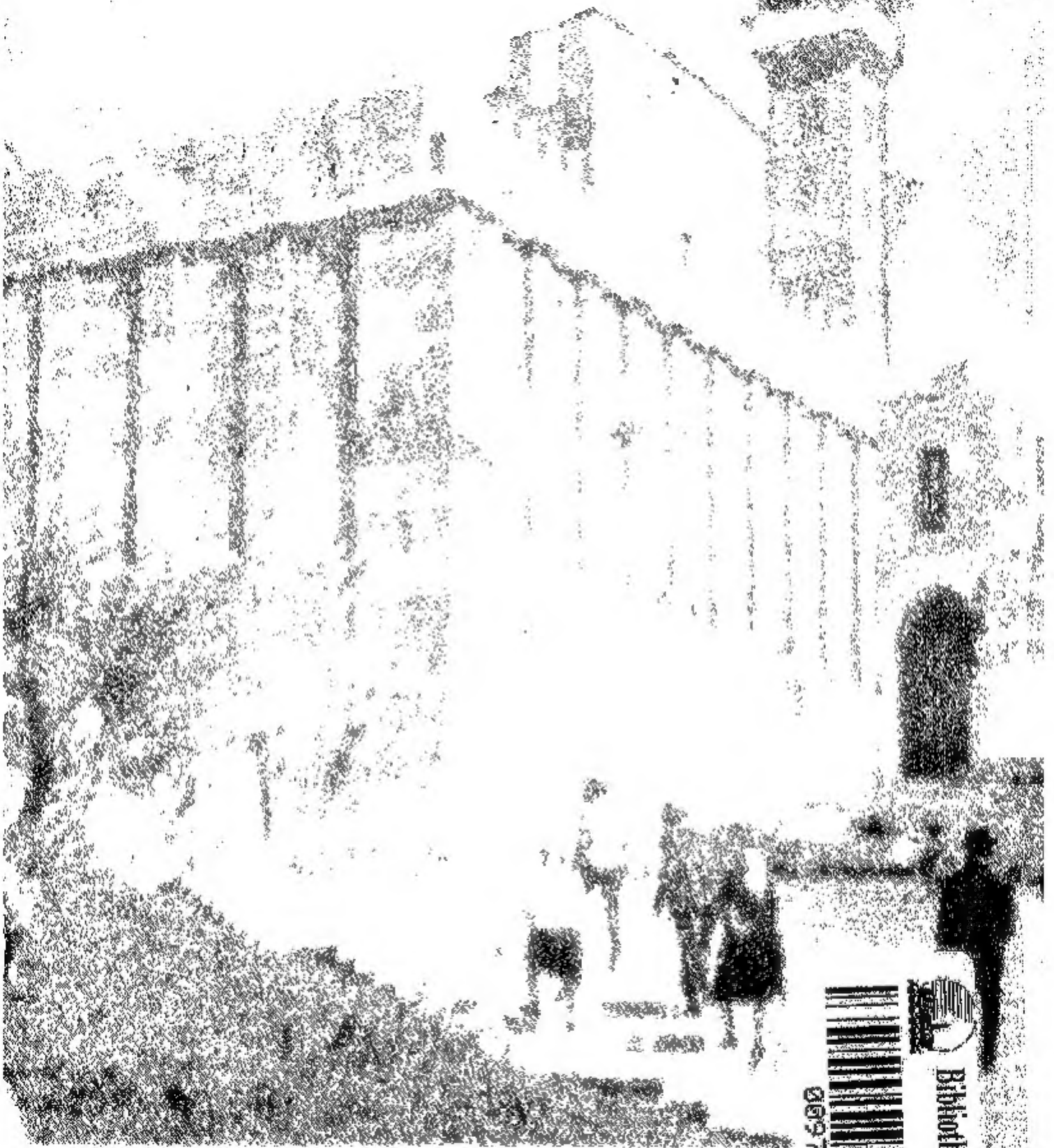


قصت مدينة



قصة مدينة

الخليل

تأليف
د. محمد عبد الرحمن

سلسلة المدن الفلسطينية (١٩)

تصدر عن:
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية



سكرتير التحرير ومنسق المشروع
حسين العودات

حقوق الطبع محفوظة للناسخين

المحتوى

	الفصل الأول :
٧	نبذة تاريخية
	الفصل الثاني :
٢١	الجغرافية الطبيعية
	الفصل الثالث :
٣٩	الوضع الديموغرافي والسكاني
	الفصل الرابع :
٥٣	المرافق والخدمات العامة
	الفصل الخامس :
٦٩	الانشطة والموارد الاقتصادية
	الفصل السادس :
٩١	الاطلاع الصهيونية في مدينة الخليل ومنطقتها

تصدير

اهتمت المؤتمرات الثقافية والندوات على مستوى الوزراء والمسؤولين والخبراء العرب، بالحفاظ على الثقافة العربية الفلسطينية والتراث الفلسطيني، وتحديدتهما وتعريف الأجيال الناشئة بهما، وبمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني، واعتمد المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجلسها التنفيذي، مخططاً متعدد الجوانب، متنوع الأساليب، للوصول إلى هذا الهدف. وقد تمت تهيئة الشروط المناسبة، لتنفيذ هذا المخطط، الذي يشمل إصدار دراسات علمية في إطار مشروع (سلسلة المدن الفلسطينية)، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ودائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، بهدف إعطاء فكرة جامعة عن هذه المدن، تتضمن واقعها الجغرافي، وتطورها العمراني عبر العصور، وتاريخها، وأنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ورصد التاريخ الحضاري لسكانها، ليستفيد منها الطالب والعامل، والمثقف والمختص على حد سواء، ولتبقى وثيقة حية في ذاكرة الأمة العربية.

وإن هذا المشروع، الذي يعتبر عملاً قومياً وثقافياً، يمثل جانباً من نشاط المنظمة في المجال الفلسطيني، ومساهمة في بناء الثقافة الفلسطينية، وتقوية عرى العلاقة بين الفلسطينيين ووطنهم. وإني أشيد هنا بالجهود الطيبة التي تبذلها دائرة الثقافة بمنظمة التحرير، وبالعامل العلمي المسؤول الذي تقوم عليه هيئة التحرير لإصدار كتب هذه السلسلة القومية.

ومن الله التوفيق

المدير العام

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الفصل الأول

نبذة تاريخية

إن استقرار تاريخ أي مركز عمراني مهما كان حجمه وأهميته، سيكون بلا شك المفتاح الذي يمكن من خلاله الكشف عن كثير من الحقائق المتعلقة بتطوره، سواء أكان هذا التطور سلباً أم إيجاباً، وهل أخذ صورة استمرارية ومزدهرة أو مرت عليه فترات من الانكماش ومدى علاقة ذلك بالوضع الراهن.

ومدينة الخليل من المدن التي تتميز بتاريخ طويل وحافل بالوقائع^(١)، فتدل الآثار التي اكتشفت فيها على أن تاريخها يرجع إلى أكثر من ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، هذا يعني أنها بنيت منذ حوالي ٥٥٠٠ سنة أي بعد فترة وجيزة من بناء الأهرام في مصر.

وقد كانت المدينة تدعى في الأصل قرية أربع (بمعنى أربعة) نسبة إلى منشئها الملك أربع العربي الكنعاني المسمى إلى قبيلة العناقين، وهي التي كانت

١ - لتعرف على المعلومات التاريخية راجع :

أ - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الخامس، القسم الثاني، في حيار الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٢م، ص ص ٤٧ - ١٦٦.

ب - مؤسسة الجمهور الصحفية، الدليل إلى الخليل، ١٩٨٦م، ص ص ٦ - ١٢.

منازلها ممتدة على الجبال الواقعة بين الخليل والقدس ، وقد كانوا يوصفون بالجبابرة ، مع العلم أن الكنعانيين حكموا المنطقة من ٣٥٠٠ - ١٢٠٠ ق.م . وقد وفد إليها واتخذها مقراً له النبي ابراهيم ، وذلك في أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد حيث سكن بعض الستين تحت بلوطات تمر أو بعلبات عمرا الواقعة



شجرة البلوط المشهورة في الخليل



ساحة عامة في المدينة القديمة

في شمال الخليل^(٣) . وعند وفاته دفن فيها وبعض أفراد أسرته مثل زوجته سارة وولده اسحاق ، وزوجته رفقة ، ويعقوب وولده يوسف ، بعد أن تم تحنيط جثثيهما ونقلها من مصر ، بالإضافة إلى زوجة سيدنا يعقوب ليقه . وهذه الأضرحة واقعة في مغارة المكفيلة التي اشتراها خليل الرحمن من عفرون بن صوفر الحثي .

وعندما خضعت المدينة للعبرانيين الذين خرجوا مع موسى من مصر ، وذلك إثر هزيمة الكنعانيين ، أطلقوا عليها اسم حبرون نسبة إلى أحد أبناء كالب

٢ - البلوط والبطم نوعان من الأشجار ، وحرا أمير أموري اتخذ هذا الموقع سكناً له .



داخل الحرم الابراهيمي

بن يقنة اليهودي ، وحبرون اسم يهودي يعني عصبة ، صحبة ، اتحاد ، وقد اتخذها داوود بن سليمان قاعدة له لأكثر من سبع سنين ، وفي عهد ولده سليمان أهتم بأضرحة ابراهيم وعائلته .

وفيما يتعلق بالسور الضخم الذي يحيط بالحرم الابراهيمي الشريف في الوقت الراهن ، يرجح أنه من بقايا بناء أقامه هيرودوس الأدومي ، الذي ولد المسيح عليه السلام في آخر أيام حكمه ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الشرفات في أعلى السور إسلامية ، كما أقام الرومان في عهد الامبراطور بوستنيانوس (٥٢٧ - ٥٦٥) كنيسة على مقبرة ابراهيم وعائلته ، ولكنها هدمت من قبل الفرس بعد ذلك سنة ٦١٤ م .

وبعد زوال الحكم الروماني خضعت الخليل للحكم الاسلامي (٦٣٨ - ١٠٨٧ م) ، وفي هذا العهد تم الاهتمام بالمدينة بشكل واضح ، وهذا مرتبط بمنزلتها الدينية حيث تضم رفات عدد من الأنبياء خاصة خليل الرحمن عليه السلام ، فعلى سبيل المثال بنى الامويون سقف الحرم الحالي والقباب الواقعة فوق مراقد ابراهيم ويعقوب وزوجتيهما ، كما أن الخليفة العباسي المهدي (٧٧٤ - ٧٨٥ م) فتح

باب السور الحالي من الجهة الشرقية، كما بنى العباسيون المراقبي الجميلة من ناحيتي الشمال والجنوب، وكذلك القبة التي تعلق ضريح يوسف عليه السلام. أما الفاطميون وفي عهد المهدي فقد افتتح مشهد الخليل مع تزيين الأخيرة بالفرش والسجاد.

وقد ورد وصف للخليل في كثير من كتب الرحالة والمؤرخين وذلك قبيل وقوعها في يد الصليبيين سنة ١٠٩٩م، فقد وصفها الاصطخري في كتابه المسالك والممالك الذي ألفه سنة ٩٥١م «إنها مدينة صغيرة تقع جنوب بيت لحم وتعرف بمسجد إبراهيم عليه السلام، وفي المسجد الذي يجمع فيه الجمعة قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام صفاء، وقبور نسائهم صفاء بحذاء كل قبر من قبورهم قبر امرأة صاحبه، والمدينة في وهدو بين الجبال كثيفة الأشجار، وأشجار هذه الجبال وسائر جبال فلسطين وسهلها زيتون وتين وحميز وحنبل، وسائر الفواكه أقل من ذلك».

وقد تكرر الوصف السابق للمدينة ومنطقتها وذلك بصورة إجمالية في كتب رحالة ومؤرخين آخرين، منهم علي سبيل المثال المؤرخ البلاذري في كتابه فتوح البلدان، ابن الفقيه في كتابه البلدان سنة ٩٠٣م، الرحالة اليشادي المقدسي في مؤلفه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم سنة ٩٨٥م، الرحالة الفارسي ناصر خسرو في مؤلفه سفرنامه سنة ١٠٤٧م، عبد الله البكري الأندلسي المتوفي سنة ١٠٩٤م في مؤلفه معجم ما استعجم وغيرهم.

وفي أواخر القرن الحادي عشر وبالتحديد سنة ١٠٩٩م. سقطت الخليل في يد الصليبيين، وأطلقوا عليها قلعة القديس إبراهيم، وفي عام ١١٦٨م أصبحت المدينة مركزاً لأبرشية، وهي كلمة يونانية تعني المجاورة وهي من إصطلاحات المسيحيين الكنائسية واستعملها العرب لدارة المطران أو الأسقف، وفي سنة ١١٧٢م بنيت كنيسة على موقع الحرم الإبراهيمي الشريف وإلى الغرب منها شيدت القلعة، ولكن بعد معركة حطين سنة ١١٨٧م استطاع القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي أن يحررها من الصليبيين ويحول كنيسة إلى جامع وهو الحرم الحالي، وينقل إليه منبر عسقلان الذي كان المستنصر بالله أبو تميم معد

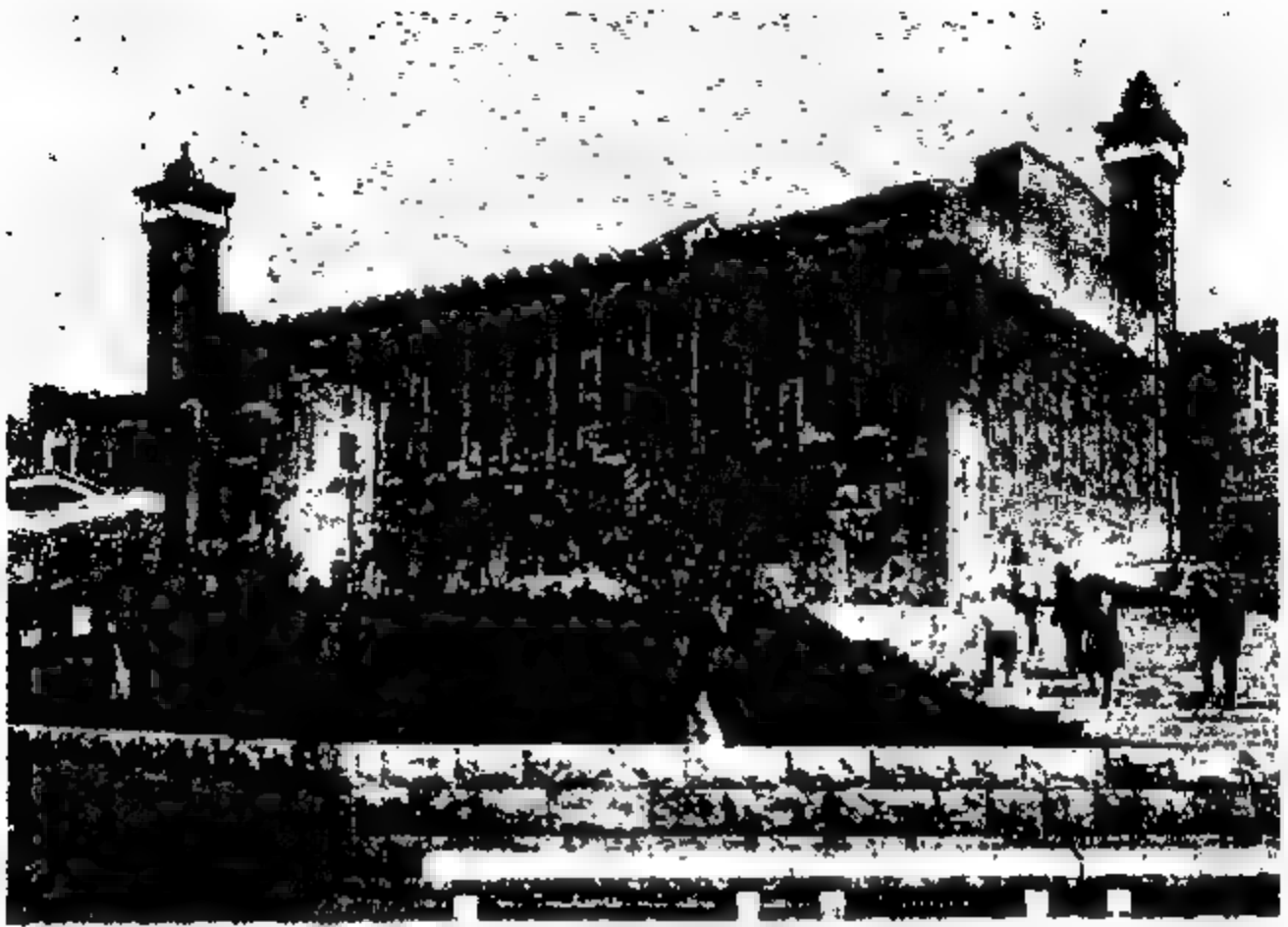
الفاطمي قد أمر بصنعه عام ٤٨٤هـ، وما زال هذا المنبر قائماً حتى الوقت الراهن . وعلى أثر انتهاء الحملات الصليبية تعرضت الخليل كغيرها من مدن الهلال الخصيب للغزو المغولي المدمر، وهذا الغزو الذي وضع حد له على يد المماليك بقيادة السلطان قطز وقائده بيبرس، وذلك إثر معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠م . وبعد هذا التاريخ دخلت المدينة تحت الحكم المملوكي (١٢٥٠ - ١٥١٦م) . وقد أولاها سلاطين المماليك اهتمامهم، فعلى سبيل المثال رتب الظاهر بيبرس (٦٦٢هـ) السباط^٣ في الخليل وكذلك الرواتب للمقيمين والواردين، وفي عهده توفي الشيخ علي البكاء الذي لا يزال قبره وزاويته موجودتين في المدينة علاوة على أن حارة الشيخ منسوبة إليه .

كما أنه تم في عهد الظاهر بيبرس وكذلك في عهد السلطان سيف الدين قلاوون الألفي (٦٧٨ - ٦٨٩هـ) عمارة الحرم، بالإضافة إلى أن الأخير قام ببناء بركة تسمى في الوقت الراهن ببركة السلطان وعمقها ٢٢ قدماً ومساحتها ١٣٣ قدماً مربعاً . أما في فترة حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ - ٧٤١هـ) فقد تم إيصال الماء إلى المدينة وكذلك بناء جامع الجاولي المنسوب إلى الأمير أبو سعيد منجر الجاولي، وهو يمثل جزءاً من الحرم الشريف في الوقت الراهن، كما أنشئ في عهده أيضاً قبة الغاد ودكة للمؤذنين على عمد من الرخام مقابل منبر الحرم .

ولم يقل اهتمام سلاطين المماليك الشركسية (١٢٨٣ - ١٥١٦م) بالمدينة عن سلاطين المماليك التركية، والذين سبق التحدث عنهم، فمثلاً تم ترميم الحرم الشريف في عهد الظاهر سيف الدين برقوق، كما اهتم الظاهر جقمق العلائي (٨٤٢ - ٨٥٧هـ) والذين أتوا بعده بأوقاف الحرم وسباطه .

وكما هو الحال في الفترات التاريخية السابقة فقد ورد ذكر الخليل في كتب الرحالة والمؤرخين للفترة للمملوكية، ومن هؤلاء الرحالة العربي ابن بطوطة الذي

٣ - السباط : نوع من الطعام يوزع على ولوجي الحرم الابراهيمي الشريف وكذلك على الفقراء والمساكين .



الحرم الابراهيمى

تحدث عنها سنة ٧٢٥هـ حيث قال: «بأنها مدينة صغيرة الساحة، كبيرة المقدار، محكم العمل، سامي الارتفاع مبني بالصخر المنحوت، في أحد أركانه صخرة أحد أقطارها سبعة وثلاثون شبراً، وفي داخل المسجد الغار المقدس، فيه قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويقابلها قبور ثلاثة هي قبور أزواجهم».

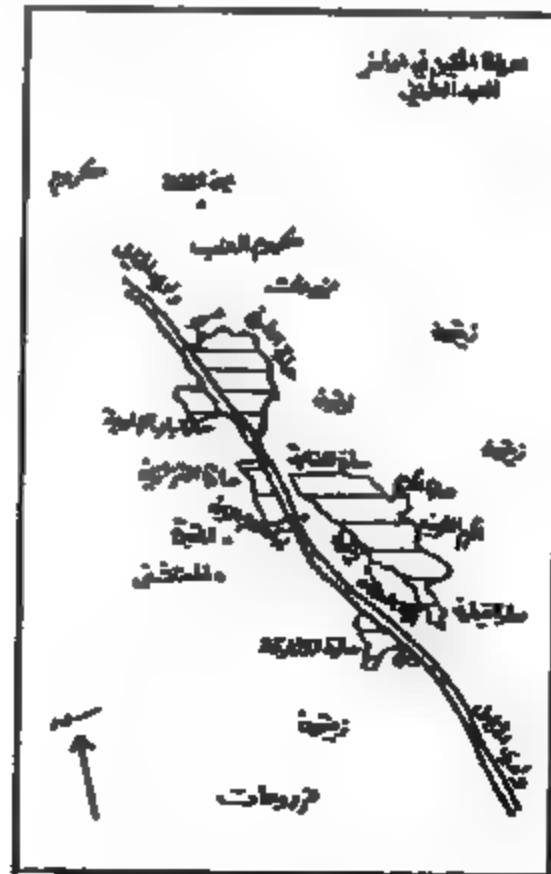
كما تحدث عن المدينة في هذه الفترة أيضاً صفي الدين بن عبد الحق سنة ٧٠٠هـ في كتابه المراصد، شهاب الدين بن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار والذي زارها سنة ٧٤٥هـ، وأبو الفدا في مؤلفه تقويم البلدان الذي ألفه سنة ٧٢١هـ وغرر الدارين خليل الظاهري في مؤلفه زبدة كشف الممالك وبيان الفرق والمسالك والمتوفى سنة ٨٧٣هـ وغيرهم من الرحالة والمؤرخين.

وبخلاصة القول إن الخليل في الفترة المملوكية كانت مركزاً هاماً من مراكز البريد خاصة مع مصر وغزة ومع غور الصافي والكرك والشوبك، كما أنها كانت محطة للبريد الجوي ووسيلته الحمام الزاجل وذلك عبر مصر - غزة - الخليل - غور الصافي - الكرك، وإنه مع نهاية حكمهم كانت المدينة تضم ٢٢ زاوية، معظمها قد دثر، علاوة على عدد من الحارات وأهمها: حارة الشيخ علي البكاء، حارة الأكراد، حارة الجبارنة، حارة المشيرقة، حارة السواكنة، حارة الحدابنة وغيرها.

كما أنها كانت تضم عدداً من المدارس وعبون الماء والمقابر والمساجد. فالمدارس أهمها القيمرية والفخرية، وعبون الماء عين سارة، عين الحمام، عين السمقية وغيرها، أما المقابر فأهمها مقبرة البقيع والمقبرة السفلى. هذا بالإضافة إلى أن أصول الكثير من عائلات المدينة ترجع إلى هذه الفترة، مثال ذلك عائلة القواسمي منسوبة إلى الفقيه شرف الدين سليمان وكان موجوداً سنة ٦٩٦هـ، وعائلة الجعبري نسبة إلى الشيخ برهان الدين أبو إسحاق بن إبراهيم بن أبي العباس المقرئ الجعبري، والذي ولد بقلعة جعبر على الضفة اليسرى لنهر الفرات الأوسط في سورية سنة ٦٤٠هـ، وعائلة القيمري نسبة إلى الشيخ شمس الدين محمد بن خليل بن أحمد بن الصلاح خليل القيمري الذي ولد سنة ٨٢١هـ بالخليل وغيرها من العائلات.

وبعد الحكم المملوكي سيطر الأتراك العثمانيون على المدينة سنة ١٥١٧م، واستمر حكمهم لها حتى سنة ١٩١٧م. ويعتبر القرن الثامن عشر من عصور الخليل الزاهية، حيث اشتهرت في هذه الفترة ببعض الصناعات من أشهرها الصابون، غزل القطن وكان يباع في القدس وغزة، ومصنع للزجاج وهو الوحيد في سورية الكبرى في ذلك الوقت، مما يؤكد ريادة المدينة في هذه الصناعة، وفيه كانت تصنع الخواتم الملونة وأسلور وخواخيل وأشياء أخرى، يعيشون بها إلى الاستئانة، كما اشتهرت الخليل بهذه الفترة أيضاً بمحاصيلها الزراعية المتنوعة كالعنب والزيتون والقطن، هذا علاوة على شهرة أهلها بالتجارة مما دفعهم إلى الهجرة إلى المناطق المجاورة مثل الكرك، مصر، يافا والقدس وغيرها.

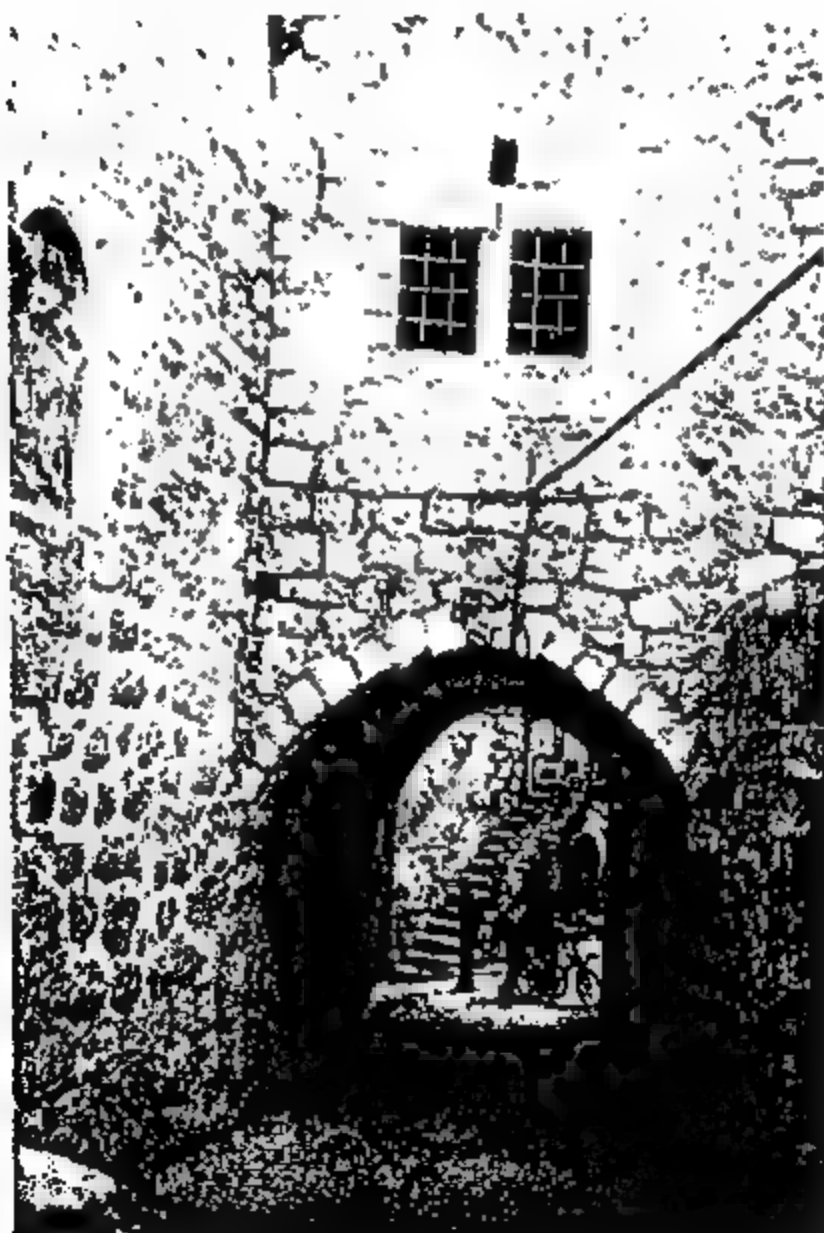
ومن أهم الأحداث التي تعرضت لها الخليل ومنطقتها في ظل الحكم العثماني، وقوعها في يد إبراهيم باشا المصري، وذلك في الفترة ما بين ١٨٣١ - ١٨٤٠م بعد معارك عديدة بينه وبين سكان المنطقة. وعلى أثر انتهاء حكم العثمانيين للخليل والذي استمر زهاء أربعة قرون، انتقلت السيطرة على المدينة كغيرها من مدن فلسطين إلى الاستعمار البريطاني سنة ١٩١٧م، وهذا مرتبط بظروف الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء بها. وقبل التحدث عن هذه الفترة من الضروري التعرف على المدينة وخصائصها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، من خلال بعض ما كتبه الكتاب، فقد ورد ذكر الخليل في قاموس الكتاب المقدس ومؤلفه جورج يوسف والمطبوع سنة ١٨٩٤م، ووصفت بأنها ذات موقع مرتفع يبعد نحو ٢٠ ميلا جنوب أورشليم، ١٠٠ ميل من الناصرة، وتعرف بجبرون الزاهرة أو الخليل إشارة إلى إبراهيم وهي مشهورة بعمل الزجاج ولها عدة أبواب وأبنيتها من الحجر الكلسي.



عن الدواغ . جودنا فلسطين . نيجار الخليل

شكل رقم (١)

كما ذكر بدكر في دليله الطبع سنة ١٩١٢م بأنها كانت تضم ٢٢ ألف نسمة منهم ٢٠٠٠ يهودي، وضواحيها خصبة تكثر فيها عيون الماء وتضم سبعة أحياء وعلاوة على الأحياء اليهودية، وهي: حي الشيخ علي البكاء، باب الزاوية، القزازين نسبة إلى عمال الزجاج، العقابة، الحرم، المشارقة وقيطون وأن الخليل القديمة كانت تقوم بالقرب من المدينة الحالية على تلة الرميدة المغطاة بأشجار الزيتون، وكانت تضم بركتين هما بركة القزازين وبركة السلطان وذلك في جنوبها الغربي.



منظر عام لحارة الشلوذي في البلدة القديمة

كان في الخليل سنة ١٩٠٣ أربع مدارس حكومية تضم ٣٨٧ طالباً علاوة على أربع مدارس لليهود بها ٤٢ طالباً، كما كان بها مدرستان أجنبيتان بها ٣٢ طالباً.

أما فيما يتعلق بفترة الاستعمار البريطاني فكما سبق وذكر فقد وقعت المدينة في برائته بين عامي ١٩١٧ - ١٩٤٨. وخلال هذه الفترة برزت الخليل كمدينة فلسطينية كبيرة قدر عدد سكانها سنة ١٩٢٢ بـ (١٦٥٧٧) نسمة، غالبيتهم (٩٧٪) مسلمون، و(٢,٦٪) يهود و(٠,٤٪) مسيحيون، وارتفع العدد إلى (١٧٥٣١) نسمة ١٩٣١م. وقد كانت المدينة قبل هذا التاريخ مركز قائمقام، إلا أنها أصبحت بعد ذلك مركز نائب حاكم ملحفاً بلواء غزة.

وقبل انتهاء الانتداب البريطاني قدر عدد سكان الخليل سنة ١٩٤٥م بـ (٢٤٥٦٠) نسمة غالبيتهم العظمى من المسلمين، حيث لم تكن تضم سوى (٠,٦٪) فقط من المسيحيين و(٠,٤٪) آخرين، أما المساحة للسنة نفسها فقد بلغت (٢٧٩١) دونماً كمساحة مبنية، منها (٨,١١٪) طرقاً وودياناً، و(٠,٧٪) أملاك يهود، أما المساحة الإجمالية لأراضيها فقد قدر بـ (٧٢٨٥١) دونماً منها (٠,٨٣٪) طرق ووديان و(٠,٦٪) تسربت لليهود.

ومدينة الخليل كغيرها من القرى والمدن الفلسطينية، قام سكانها وسكان منطقتها بالعديد من الثورات في محاولة منهم لوضع حد للاحتلال البريطاني وهويد فلسطين. ومن أهم هذه الثورات ثورة البراق في آب سنة ١٩٢٩م التي أدت إلى خروج الصهاينة من الخليل، وقد ارتبطت بهذه الثورة أسماء بعض شهداء المدينة وفلسطين، ولعل من أشهرهم عطا أحمد الزير ومحمد خليل هجوم وهم من أبناء الخليل، وفؤاد حسن حجازي من أبناء صفد، وقد أعدمتهم السلطات البريطانية سنة ١٩٣٠ بعد سجنهم في مدينة عكا، وقد قال فيهم الشاعر إبراهيم طوقان ثلاثيته الحمراء المشهورة. وقد شاركت بلدية الخليل كبلديات فلسطين الأخرى مشاركة فعالة في الإضراب التاريخي الشهير سنة ١٩٣٦م.

بعد انسحاب بريطانيا سنة ١٩٤٨، وعلى أثر الحروب العربية الصهيونية وإقامة الكيان الصهيوني على أساس قرار التقسيم سنة ١٩٤٧م، بقيت الخليل

عربية، وفي سنة ١٩٥٠ أصبحت جزءاً من الأردن وعاصمة لمحافظة الخليل وذلك حتى ٨ حزيران سنة ١٩٦٧ حيث وقعت تحت الاحتلال الصهيوني ولا زالت حتى الوقت الراهن تقاوم هذه السيطرة ومحاولات تهويدها وتدنيس مقلعساتها. وخلاصة القول، فيما يتعلق بمدينة الخليل، يبين أنها مرت بـ ١٥ فترة تاريخية يمكن توضيحها على النحو التالي:

- ١ - العصر الحجري.
- ٢ - العصر الكنعاني الأول: ٣٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م.
- ٣ - العصر الكنعاني المتوسط: ٢٠٠٠ - ١٥٠٠ ق.م.
- ٤ - العصر الكنعاني الأخير: ١٥٠٠ - ١٢٠٠ ق.م.
- ٥ - المصري الحديدي: ١٢٠٠ - ٥٨٧ ق.م.
- ٦ - العصر الفارسي: ٥٨٧ - ٣٣٢ ق.م.
- ٧ - العصر اليوناني: ٣٣٢ - ٦٣ ق.م.
- ٨ - العصر الروماني: ٦٣ ق.م - ٦٣٨ م.
- ٩ - العصر الإسلامي: ٦٣٨ - ١٠٨٧ م.
- ١٠ - الفترة الصليبية: ١٠٨٧ - ١١٨٧ م.
- ١١ - العصر المملوكي: ١٢٥٠ - ١٥١٦ م.
- ١٢ - العهد العثماني: ١٥١٧ - ١٩١٧ م.
- ١٣ - العهد البريطاني: ١٩١٧ - ١٩٥٠ م.
- ١٤ - العهد الأردني: ١٩٥٠ - ١٩٦٧ م.
- ١٥ - الاحتلال الصهيوني: ١٩٦٧ م -

وقد تبين من الدراسة التاريخية كذلك أن الخليل قد سميت بأسماء متعددة يمكن إيجازها كما يلي:

- ١ - قرية أربع: سميت بهذا الاسم نسبة الى الملك أربع بانيها، وهو من الكنعانيين من قبيلة العناقين والتي تعني الجبارين أو الجبابرة.

٢ - حبرون: أطلق هذا الاسم على المدينة على يد العبرانيين، وهو اسم يهودي يعني صحبة أو اتحاد.

٣ - خلیل الرحمن: بعد أن تم الفتح الإسلامي لبلاد الشام أطلق المسلمون عليها هذا الاسم نسبة إلى بني الله إبراهيم عليه السلام.

٤ - إبراهيم: عندما احتل الصليبيون المنطقة عام ١١٠٠ م سموها بهذا الاسم بدلاً من خلیل الرحمن، وذلك بعد أن اقتطعها الأمير الصليبي غردوفري دي بوايون وحتى مملكة القدس إلى الصليبي جبرهارد دي أمين.

٥ - الخلیل: وقد سميت في الفترات الإسلامية بعدة أسماء منها مسجد إبراهيم، بيت إبراهيم، خلیل الرحمن، وأخيراً سميت بالخليل في بداية القرن العشرين.

كما تقدم يمكن القول أن الخلیل مدينة موعلة في القدم، عربية النشأة، ساهمت وظلفتها الدينية بدرجة أساسية في استمرارية وجودها، وذلك على الرغم من تعدد الألقاب بدياناتهم المختلفة والذين تعاقبوا على حكمها، وإنها في الوقت الراهن تشكل إحدى المدن الفلسطينية الهامة وقاعدة لمحافظة الخلیل وألوانها، ويقطنها حتى نهاية ١٩٨٥م حوالي ٧٠ ألف نسمة وحدود بلديتها كالتالي:

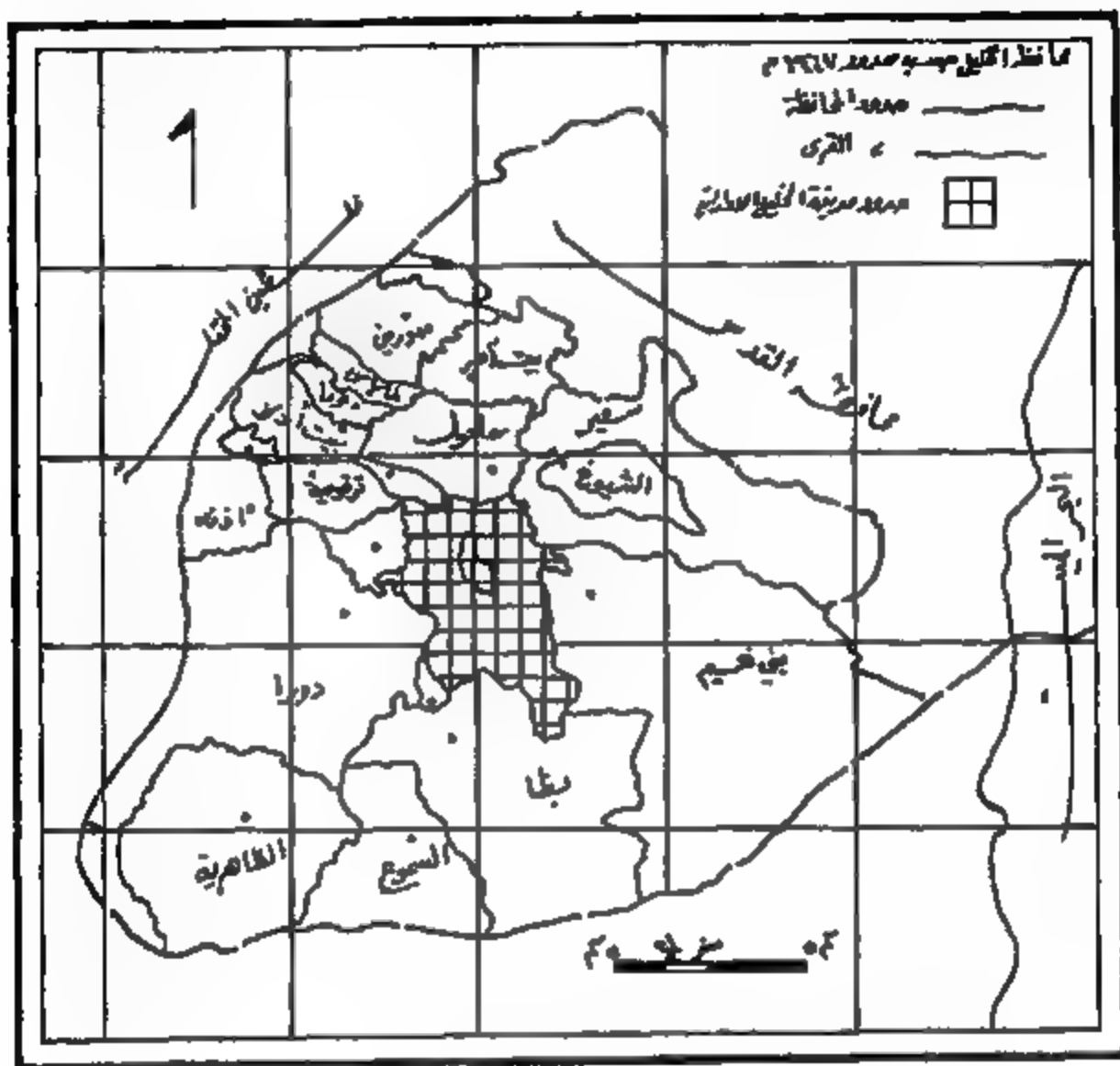
من الشمال: أراضي قرى سعير وحلحول وبيت كاحل.

من الشرق: أراضي قريتي سعير وبني نعيم.

من الجنوب: أراضي قريتي يطا والريحية.

من الغرب: أراضي قرية الريحية ودورا وتفوح وبيت كاحل.

أما الوحدات الإدارية التي تضمها محافظة الخلیل فهي تتألف بالإضافة إلى بلدية الخلیل من ثلاث بلديات أخرى هي حلحول، دورا ويطا، ثم على مجموعة من القرى الكبيرة يتبع بعضها العديد من القرى الصغيرة والخراب، والقرى الكبيرة هي: سعير، الشيوخ، بني نعيم، بيت أمر، صوريق، خراس، نوبا، بيت أولا، بيت كاحل، ترقوميا، خربة جرودة، أذنا، تفوح، الظاهرين، السموع والريحية.



شكل رقم (٢)

الفصل الثاني

الجغرافيا الطبيعية

يمكن التعرف على الخصائص الطبيعية للخليل ومنطقتها من خلال دراسة عناصر تركيبها البيئي كالموقع ومظاهر السطح والمناخ والتربة وغيرها من العناصر، وهذا ما توضحه الدراسة التالية :

أولاً : الموقع :

تتبع أهمية دراسة موقع المدينة لما له من دور هام في نشأتها ووجودها واستمرارية هذا الوجود.

وفي دراسة موقع المدينة، يمكن أن نفرق بين مفهومين، الموضع أي موقعها الفلكي المطلق، وموقعها النسبي أو الإقليمي، أي دراسة الموضع المكاني بالنسبة للمناطق المحيطة والأجزاء المجاورة له^(١).

ومدينة الخليل كغيرها من المدن نشأت في موقع له خصائصه المميزة، وهذه الخصائص بلا شك ساهمت في خلق المدينة وتطورها ونموها، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الوقت الراهن.^(٢)

1 - Smailes A. E, the geography of Tawna, Hutchinson university, lip. 1966, p. 40.

٢ - الموقع الفلكي هنا مرتبط بحدود بلدية المدينة.

كما سبق وذكر ينحرف موقع الخليل نحو الشمال قليلاً ونحو الشرق وذلك بالنسبة للحدود الخارجية لفلسطين، وبعبارة أخرى فإن الموقع أقرب إلى الحدود الشمالية والشرقية، فالمدينة تبعد ١٧٥ كم عن الحدود الشمالية و١٩٠ كم عن الحدود الجنوبية، وتبعد عن الحدود الشرقية ٣٦ كم وعن الغربية ٦٢ كم.

أما بالنسبة للضفة الغربية فموقع الخليل متطرف نحو الجنوب والغرب فالحدود الشرقية تبعد حوالي ٣٦ كم، بينما الغربية حوالي ١٥ كم^(٣). والحدود الشمالية ١١٥ كم والجنوبية ١٩ كم فقط.

يحتل موقع مدينة الخليل المرتبة السادسة وقبل الأخيرة بالنسبة لمواقع مدن الضفة الغربية، وذلك على أساس مصفوفتها الكيلومترية^(٤). حيث بلغت مصفوفتها ٣٧٢,٥ كم، أما المرتبة الأولى فقد احتلتها القدس ٢٥١,٥ كم مما يدل على وسطيتها وذلك بعكس الخليل ذات الموقع المتطرف، يلي القدس بيت لحم، أما جنين فقد أتت في المركز الأخير ٣٩٣,٥ كم.

ولكن على الرغم من تطرف موقع الخليل مقارنة بالمراكز العمرانية الرئيسية في الضفة الغربية، إلا أنها تأخذ مركزاً وسطياً نسبياً بالنسبة للقرى الرئيسية في محافظة الخليل، فمن تحليل المصفوفة الكيلومترية لمراكز المحافظة العمرانية وعددها (١٦)^(٥) يتبين أن المدينة تأتي في المرتبة الثالثة في مصفوفتها حيث تبلغ ١٤٨ كم، ولم يسبقها إلا قريتا تفوح ١٢٧,٥ كم وبيت كاحل ١٣٢,٥ كم. أما المركز الأخير فقد احتلته قرية الظاهرية ٢٩٠ كم، يليها السموع ٢٦٨ كم، وهذا يؤكد تطرفها الواضح.

وخلاصة القول فيما يتعلق بموقع الخليل بالنسبة للمراكز العمرانية في الضفة الغربية، أنها متطرفة في موقعها مقارنة بالمدينة الرئيسية، وتأخذ مركزاً وسطياً نسبياً في علاقتها مع قرى محافظة الخليل الرئيسية.

٣ - قيست الأبعاد على أساس خطوط مستقيمة تعبر وسط المدينة نحو الجهات الأربع.

٤ - انظر ملحق رقم (١) والشكلين رقم (٢)، (١٣).

٥ - انظر ملحق رقم (٢).

لقد أدى الموقع الهامشي للخليل وقوعها جنوب فلسطين وفي أقصى الطرف الجنوبي للضفة الغربية، إلى وقوع المدينة ومنقطناتها تحت تأثير مناخي البحر المتوسط والصحراء، فالأجزاء الغربية والشمالية من المحافظة تتأثر بصورة أساسية بالخصائص المناخية للبحر المتوسط الماطر شتاءً والمعتدل الجاف صيفاً، أما الأجزاء الشرقية والجنوبية فتتعرض للتأثيرات الصحراوية القارية والتي تتميز بندرة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة.

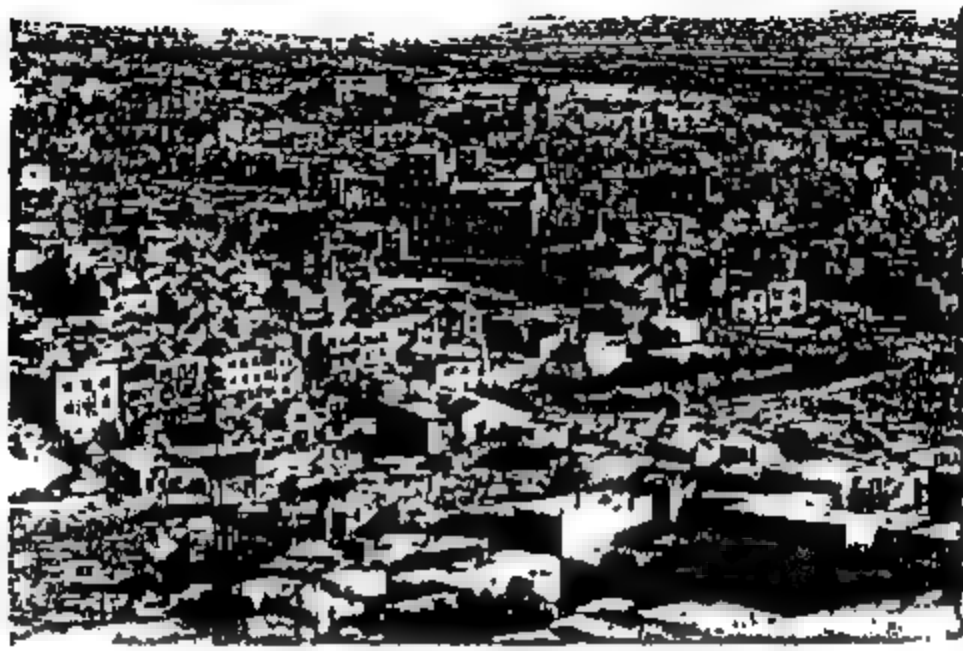
على الرغم من تطرف موقع المدينة إلا أنها تمثل عقدة مواصلات ومحطة رئيسية للنقل والتنقل للأجزاء الجنوبية من فلسطين، ومع جنوب الأردن، وكذلك مع مصر. هذا بالإضافة إلى ارتباطها بمناطق الضفة الغربية الأخرى بطرق سريعة خاصة مع بيت لحم والقدس. وهذه الوظيفة لعبتها المدينة في بعض مراحل تاريخها، فقد كانت مركزاً هاماً من مراكز البريد مع مصر وغزة والخليل وغور الصافي والكرك والشوبك، ومحطة هامة لتنقل الحجاج الزاجل في العهد المملوكي. كما أن المدينة برزت كمركز تجاري في العهد العثماني، وأن كثيراً من سكانها هاجروا إلى المناطق المجاورة خاصة إلى مصر وجنوب الأردن وبنافا والقدس وغيرها.

ثانياً: مظاهر السطح:

يتراوح ارتفاعه ما بين ٢٠٠م فوق سطح البحر لبعض الأجزاء الجنوبية الشرقية والشرقية، إلى ١٠٢٠م فوق مستوى سطح البحر في وسط شمال المنطقة، أي أن الفرق في المنسوب يصل إلى أكثر من ٨٠٠م، وتشكل مرتفعات المحافظة الجزء الجنوبي من سلسلة مرتفعات الضفة الغربية التي تأخذ امتداداً شمالياً جنوبياً.

تتميز الأجزاء الوسطى من محافظة الخليل بأنها أكثر أجزائها ارتفاعاً، حيث يصل ارتفاع الجزء الشمالي إلى أكثر من ٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر، والجزء الجنوبي ما بين ٧٠٠ - ٩٠٠م وبالتالي فإن مدينة الخليل التي تضمها هذه الأجزاء

مدينة مرتفعة نسبياً في موقعها، وإن عمرانها بشقيه المدني والريفي ذي موضع متضرس، وبعبارة أخرى هناك عمران يحتل الأودية التي تخترق المنطقة، وآخر متسلق للمرتفعات، مما يعطي للمنطقة بانوراما ذات طبيعة جمالية مميزة.



منظر عام

أما الأجزاء الغربية والشرقية فهي أقل ارتفاعاً من الأجزاء الوسطى وذلك بصورة عامة، ففي الغرب يتراوح الارتفاع ما بين ٣٠٠ - ٩٠٠ م عن مستوى سطح البحر، أما في الشرق فين ٢٠٠ - ٣٠٠ م، وهذا يعني أن ارتفاع المنطقة يقل مع الاتجاه نحو الغرب والشرق على حد سواء.

تضم منطقة الخليل بعض القمم الجبلية المرتفعة، يمثل بعضها أعلى القمم في الضفة الغربية، مثال ذلك قمة خلة بطرخ شمال المدينة وارتفاعها (١٠٢٠ م) عن مستوى سطح البحر، صيره البلاعة (١٠١٩ م)، وخربة الدوير (١٠١٨ م) وتقعان جنوب بلدة حلحول، ثم رأس الطود (١٠١٢ م) بالقرب من

بلدة سفير وخربة أبي حرز (١٠١٧م) وكذلك جبل جالس شرق الخليل (٩٨٧م)، جبل السنداس جنوب المدينة (٩٣٠م) وجبل بيلون وتقوم عليه حارة الشيخ^(٦).

يتفاوت انحدار سطح محافظة الخليل ما بين منطقة وأخرى وتكون الأجزاء الغربية أكثر انحداراً يليها الشرقية ثم الشمالية وأخيراً الجنوبية. وخلاصة القول فإن سطح المحافظة ينحدر نحو الشمال والشرق وذلك بصورة عامة، وأن هذا الانحدار في معظمه طفيف ومعتدل.

يتبين من دراسة معدلات الانحدار ونسبة ميل الأرض أنها لا تقف عائقاً أمام عمليات استغلال الأراضي واستخدامها، وبعبارة أخرى إن إنسان الخليل لم تثنه التضاريس عن استغلال سطحها وإنه عمل ويعمل على استخدامه بصورة مكثفة، سواء أكان هذا الاستخدام زراعياً أم سكنياً أم تجارياً أم صناعياً أم غير ذلك من الاستخدامات.

تشكل الأجزاء الوسطى من سطح منطقة الخليل خط تقسيم المياه للأودية المتجهة في جريانها نحو الشرق، والأخرى المتجهة نحو الغرب والجنوب الغربي. ومن أهم الأودية ذات الاتجاه الشرقي والتي تصب في البحر الميت، وادي الغار وأهم روافده أودية الحجار، إبراهيم، الكلت، سيف، الحمام، المزار، الخنزيرة، المعزة، الخروف وعبد الله وغيرها، ثم وادي خيبره ومصبه جنوب وادي الغار وأهم روافده أودية الحيات والقنيطرة.

أما الأودية ذات الجريان الغربي والجنوبي الغربي فأهمها. وادي الخليل ومنبعه جنوب المدينة، وهو يرفد وادي بئر السبع، والأخير بلوره يرفد وادي غزة الذي يصب في البحر المتوسط جنوب مدينة غزة. ثم أودية شقاف ومنابعه غرب مدينة الخليل، القف ومنابعه غرب قرية بيت كاحل، الشيخ ويبدأ من شمال غرب حلهول. ووادي الملك جنوب غرب سوريف وغيرها.

٦ - انظر الدباغ، مصدر سابق، ص ١٩.

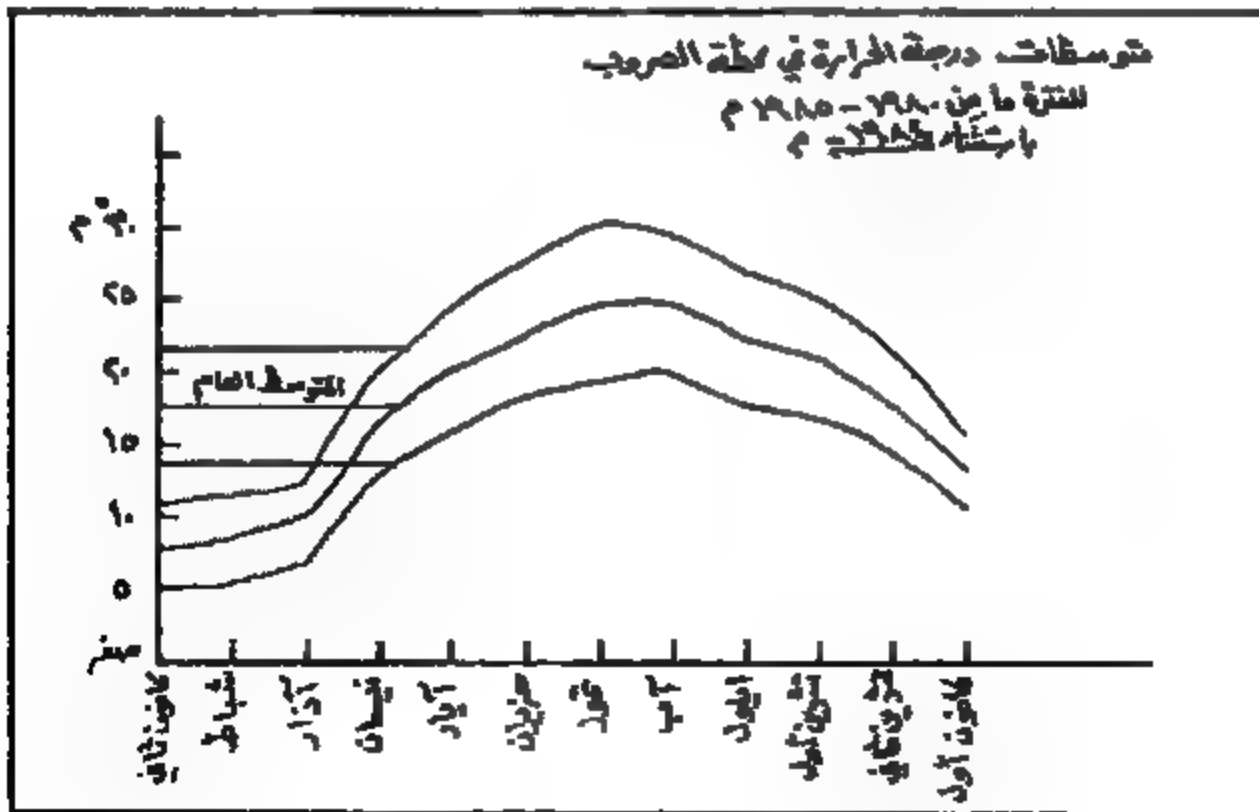
والأودية السابقة الذكر سواء الشرقية منها أم الغربية هي : إما أودية جافة أو موسمية الجريان .

ثالثاً : المناخ :

يعتبر المناخ من العوامل الطبيعية الهامة المؤثرة في حياة الإنسان ونشاطه ، فالمناخ الملائم المتنوع الفصول يعمل بلا شك على تنوع الأنشطة وتجهيد نشاط الفرد ، وذلك بعكس المناخ المتطرف الذي يؤدي إلى الخمول والكسل ، على الرغم من التقدم العلمي الذي يساعد على التكيف مع مختلف أنواع المناخ . وللتعرف على مناخ الحليل ومنطقتها تم اختيار محطة العروب المناخية لأنها الأقرب وذلك لعدم توفر محطة داخل المدينة أو بلديتها ، وهذه المحطة تبعد حوالي ١١ كم شمال شرقي الحليل ، وتوضح الدراسة التالية بعض عناصر المناخ وخصائصها .

١ - الحرارة :

يوضح الجدول رقم (١) معدلات درجة الحرارة في محطة العروب للفترة ما بين ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م باستثناء سنة ١٩٨٤ م :



شكل رقم (٣)

جدول رقم (١)

معدلات درجة الحرارة للفترة ما بين ١٩٨٠ - ١٩٨٥ باستثناء سنة ١٩٨٤ (درجة مئوية)

الشهر	المتوسط العام		
	صغرى	عظمى	المتوسط
كانون ثانى	٥,٢	١١,٤	٨,٣
شباط	٥,٨	١١,٧	٨,٨
آذار	٧,٣	١٣,٤	١٠,٤
نيسان	١٣,٤	٢٠,٣	١٦,٩
أيار	١٦,٣	٢٤,٥	٢٠,٤
حزيران	١٨,٨	٢٧,٩	٢٣,٤
تموز	١٩,٥	٣٠,٣	٢٤,٩
آب	٢٠,٨	٢٩,٦	٢٤,٩
أيلول	١٧,٤	٢٧	٢٢,٢
تشرين أول	١٦,٩	٢٥,١	٢١
تشرين أول	١٦,٩	٢٥,١	٢١
تشرين ثانى	١٤,٨	٢١,٦	١٨,٢
كانون أول	١١	١٦	١٣,٥
المتوسط العام	١٣,٩	٢١,٦	١٧,٨

من تحليل الجدول السابق يمكن استنتاج ما يلي^(٣):

أ - يبلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة في المحطة ١٧,٨°م، أما

٧ - انظر ملحق رقم (٣) -

المتوسطات الشهرية فهي متفاوتة بشكل واضح في فصول السنة المختلفة، فأدناها في أشهر فصل الشتاء كما هو واضح في شهر كانون الثاني $8,3^{\circ}\text{م}$ وأعلىها في أشهر فصل الصيف حيث تصل درجة الحرارة إلى حوالي 25°م في شهري تموز وآب.

ب - تدني المدى الحراري السنوي فهذا المدى قيمته $7,7^{\circ}\text{م}$ فقط وذلك على أساس الفرق بين متوسطي النهايات الصغرى والعظمى وهذا يبين مدى اعتدالها وبعدها عن التطرف أما المدى الحراري الفصلي فمرتفع نسبياً حيث يصل إلى 22°م من خلال مقارنة النهايات الصغرى والعظمى لشهري كانون الثاني وتموز، وهذا الارتفاع مرتبط بطبيعة الحال بانخفاض الحرارة شتاء وارتفاعها نسبياً في فصل الصيف، وهذه من سمات مناخ البحر المتوسط وهناك تفاوت واضح في متوسطات النهاية العظمى والصغرى الفصلية لدرجات الحرارة، فالعظمى أقلها $11,4^{\circ}\text{م}$ في شهر كانون الثاني وأعلىها $30,3^{\circ}\text{م}$ في شهر تموز أي بفارق مقداره $18,9^{\circ}\text{م}$ ، أما الصغرى فأدناها في شهر كانون الثاني أيضاً وأعلىها في آب $20,1^{\circ}\text{م}$ والفارق $14,9^{\circ}\text{م}$.

وخلاصة القول فيما يتعلق بعنصر الحرارة أن المناطق المرتفعة في الحليل تتميز باعتدال حرارتها وبرودتها النسبية شتاء، وأنه مع الاتجاه جنوباً وشرقاً تقترب درجات الحرارة عن التطرف النسبي لتأثر هذه الأجزاء بالظروف لاقتها من صحراء النقب وغور الأردن.

٢ - الأمطار:

يبين الجدول رقم (٢) معدلات سقوط الأمطار في محطة العروب^(٨) للفترة ما

بين ١٩٢٦ - ١٩٨٥

٨ - المصدر:

أ - الدباغ، ص ١٤١ - ١٤٣.

ب - الاطماع الاسرائيلية في المياه العربية، دائرة شؤون الوطن المحتل - ملحق الجداول والخرائط، جداول رقم ٣، ٧، ٨، ٩.

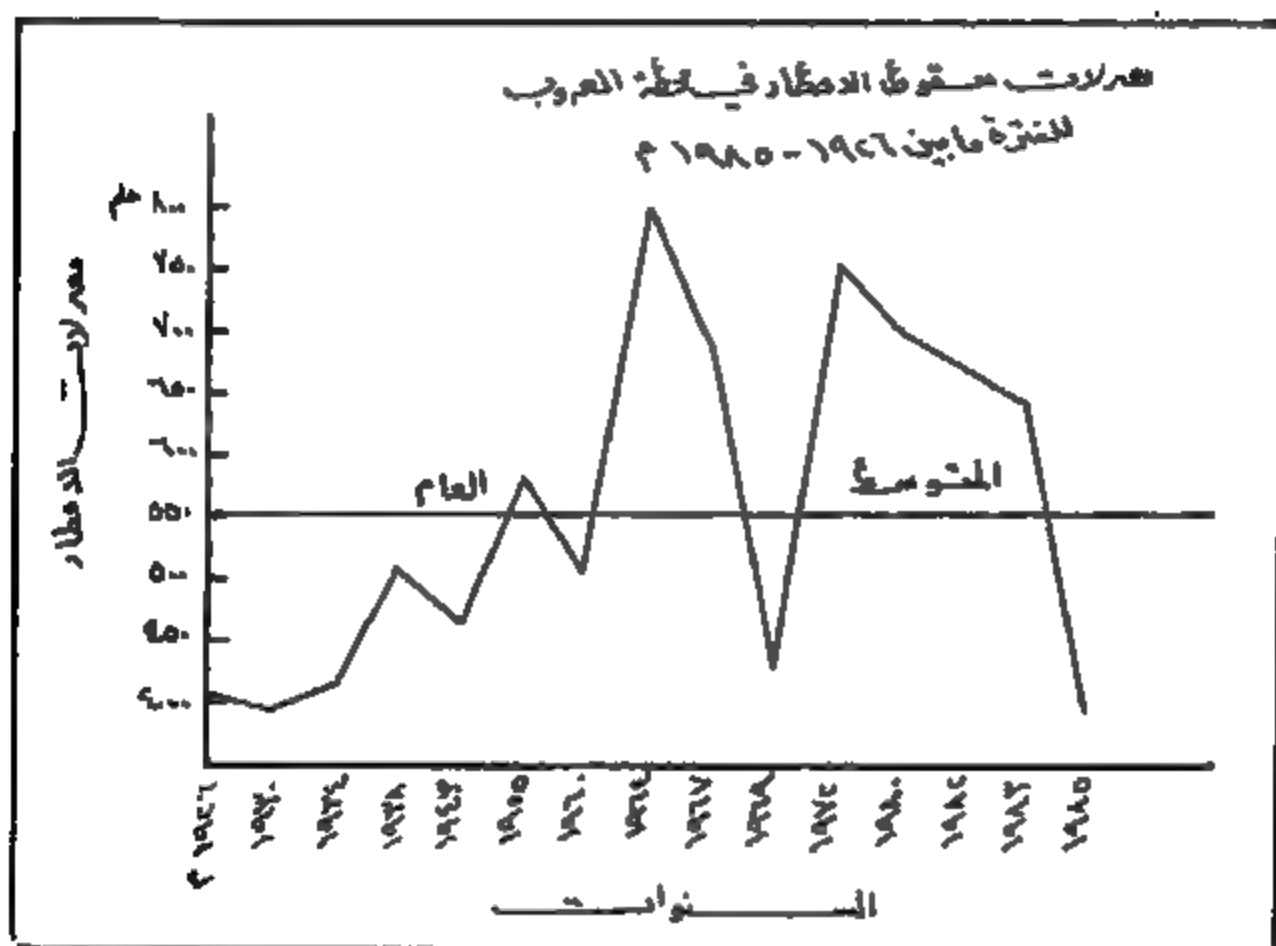
ج - النشرة الإحصائية السنوية للصفحة الغربية وقطاع غزة رقم (٦) ١٩٨٥، مركز الدراسات الريفية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

جدول رقم (٢) معدلات سقوط الأمطار

السنة	الأمطار ملم	السنة	الأمطار ملم
١٩٢٦	٤٠٩	١٩٦٧	٦٩١
١٩٣٠	٣٩٥	١٩٦٩	٤٣١
١٩٣٤	٤١٨	١٩٧٢	٧٥٢,٩
١٩٣٨	٥٠٩,٥	١٩٨٠	٧٠١,١
١٩٤٣	٤٦٦,٧	١٩٨٢	٥٨٢,٢
١٩٨٢	٦٧٧,٢	١٩٥٥	٥٨٢,٢
١٩٨٣	٦٤٦,١	١٩٦٠	٥١٠
١٩٨٥	٣٩٦,٦	١٩٦٤	٨٠٠
المتوسط العام	٥٥,٩١		

من تحليل الجدول السابق يمكن ملاحظة مايلي :

أ - يقدر المتوسط العام لكميات سقوط الأمطار بحوالي ٥٥٩,١ ملم، ولكن هذه المتوسطات متفاوتة ما بين فترة وأخرى فمثلاً، بلغ المتوسط للفترة ما بين ١٩٠١ - ١٩٤٠ (٥٠١,٩) ملم انخفض إلى ٤٨٦ ملم للفترة ما بين ١٩٣١ - ١٩٦٠ م، ولكنه ارتفع للفترة ما بين ١٩٦٧ - ١٩٧٢ م. وهذا التفاوت أو التذبذب في كميات الأمطار الساقطة يظهر بصورة واضحة في المقارنة ما بين السنوات، فمثلاً بلغت الكمية الساقطة سنة ١٩٣٠ م (٣٩٥ ملم) بينما وصلت إلى (٨٠٠ ملم) سنة ١٩٦٤ م و (٧٥٢,٩ ملم) سنة ١٩٧٢ م وهذه التذبذبة في سقوط الأمطار بلا شك لها تأثير سلبي على الحياة في المنطقة، لأنها تعتمد على التساقط في استغلالها للأراضي الزراعية ولحاجات الاستخدام المنزلي، نظراً لعدم وجود مورد دائم للمياه فيها.



شكل رقم (٤)

ب - يتركز سقوط الأمطار في منطقة الخليل كغيرها من مناطق فلسطين في فصل الشتاء، وبصورة أقل في فصلي الربيع والخريف وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (٣):

معدلات سقوط الأمطار في محطة العروب بالملم

الشهر	معدلات الفترة ١٩٧٢-٦٧	معدل ١٩٨٣	معدل ١٩٨٥
كانون الثاني	١٤٠,٨	١٧٥,٨	٥٥,٣
شباط	٦٣,٦	٢٣٥	٢١٤,٣
آذار	٨٨	١٧٦,٢	١٥
نيسان	٧١,٢	-	٢٨,١
أيار	٤,٦	-	-
حزيران	-	-	-
تموز	-	-	-
آب	-	-	-
ايلول	٠,٥	-	-
تشرين أول	١٧,٤	٤,٣	١٦,٤
تشرين ثاني	٧٢,٧	٣٦,١	٣٨
كانون أول	١٤٤,٥	١٨,٧	٢٩,٥
المجموع	٦٠٣,٣	٦٤٦,١	٣٩٦,٦

من تحليل الجدول السابق يتبين أن أشهر كانون الأول وكانون الثاني وشباط وآذار تعتبر أشهر ماطرة بصورة عامة، وأن أشهر حزيران وتموز وآب ينعدم بها سقوط الأمطار. هذه الخصائص بلا شك هي ما يميز مناخ البحر المتوسط.

جد - لا شك أن تضاريس منطقة الحليل ومدى ارتفاعها وموضعها له تأثير أساسي واضح على كميات سقوط الأمطار فالأجزاء المرتفعة والمواجهة للرياح الماطرة تنال كميات أوفر من التساقط، وعلى العكس من ذلك في الأجزاء الأقل إرتفاعاً والواقعة في ظل المطر.

وبصورة عامة فإن الأجزاء الغربية والشمالية أكثر مطراً من مثيلاتها الجنوبية والشرقية، وبعبارة أخرى فإنه مع الاتجاه نحو الشرق والجنوب تقل الأمطار ويزداد التأثير بالظروف الصحراوية، أما في الغرب والشمال فهناك التأثير الواضح بمناخ البحر المتوسط.

٣ - الضغط الجوي والرياح :

تتأثر المنطقة في مختلف الفصول بمجموعة من مناطق الضغط، ففي فصل الشتاء تقع تحت تأثير منطقتين كبيرتين للضغط المرتفع، المنطقة الأولى منطقة الضغط الأزوري فوق المحيط الاطلسي غرباً، وهذه مسؤولة عن وقوع البحر المتوسط تحت تأثير المنخفضات الجوية القادمة من الغرب والتي تصاحبها عادة الرياح العكسية الماطرة.

أما منطقة الضغط الثانية فهي منطقة الضغط الآسيوي شرقاً وهي المسؤولة عن هبوب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الباردة الجافة.

وفيما يتعلق بفصل الصيف تقع فلسطين تحت تأثير منطقة الضغط المنخفض الاستوائي الذي يجلب الرياح من الشمال إلى الجنوب ويمتد تحركه إلى الشمال من خط الاستواء، ولكن حركة الرياح تخف نوعاً ما في هذا الفصل، وذلك باستثناء هبوب رياح محلية مصدرها المنخفضات الصحراوية تسمى بالخماسين، وهذه تؤثر بصورة واضحة على نشاط السكان والمحاصيل الزراعية.

٤ - الرطوبة النسبية :

يوضح الجدول التالي رقم (٤) معدلات الرطوبة النسبية في محطة العروب :

جدول رقم (٤)

معدلات الرطوبة النسبية للفترة ما بين ١٩٨٠ - ١٩٨٢ وعامي ١٩٨٣ - ١٩٨٥ م
(محطة العروب)

الشهر	معدل الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٢	معدل ١٩٨٣	معدل ١٩٨٥	المتوسط العام
	%	%	%	%
كانون الثاني	٧٥	٨١	٧٧	٧٣,٧
شباط	٧٦	٨٣	٧٨	٧٩
آذار	٦٩	٧٤	٧٦	٧٣
نيسان	٥٧	٦٣	٦٦	٦٢
أيار	٤٨	٥٣	٦٠	٥٣,٧
حزيران	٥٥	٤٩	٥٣	٥٢,٣
تموز	٦٤	٥٩	٦٤	٦٣
٦٣,٣	آب	٦٣	٦٤	٦٣
٧٠	ايلول	٧١	٧٠	٦٩
٦٨	تشرين أول	٦٦	٦٨	٧٠
٥٩,٣	تشرين ثاني	٥٥	٦٥	٥٨
٦٨,٧	كانون أول	٦٧	٦٦	٧٣
المتوسط العام	٦٤	٦٦	٦٧	٦٥,٧

من تحليل الجدول السابق يمكن الاستنتاج أن المعدل العام للرطوبة للفترة
ما بين ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م اعدا سنة ١٩٨٤ م يقلر بحوالي ٦٥,٧٪، وأن هذا

المعدل يرتفع بصورة واضحة في فصل الشتاء خاصة في أشهر شباط (٧٩٪) وكانون الثاني (٧٧،٧٪)، وآذار (٧٣٪)، وهذا الارتفاع مرتبط أساساً بانخفاض درجات الحرارة في هذه الفترة، أما في فصل الصيف فتقل معدلات الرطوبة النسبية، فهي تصل إلى ٥٢،٣٪ في حزيران و٥٣،٧٪ في أيار ويرجع هذا إلى ما يتميز به فصل الصيف من جفاف وارتفاع نسبي في درجات الحرارة.

كما تقدم من دراسة مناخ منطقة الخليل ممثلة في محطة العروب، يمكن القول أن المنطقة تقع تحت تأثير أقليمين مناخيين هما، البحر المتوسط في الغرب والشمال، والصحراوي في الشرق أي أن المنطقة تقع بصورة عامة في إطار مناخ الاستبس، نظراً لتركز الأمطار في فصل الشتاء، وما يتميز به فصل الصيف من جفاف، علاوة على أن متوسطات حرارة شهر تموز تزيد عن ٢٢°م^{١١} كما أن منطقة الدراسة كذلك تعد من المناطق المناسبة بصورة إجمالية للنشاط البشري، لأن درجات حرارتها ومعدلات رطوبتها معقولة، حيث أن الفرد يكون أكثر كفاءة وفي أحسن حالاته الذهنية عندما تتراوح درجة الحرارة بين ١٠°م و ٢٥°م، والرطوبة النسبية بين ٤٠ و ٧٠٪^{١٢}.

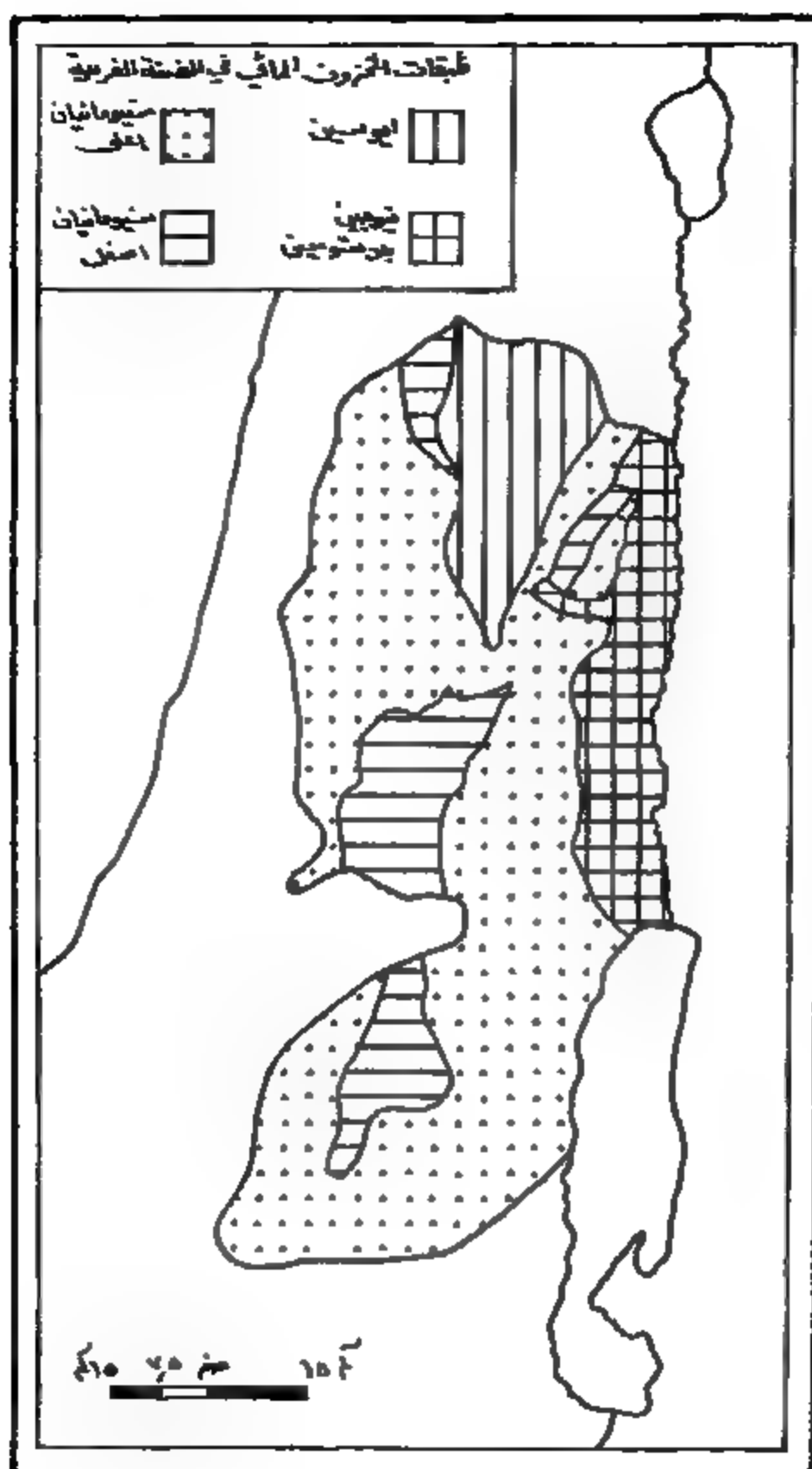
رابعاً: مصادر المياه:

تلعب المياه بمختلف أنواعها ومصادرها دوراً أساسياً في نمو وتطور أي تجمع بشري مهما صغر حجمه أو كبر، بل أن المياه تمثل شريان الحياة الرئيسي لهذه التجمعات، وهي التي تحدد ديمومة وجودها أو علمه.

ومدينة الخليل كتجمع بشري، شكلت المياه ولا زالت تشكل العمود الفقري لنشأتها وتطورها، وأهم مصادرها مياه الخليل ما يلي:

٩ - يوسف فايد، جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١١٤، ص ١١٦.

١٠ - أحمد خالد علام، تخطيط المدن، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ص ٨٥.



شكل رقم (٥)

أ - مياه الأمطار:

وقد سبق التحدث عن هذا المصدر وخصائصه في موضوع المناخ، والمهم في هذا المجال أن مياه الأمطار في الخليل ومنطقتها، تعتبر المصدر الأساسي إن لم يكن الوحيد للزراعة، كما أن أعداداً كبيرة من الوحدات السكنية تحتوي على آبار طبيعية مصدر مياهها الأساسي أو الأحدث مياه الأمطار أيضاً، وهذا يظهر مدى أهمية مياه الأمطار لمواطني هذه المنطقة.

وما يؤكد هذه الحقيقة أن غالبية المراكز العمرانية في محافظة الخليل لا تضم شبكات لمياه الشرب، فالمحافظة تحتوي على (٩١) مركزاً عمرانياً (قرية ومدينة)، منها (٢٩) فقط لها شبكات مياه داخلية للشرب، وهذا يعني أن أكثر من ثلثي هذه المراكز لا تتوفر فيها شبكات مياه^(١١).

ب - المياه الجوفية:

إن وجود أي مخزون جوفي للمياه في أية منطقة مرتبطة بدرجة أساسية، بالتكوينات الجيولوجية فيها، وتقع هذه التكوينات مع الخزان الجوفي لمنطقة الخليل في تكوينات السنومانيان الأعلى والأسفل، ويضم هذه التكوينات حوضان أولهما حوض الخليل / بشر السبع، وتبلغ مساحته حوالي ٣٠٠ كم^٢، وتقدر كمية المياه المضخوخة من طبقاته المائية مع إنتاج ينابيعه ما بين ٢٠ - ٢١ مليون م^٣ سنوياً، وكمية المياه المعادة للطبقة والتي تشمل مياه الأمطار والمياه السطحية ما بين ١٦,٦ - ٢١ مليون م^٣ سنوياً^(١٢)، ثم حوض صحراء جنوب القدس ومساحته ٥٩٠ كم^٢، ومقدار المياه المضخوخة مع إنتاج الينابيع بين ٦,٢ - ٦,٧ مليون م^٣ سنوياً، أما المياه المعادة لطبقاته المائية فين ٣٥ - ٤٠ مليون م^٣ سنوياً.

وفي محافظة الخليل نبعاً رئيسياً واحداً فقط يقع في بلدة سعير شمال شرق

١١ - المصدر: الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية، مصدر سابق، جدول رقم ٢٥.

١٢ - المصدر: الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية، مصدر سابق، جداول رقم ١٤، ١٦.

الخليل ، ومعدل تصريفه لثراً واحداً في الثانية، أي حوالي ٣١,٥ مليون م^٣ سنوياً، ومعدل تركيز الكلور فيه ٣٧ ملغم في اللتر^(١٣).

أما فيما يتعلق بالآبار الارتوازية فهي المحافظة منها ثلاثة آبار مخصصة لأغراض الشرب، أولها بئر السموع ويقدر إنتاجه السنوي ما بين ٥٠ - ٦٠ م^٣ سنوياً، ويقع تحت إدارة الحكم العسكري (شركة ميكوروت)، وثانيها بئر الفوار رقم (١) ومعدل إنتاجه بين ٣٠ - ٤٠ مليون م^٣ سنوياً، ويتبع بلدية الخليل، أما الثالث والأخير فبئر الفوار رقم (٢) وإنتاجه بين ٥٠ - ٧٠ مليون م^٣ سنوياً، وتشرف عليه بلدية الخليل أيضاً^(١٤).

مما تقدم من دراسة مصادر المياه في منطقة الخليل يتضح أن المنطقة تعتمد بشكل أساسي على مياه الأمطار سواء لأغراض الزراعة أم الشرب، وتكاد تنعدم بها الينابيع الطبيعية الرئيسية، علاوة على محدودية آبارها الارتوازية، وهذا يعني أنها تعاني من مشكلة مياه واضحة.

١٣ - المصدر السابق، جدول رقم ١٧.

١٤ - المصدر السابق جدول رقم ٢١.

الفصل الثالث

الوضع الديموغرافي والسكاني

يشكل الفرد عادة محور الحياة في أي مجتمع مهما كان نوعه، فبناء المجتمعات وتقدمها يتركز بصورة أساسية على جهد الإنسان ونشاطه وعلى مستواه الفكري والحضاري، والإنسان العربي الفلسطيني هو الأول حاضراً ومستقبلاً، الذي يعمل جاهداً لاسترداد الحق السليب من يرثن الغزاة، والحفاظ على تراث الآباء والأجداد في فلسطين الحبيبة.

ومدينة الخليل كغيرها من المراكز العمرانية في الضفة الغربية، مورت ولا زالت تمر بأوضاع ديموغرافية وسكانية ذات خصائص مميزة، هذه الأوضاع مرتبطة إلى حد كبير بالصراع العربي الصهيوني وتداخلاته الإقليمية والدولية، وما خلفه من ظاهرات سكانية مرتكزة أساساً على هجرة أعداد كبيرة من الفلسطينيين من أرضهم وخاصة بعد عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧م.

١ - تطور سكان الخليل :

يوضح الجدول رقم (٥) تطور عدد سكان الخليل للفترة ما بين ١٨٣٨ - ١٩٨٥م^(١).

١ - أ - تضم هذه الاحصائية تعدادين سكانيين فقط هما ١٩٥٢، ١٩٦١ وحصر للسكان



السنة	عدد السكان	السنة	عدد السكان	السنة	عدد السكان
١٨٣٨	١٠,٠٠٠	١٩٢٢	١٦٥٧٧	١٩٦١	٢٧٨٦٨
١٨٥١	١١,٥٠٠	١٩٣١	١٧٥٣١	١٩٦٧	٣٨٠٩١
١٨٧٥	١٧٠٠٠	١٩٤٥	٢٤٥٦٠	١٩٨٥	٧٠٠٠٠
١٨٨١	١٠٠٠٠	١٩٥٢	٣٥٩٨٣		

من تحليل الجدول السابق يمكن استنتاج الآتي :

بلغت نسبة الزيادة الإجمالية لسكان الخليل للفترة ما بين ١٨٣٨ - ١٩٨٥ م ٦٠٠٪، أي بزيادة سنوية مقدارها ١,٤٪، وبعبارة أخرى فإن العدد تضاعف ست مرات في ١٤٧ سنة، وهذه زيادة متواضعة لمدينة تقع في منطقة تتميز بالخصوبة المرتفعة، ويمكن إرجاع هذا النمو المتواضع إلى مجموعة من العوامل أهمها الظروف الصحية السيئة التي كانت سائدة في القرن الماضي والنصف الأول من القرن العشرين، ثم إلى الأوضاع السياسية المرتبطة بالأطماع الاستعمارية والصراع العربي الصهيوني، والمهجرات القسرية للسكان، علاوة على الهجرة الطوعية لسكان الخليل بحثاً عن الرزق وخاصة في العمل التجاري.

تعرض سكان المدينة للانخفاض ما بعد عام ١٨٧٥، فبعد أن كان العدد للسنة السابقة الذكر ١٧,٠٠٠ نسمة، انخفض إلى ١٠,٠٠٠ نسمة سنة ١٨٨١ م، ولم يعوض هذا النقص إلا سنة ١٩٣١ م، وهذا بلا شك أثر على تطور السكان بنسب إجمالية متدنية خلال مراحل حياة المدينة المختلفة، وعلى أية حال

قام به مركز الأبحاث التابع لرابطة الجامعيين بالخليل ١٩٨٥، أما بقية السنوات فأعدادها تقديرية.

ب- مصدر الإحصائية تيسير مسودي وعبد الرحمن القيق - سكان محافظة الخليل دراسة ديموغرافية، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين بالخليل، أيار ١٩٨٥، ص ١٥.

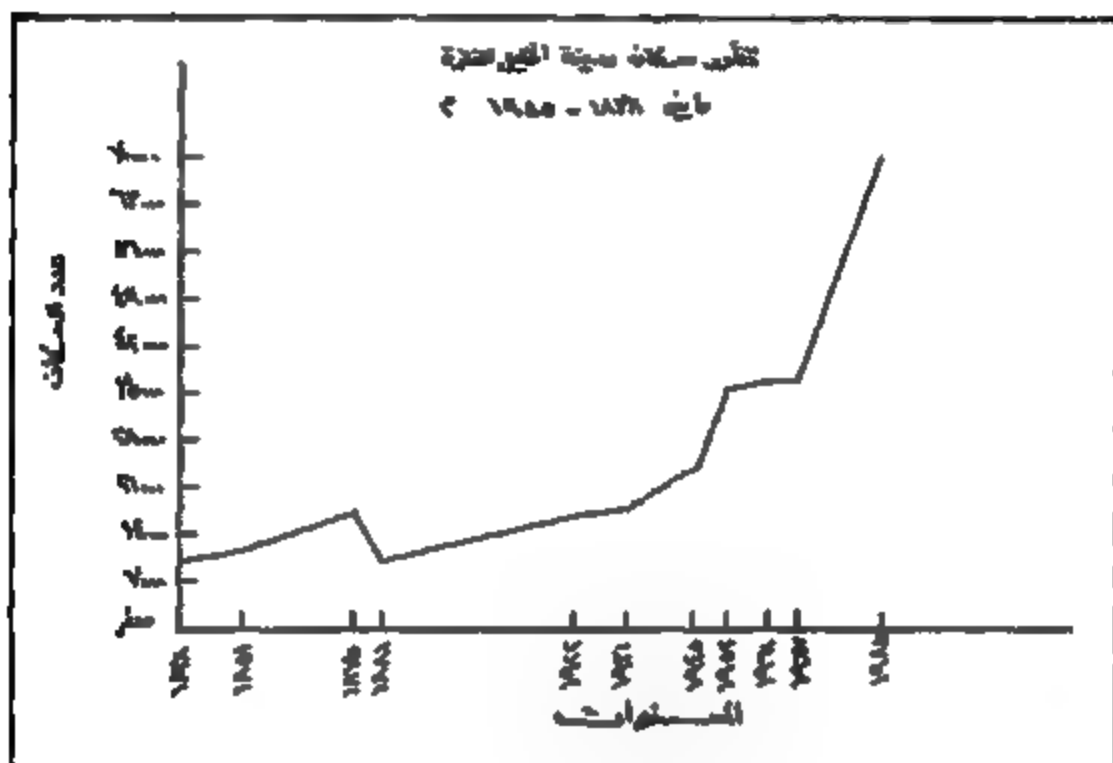
فقد يكون هذا الانخفاض ناتجاً إما عن عدم الدقة في تقدير السكان، أو عن مجموعة العوامل التي سبق التحدث عنها في الفقرة السابقة. وقد تفاوت الحجم السكاني للمدينة بالنسبة للوائها أو قضااتها أو محافظتها، وكذلك بالنسبة للضفة الغربية، وهذا ما يظهره الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)^٣

السنة	عدد سكان الخليل / نسمة	عدد سكان القضاء أو اللواء أو المحافظة	نسبة سكان المدينة إلى المحافظة %	عدد سكان الضفة الغربية	نسبة سكان المدينة إلى سكان الضفة %
١٩٣١	١٧٥٣١	٦٥٦٣٠	٢٦,٧	-	-
١٩٥٢	٣٥٩٨٣	١٢٥٦٥١	٢٨,٦	٧٤٢٢٨٩	٤,٨
١٩٦١	٣٧٨٦٨	١١٩٤٣٢	٣١,٧	٨٠٥٤٥٠	٤,٧
١٩٨٥	٧٠٠٠٠	١٩٥٠٠٠	٣٥,٩	٩٢٩٠٠٠	٧,٥
المتوسط			٣٠,٧		٦,١

من تحليل الجدول السابق يلاحظ أن مدينة الخليل تضم أكثر من ربع سكان وحدتها الإدارية (قضاء أو لواء أو محافظة)، وذلك للفترة ما بين ١٩٣١ - ١٩٨٥، وأن هذه النسبة وصلت إلى أكثر من الثلث (٣٥,٩٪) سنة ١٩٨٥م، وهذا يدل على مركز سكاني نسي في المدينة وهو مرتبط بوظيفتها الإدارية كعاصمة.

٢ - أ - المصدر السابق، ص ١٥، ص ٧٨، ص ١٢١، ص ١٤٧، ص ٢٢٥.
ب - تقدير سكان الضفة سنة ١٩٨٥، يضم سكان منطقة القدس.



شكل رقم (٦)

أما بالنسبة للضفة الغربية فإن النسبة تراوحت ما بين ٤,٧٪ سنة ١٩٦١م و ٧,٥٪ سنة ١٩٨٥، أي أن سكان المدينة يشكلون في الوقت الراهن أقل من عشر سكان الضفة الغربية. مع العلم أن لواءها يحتل المرتبة الأولى في عدد سكانه بين ألوية الضفة حسب تقدير عام ١٩٨٥ حيث بلغ (١٩٥٠٠٠ نسمة)، يليه لواء نابلس وجنين وفي كل منهما (١٣٢) ألف نسمة^(٣).

وقد تفاوتت معدلات النمو السكاني للمدينة ما بين فترة وأخرى^(٤).

٣ - تيسير مسودي، سكان محافظة الخليل، مصدر سابق، ص ٢٢٥.

٤ - أحمد علي اسماعيل، دراسات في جغرافية للندن، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣١٤.

ويوضح الجدول التالي رقم (٧) معدلات النمو السكاني للمخيل ومحافظة
الضفة الغربية للفترة ما بين ١٩٣١ - ١٩٨٥ %:

جدول رقم (٧)

الفترة الزمنية	مدينة الخليل %	المحافظة %	الضفة الغربية %
١٩٣١ - ١٩٥٢	٣,٣+	٣+	-
١٩٥٢ - ١٩٦١	١,٦+	١,٦-	١,٩+
١٩٦١ - ١٩٨٥	٢,٥+	٢+	١,٦+

من تحليل الجدول السابق يتضح أن معدلات النمو السكاني لمدينة الخليل
تفوق مثيلاتها، سواءً على مستوى المحافظة أم الضفة الغربية وذلك لكل
الفترة محل الدراسة، وأن أعلى المعدلات كانت للفترة ما بين ١٩٣١ -
١٩٥٢ م، وهذا يرجع بصورة أساسية إلى نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨ م، والهجرة
القسرية لأبنائها إلى مناطق الضفة الغربية، وبصورة عامة يمكن القول أن
معدلات النمو السكاني للمدينة متدنية نسبياً على الرغم من أنها أحسن حالاً من
معدلات محافظتها، ومن معدلات الضفة الغربية كذلك.

٢ - كثافة السكان:

إن دراسة الكثافة السكانية لأية منطقة تعطي وبلا شك صورة واضحة
للعلاقة ما بين السكان والأرض، وخصائص هذه العلاقة إذا ما كانت إيجابية، أي
أن الأرض تقبل ما عليها، ويمكن أن تستوعب المزيد، وإذا كانت علاقة
سلبية، أي أن المساحة بها اكتظاظ سكاني مما يستدعي مراعاة ذلك عند القيام بأية
عمليات تنمية أو تخطيطية. ونظراً لعدم توفر الإحصاءات الضرورية والتي يمكن

من خلالها الحصول على مختلف أنواع الكثافات، فقد اقتصرنا على دراسة الكثافة السكانية العامة، التي توضح العلاقة ما بين عدد السكان الكلي والمساحة الكلية. ويبين الجدول التالي رقم (٨) الكثافة العامة لكل من مدينة الخليل ومحافظتها، والضفة الغربية لسنوات ١٩٥٢، ١٩٦١، ١٩٨٥ م^{١٥}

جدول رقم (٨)

السنة	مدينة الخليل		محافظه الخليل		الضفة الغربية	
	عدد السكان	الكثافة العامة نسمة / ١٠٠ دونم	عدد السكان	الكثافة العامة نسمة / ١٠٠ دونم	عدد السكان	الكثافة العامة نسمة / ١٠٠ دونم
١٩٥٢	٣٥٩٨٣	١٢٠	١٢٥٦٥١	٩,٢	٧٤٢٢٨٩	١٣,٣
١٩٦١	٣٧٨٦٨	١٣٠	١١٩٣٤٢	٨,٩	٨٠٥٤٥٠	١٤,٥
١٩٨٥	٧٠,٠٠٠	٢٣٠	١٩٥٠٠٠	١٤,٥	٩٢٩٠٠٠	١٦,٧

من تحليل الجدول السابق يمكن الاستنتاج أن الكثافة في بلدية الخليل ارتفعت من ١٢٠ نسمة / ١٠٠ دونم سنة ١٩٥٢ إلى ٢٣٠ نسمة سنة ١٩٨٥ م ونسبة زيادة بلغت ٩١,٧٪، أي أقل قليلاً من الضعف، كما أن كثافة المدينة أعلى بكثير من مثيلاتها على مستوى المحافظة والضفة الغربية، فمثلاً سنة ١٩٨٥ م كانت كثافة المدينة حوالي ١٦ مرة كثافة المحافظة، وحوالي ١٤ مرة كثافة الضفة الغربية، هذا التفاوت الواضح منطقي نظراً لأن الكثافة السكانية في المدن ذات المساحات المحدودة والحجم السكاني الكبير عادة،

- ٥ - أ - لقد حسبت الكثافة على أساس أن مساحة بلدية الخليل ٣٠,٠٠٠ دونم ومساحة المحافظة ١,٣٤٧,٩٢٩ دونم، ومساحة الضفة الغربية ٥,٥٧٢,٠٠٠ دونم.
- ب - تم الحصول على مساحة بلدية الخليل بواسطة قياسها من خريطة ١ : ١٠٠,٠٠٠ التي أصدرتها رابطة الجامعيين بالخليل.

أكبر بكثير من كثافات وحداتها الإدارية التي تمثل قاعدتها، وكذلك من الدولة المحتوية على مساحات واسعة ريفية وغيرها.

وما يؤكد التفاوت الواضح في الكثافة ما بين المناطق المدنية والريفية، المقارنة ما بين الكثافة السكانية العامة لمدينة الخليل وبعض الوحدات الريفية لمحافظةها وهذا ما يظهره الجدول التالي: ^(٣)

جدول رقم (٩)

المركز العمراني	الكثافة نسمة/١٠٠ دونم	المركز العمراني	الكثافة نسمة/١٠٠ دونم	المركز العمراني	الكثافة نسمة/١٠٠ دونم
الخليل	٢٣٠	بيت أمر	٢٠,٢	دورا	١١,١
الريحية	٥٢,٧	الشيوخ	١٦,٣	سمير	١٠,٦
بيت كامل	٣٤,٥	صويرف	١٥,٤	الظاهرية	١٠,٠
تفوح	٢٨,٩	بيت أولا	١٥,٤	بني نعيم	٩,٣
حلحول	٢٥,٤	ترقوما	١٤,٩	نوبا	٧,٤
أذنا	٢٢,٦	يطا	١٢,٧	السموع	٦
				للمتوسط	٣٠,٢

من تحليل الجدول السابق يتبين مدى ارتفاع الكثافة في مدينة الخليل مقارنة بقرى المحافظة، وأن كثافة المدينة تمثل ٤,٤ مرة أعلى قرية وهي الريحية و٣٨,٣ مرة لأقلها وهي السموع.

وبصورة عامة فإن الكثافة السكانية العامة في الأجزاء الجنوبية والشمالية

٦ - لمعرفة الأرقام الخاصة بعدد سكان ومساحة الوحدات الإدارية لمحافظة الخليل انظر ملحق رقم

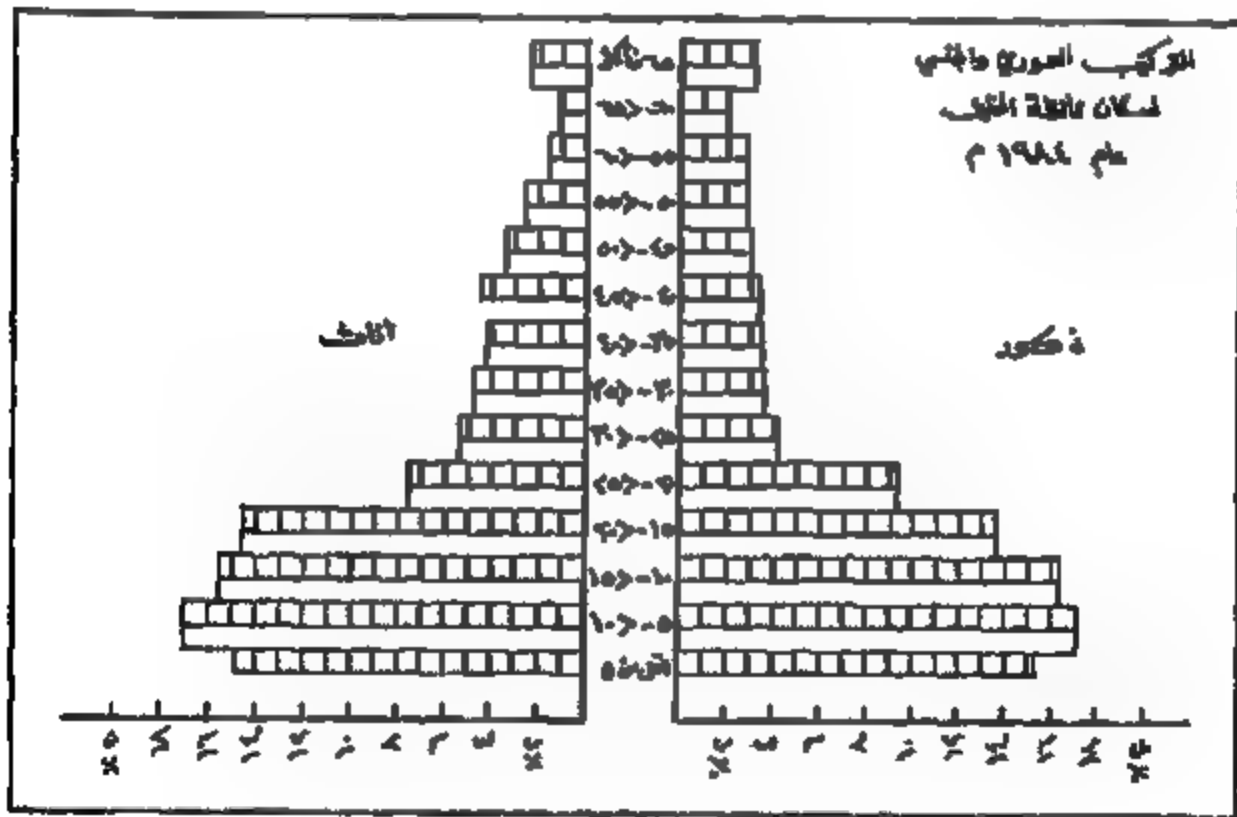
(٤).

أعلى من مثيلاتها في الأجزاء الجنوبية والشرقية، وبعبارة أخرى فإنه مع الاتجاه نحو الجنوب والشرق تقل الكثافة السكانية، وهذا مرتبط إلى حد كبير بكبر مساحة الوحدات الإدارية لهذه الأجزاء على الرغم من كبر حجم سكانها.

٣ - التركيب النوعي والعمرى للسكان :

عند دراسة الهرم السكاني لمحافظة الخليل سنة ١٩٨٤ ومن تحليله يمكن ملاحظة ما يلي^(٧) :

أ - يشكل الأفراد دون ١٥ سنة ٤٨,٣٪ أي أقل قليلاً من نصف سكان المحافظة، بينما النسب على مستوى الضفة الغربية أقل من ذلك فهي



شكل رقم (٧)

٧ - مصدر الإحصاءات السكانية: موسى سمحة وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، المكتب الفني، ص ١٦٩ .

(٨, ٤٢٪)، هذا يدل على أن المجتمع محل الدراسة مجتمع شاباً، أي أن الهرم السكاني يركز على قاعدة عريضة من فئات السن الصغيرة، وأن نسبة الذكور تفوق على نسب الإناث في هذه الفئة.

ب - تبلغ نسبة الفئة من ١٥ سنة إلى أقل من ٦٥ سنة (فئة الشباب) ١, ٤٩٪، أي أقل قليلاً من نصف السكان، وهذه أقل من مثيلتها على مستوى الضفة الغربية (٢, ٥٤٪)، ونسبة الإناث في هذه الفئة تفوق على نسبة الذكور وذلك بعكس فئة صغار السن. ويمكن إرجاع هذا إلى أن قابلية الهجرة بين الشباب والذكور أكثر من الإناث.

ج - بالنسبة للفئة من (٦٥) سنة فأكثر (فئة الشيخوخة) تقدر بـ ٦, ٢٪ فقط وهي أقل من مستوى الضفة الغربية ٣٪، وتحمل نسبة الذكور المرتبة الأولى بهذه الفئة في المحافظة كما هو الحال في فئة صغار السن أقل من ١٥ سنة.

كما تقدم يمكن القول أن المجتمع السكاني لمحافظة الخليل مجتمع شاب، لا زال يمر بمرحلة الانفجار السكاني المتميزة بارتفاع معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات ووجود شريحة عريضة من صغار السن والشباب وأن فئة القوى العاملة الحقيقية عادة ما تكون متدنية، مما يعني ارتفاع معدل الإعالة.

٤ - التركيب الحرفي للسكان :

لقد بلغ عدد العاملين في محافظة الخليل (٢٩٦٠٠) هاملاً، يشكلون ٢, ١٩٪ من مجموع العاملين في الضفة الغربية سنة ١٩٨٥م، أكثر من ثلثهم (١, ٣٤٪) يشتغلون في مجال البناء، و(٦, ١٨٪) في قطاع الزراعة، و(٥, ١٤٪) في مجالات أخرى^(٨)، خاصة في الخدمات التجارية، ويعمل حوالي (٨, ٥٨٪) أي أكثر من نصف القوى العاملة للمحافظة في الضفة الغربية، منهم (٢٣٪) في

٨ - المصدر: مركز الدراسات الريفية، النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، رقم (٦) جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٩٨٥م، ص ٣٤.

المجال الزراعي، و(١٩,٦٪) في النشاط الصناعي، و(١٢,٦٪) في البناء. والنسبة الباقية وهي (٤٤,٨٪) في مجالات أخرى.

أما عن العاملين في فلسطين المحتلة فيقدر عددهم بـ(١٢٢٠٠) نسمة، يمثلون (٤١,٢٪) من حجم القوى العاملة في محافظة الخليل، يعمل منهم حوالي الثلثين (٦٥٪) في البناء، و(١٢,٥٪) في قطاع الزراعة، و(٧,٥٪) في الصناعة، والنسبة الباقية وهي (١٥٪) في أنشطة أخرى.

كما تقدم يمكن القول أن حوالي ١٥,٢٪ فقط من سكان محافظة الخليل عاملون فعلاً وذلك سنة ١٩٨٥م، وهذه نسبة متدنية بشكل واضح مما يؤكد ارتفاع معدل الإعالة، ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هناك أعداداً كبيرة من سكان المناطق يعملون خارج فلسطين المحتلة، وخاصة في الدول العربية، كما يتبين أيضاً تدني نسبة العاملين في المجال الزراعي، وهذا يبدو غير منطقي، نظراً للطابع الزراعي للمحافظة، مما يعني عدم الاهتمام بالأرض، على الرغم من أهميتها بالنسبة للإنسان الفلسطيني وصموده.

أما فيما يتعلق ببنى الاستخدام للقوى العاملة في المحافظة، فتظهر الدراسة أن ثلث العاملين (٣٣,٨٪) يعملون لحسابهم، وأقل قليلاً من الثلثين (٦١٪) يعملون بأجر، و(٢,٣٪) لحساب الأسرة، أما العاطلون فنسبتهم (٢,٩٪) ^(٩). يتضح من احصاءات نمط الاستخدام، مدى ارتفاع نسبة من يعملون بأجر، وهذه الفئة عادة ما تتعرض لمشاكل عدة في مجال البحث عن عمل ومدى استمرارته، علاوة على تدني الأجور بصورة عامة.

٥ - الهجرة:

لعبت الهجرة ولا زالت تلعب دوراً هاماً في حياة مدينة الخليل ومنطقتها. فهذه المنطقة كغيرها من مناطق فلسطين، فرضت عليها قوى الشر والعدوان أن

٩ - المصدر: موسى سمحه وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، مصدر سابق،

تعيش وبصورة مستمرة ظروفاً غير طبيعية، خاصة منذ بداية هذا القرن، فهذه القوى الطامعة وضعت نصب أعينها تفريغ الأرض من سكانها، لوعلى الأقل دفع أعداد كبيرة منهم خارج الوطن، وهذا ما حدث بصورة أساسية في عام ١٩٤٨ و١٩٦٧م.

بلغ صافي الهجرة من قضاء الخليل للفترة ما بين تعدادي ١٩٢٢ و١٩٣١م ما مجموعه (١٥٥١) نسمة، وهذا الرقم محصلة الفرق ما بين الزيادة السكانية ومقدارها (١٢٠٥٩) نسمة، والزيادة الطبيعية ومقدارها (١٣٦١٠) نسمة، وهكذا فإن صافي الهجرة الداخلية (٨٤٥) نسمة، والخارجية (٧٠٦) نسمة، أي أن ٤٥,٥٪ اتجهوا للإقامة في الداخل^(١٠)، وهذا يعني أن القضاء كان من الأقضية الطاردة للسكان في فترة الانتداب البريطاني، وهذا مرتبط بعدد من الأسباب لعل من أهمها هامشية موقع القضاء، وقربه من صحراء النقب، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة، والظروف السياسية ذات العلاقة الأساسية بالقضية الفلسطينية، وإلى عدم وجود المرافق العلمية اللازمة للعملية التعليمية وغيرها من الأسباب.

يتضح من تحليل عدد سكان لواء الخليل في عامي ١٩٥٢ و١٩٦١، أن سكان اللواء قد تعرضوا للنقص بين التعدادين، وذلك بمقدار (٦٢١٩) نسمة، حيث كان عدد السكان سنة ١٩٥٢م (١٢٥٦٥) نسمة، وسنة ١٩٦١م (١١٩٤٣٢) نسمة، وهذا النقص هو بلا شك مرتبط أساساً، بالهجرة، إذ أن التزايد الفجائي في عدد سكان اللواء كان نتيجة للهجرة القسرية التي أعقبت نكبة ١٩٤٨، وزادت من الكثافة السكانية في اللواء، وأثقلت كاهله الاقتصادي، بحيث لم يعد بقدرته استيعاب هذه الزيادة في ظل قدراته المحدودة^(١١).

أما بالنسبة لمدينة الخليل فقد كان الوضع مختلفاً، حيث زاد عدد سكانها ما

١٠ - المصدر: تيسير مسوي، سكان محافظة الخليل، مرجع سابق، ص ٤٩.

١١ - المصدر السابق، ص ١٤٢.

بين التعدادين السابقين، فقد كان العدد سنة ١٩٥٢م (٣٥٩٨٣) نسمة، ارتفع إلى (٣٧٨٦٨) نسمة سنة ١٩٦١م، وهذا يعني أن النقص في عدد سكان اللواء يرجع أساساً إلى نقص سكان الريف والقرى.

استقبل لواء الخليل بعد نكبة ١٩٤٨، كغيره من الألوية، أعداداً لا بأس بها من الفلسطينيين الذين هاجروا قسراً من فلسطين المحتلة، والذين أوجدوا نمطاً سكانياً يسمى سكن المخيمات، وأشهرها في مدينة الخليل، مخيم العروب وعدد سكانه سنة ١٩٨٥ (٣٦٠٠) نسمة، ومخيم الفوار (٢٨٠٠) نسمة^(١٢) أي أن المنطقة تعد في هذه الحالة منطقة مستقبلية للمهاجرين.

قدر عدد الذين نزحوا من سكان مدينة الخليل ومنقطتها إثر نكسة ١٩٦٧ إلى الأردن حوالي ٥٠ ألف نسمة وارتبط هذا النزوح الكثيف أساساً بخوف السكان من البطش الصهيوني والحرب النفسية التي شنت أثناء الحرب، والخاصة بالانتقام من الخليل على إثر ثورة البراق سنة ١٩٢٩م، علاوة على ما تركته مذابح دير ياسين وقطاع غزة وغيرها من أثر في نفوس الناس.

لكن إثر انتهاء الحرب رجع العديد من النازحين إلى أرضهم مرة أخرى بطرق متنوعة، إما متسللين أو عن طريق جمع شمل العائلات إلى غير ذلك من الوسائل.

يعتبر الأردن أكثر المناطق التي استوعبت المهاجرين من محافظة الخليل، خاصة في لوائي عمان ومعمان. فقد دلت الإحصاءات أن (٨, ٤٧٪) من هؤلاء المهاجرين يقيمون في الوقت الراهن في الأردن، وبلي الأردن السعودية (٩, ١٩٪)، ثم الكويت والخليج العربي (٩, ١٠٪)، ومصر (٣, ٣٪)، وليبيا (٨, ١٪)، ودول أوروبية (٨٪) ودول أمريكية (٣, ٤٪)^(١٣).

وعلى الرغم من أن الهجرة السكّاتية قد أثرت بشكل سلبي على نمو سكان مدينة الخليل ومنطقتها، إلا أنها كانت ذات تأثير إيجابي من الناحية الاقتصادية،

١٢ - المصدر السابق، ص ٢٣١.

١٣ - المصدر: موسى سمحه، الصراع الديموغرافي، مصدر سابق، ص ١٩٠.

لما يقدمه المهاجرون من دعم مادي للتوهم وأسرههم في المحافظة ، وهذا يساعدهم بلا شك على الصمود .

وخلاصة القول إن مدينة الخليل تعرضت لتزيف سكاني متواصل تقريباً منذ بداية القرن الحالي ، وما يؤكد هذه الحقيقة أن عدد سكانها بلغ في تعداد سنة ١٩٢٢ (١٦٥٧٧) نسمة ، ولو فرض أن مدينة الخليل ، لم يهاجر منها أحد كما لم يهاجر إليها أحد خلال الفترة الفاصلة ما بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٨٧ ، ومع افتراض أن متوسط الزيادة السكانية خلال هذه الفترة كلها يبلغ ٣٠ في الألف ، فإن عدد سكان المدينة النظري يقدر بحوالي (١١٣٠٠٠) نسمة ، ولكن العدد الفعلي لسكانها سنة ١٩٨٥ يقدر بحوالي (٧٠٠٠٠) نسمة ، أي أن ما يقرب من (٤٣٠٠٠) نسمة ، هاجروا من المدينة خلال هذه الفترة ، أما بالنسبة للمحافظة فإن حوالي (١٤١٠٠٠) نسمة من سكانها يقيمون في الخارج ، وذلك على أساس أن عدد السكان النظري يقدر سنة ١٩٨٥ م بـ (٣٦٥٩٠٠) نسمة ، بينما العدد الفعلي لنفس السنة هو حوالي (٢٢٢٠٠٠) نسمة^(١٤) .

١٤ - تيسير مسودي ، سكان محافظة الخليل ، مصدر سابق ، ص ٢٣٤ ، ص ٢٣٦ .

الفصل الرابع

المرافق والخدمات العامة

تشكل الاستخدامات أو المرافق العامة جزءاً هاماً وحيوياً في حياة أي تجمع سكاني مهما كانت حدود مساحته، وعادة ما يقاس مستوى تقدم الدول والشعوب بمدى كفاءة وتنوع وانتشار مؤسساتها الخدمية ومدى عطائها للمواطنين. تحتوي محافظة الخليل على صور متنوعة من المرافق العامة التي تخدم مواطنيها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعضاً من هذه الخدمات متركز بصورة أساسية في المدينة، وهذا مرتبط بوظيفتها الإدارية كعاصمة للمحافظة، ويمكن توضيح أهم هذه المرافق على النحو التالي:

مرافق التعليم والثقافة:

تتنوع مرافق التعليم والثقافة في منطقة الخليل ومن أهمها:^(١)

١ - رياض الأطفال:

يوجد بمحافظة الخليل (٢٦) داراً لرياض الأطفال، وهي تشكل ١٧,٩% من مجموع الرياض في الضفة الغربية، وهي تتبع لمؤسسات خاصة حيث تضم

١ - مصدر المعلومات الخاصة بالمؤسسات التعليمية النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سابق جداول رقم (٢ و٤)، (٦ و٤)، (٨ و٤).

(٢٨٩٨) طفلاً، يشكلون أكثر من خمس (٢١,٥٪) مجموع أطفال رياض الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٦ م.

٢ - المدارس :

تضم الخليل ومحافظتها ٢٧٣ مدرسة، تشكل (١٦,٨٪) من مدارس الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٦ م، منها (٥٨,٢٪) مدارس ابتدائية و(٢٩٪) إعدادية. و(١٢,٨٪) ثانوية، كما أن غالبيتها انعطى حكومية (٢,٨٤٪)، يليها مدارس وكالة الغوث (٣,١٠٪)، والباقية مدارس خاصة.

يدرس في هذه المدارس (٦٨١١٦) طالباً وطالبة، يشكلون أقل قليلاً من ربع طلبة الضفة الغربية (٢٣,٥٪)، وهذا يجعل محافظة الخليل تحتل المركز الأول في عدد الطلبة بين محافظات الضفة، ويشكل الطلبة الذكور أكثر من النصف (٥٤,٢٪).

٣ - دور المعلمين :

في المحافظة دار واحدة تقع في العروب وهي حكومية تضم ٨٢ طالباً كلهم من الذكور، يمثلون ٥٪ من مجموع طلبة دور المعلمين في الضفة وعددها سبع دور، وذلك سنة ١٩٨٦.

٤ - معهد «البولتكنيك» (كلية الخليل الفنية الهندسية) :

تأسس هذا المعهد سنة ١٩٧٨، وتشرف عليه رابطة الجامعيين لمحافظة الخليل، ويضم ثمانية تخصصات في مختلف فروع الهندسة، حيث يخرج كوادر فنية هندسية مدربة، ويمنح المتخرج شهادة الدبلوم. وقد بلغ عدد الطلبة. للعام الدراسي ١٩٨٦ ٨٥ (٩٤٣) طالباً يمثلون (٨,٢٪) من مجموع طلبة مؤسسات مجلس التعليم العالي في الضفة الغربية، ويعتبر هذا المعهد الوحيد من نوعه في الضفة مما يظهر مدى أهميته^(١).

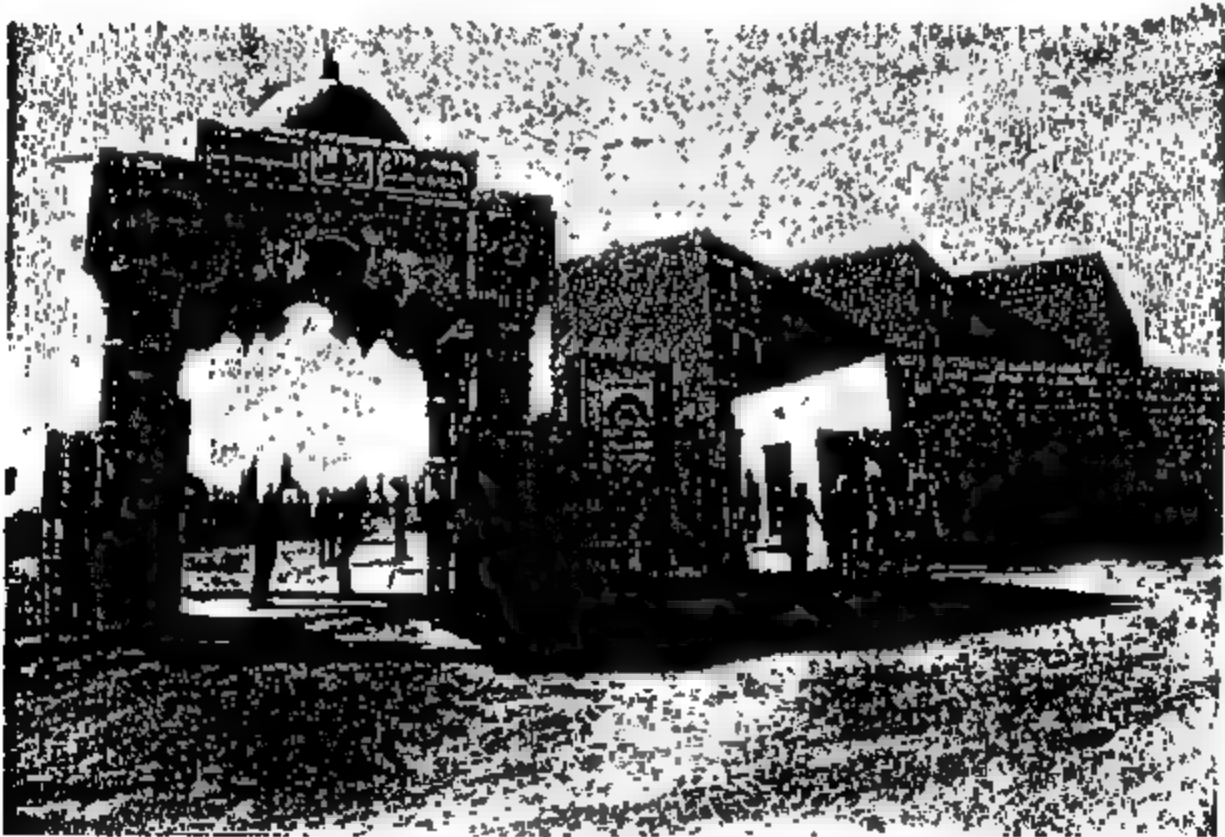
٢ - المصدر: أ - مؤسسة الجمهور للصحفية، الدليل إلى الخليل سنة ١٩٨٦ ص ٤٢.

ب - اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة، مؤشرات إحصائية حول فلسطين

المجلة سنة ١٩٨٨، ص ٥٨.

٥ - جامعة الخليل^(٣):

تأسست سنة ١٩٧١، وتقع شمال غرب المدينة في منطقة بئر الحجر على ربوة ترتفع حوالي (١٠٠٠ م) عن مستوى سطح البحر، تبلغ مساحتها حوالي ٥٦ دونماً، وتضم كليات الشريعة، الآداب، العلوم والزراعة، علاوة على مركز للبحث العلمي. وقد بلغ عدد طليتها لعام ١٩٨٥/١٩٨٦ (١٧٤٦) طالباً وطالبة، منهم (٦٠٪)، من الطالبات، يشكلون (١٠,١٪) من مجموع طلبة مؤسسات مجلس التعليم العالي في الضفة الغربية للعام نفسه. وتضم الجامعة مكتبة تحتوي على ما يزيد عن (٣٥٠٠٠) مجلد، عدا عن عدد من الدوريات والمجلات والصحف العالمية والمحلية.



جامعة الخليل

٣ - أ - نشرة جامعة الخليل ١٩٨٧ / ١٩٨٨.

ب - مؤشرات إحصائية حول فلسطين المحتلة، مرجع سابق، ص ٥٨.

ج - انظر صورة رقم (١٠).

المرافق الدينية:

تعتبر الخليل من أقدم المدن الفلسطينية والإسلامية، نظراً لما تحتويه من مقدسات وأضرحة لعدد من الأنبياء، وحتى أنه من الممكن تصنيفها ضمن مدن الأضرحة^(٤) Shrine City .

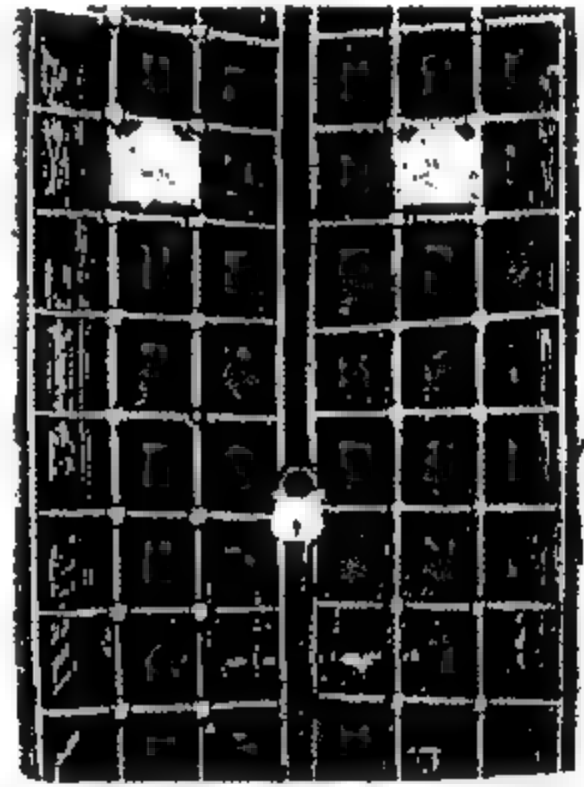
وتوضح الدراسة التالية أهم مرافق المدينة الدينية:

١ - الحرم الإبراهيمي الشريف:^(٥)

وهو من المقدسات الإسلامية الهامة، سمي بهذا الاسم نسبة إلى خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، الذي سكن مدينة الخليل في أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وقد دفن وبعض أفراد أسرته فيها.



حول نافذة الحرم الإبراهيمي



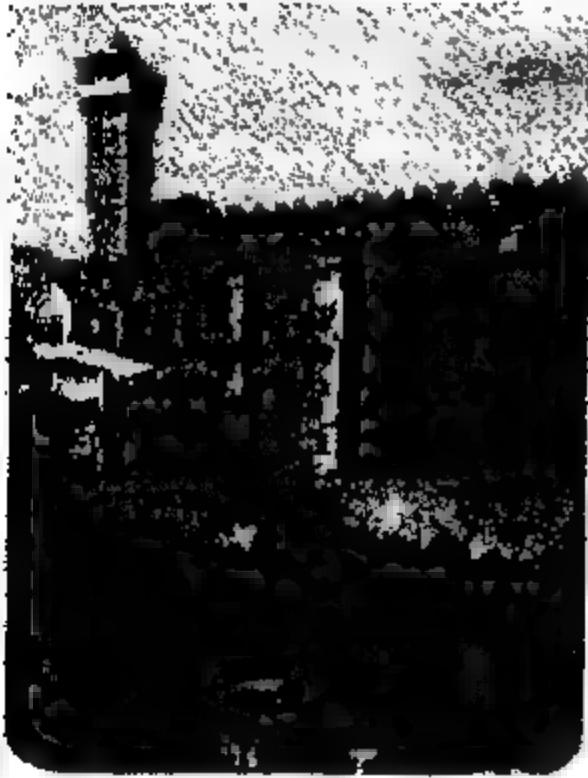
قبر إبراهيم الخليل

٤ - جمال حمدان، جغرافية المدن: عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٧٩.

٥ - أ - انظر الدباغ، مصدر سابق، ص ٤٩، ٥٠، ص ٣٤٨ - ٣٥١.

ب - انظر صور رقم ١، ٢، ٣، ٥.

والحرم عبارة عن بناء له سور ضخمة وبابان خارجيان ، أحدهما في الجهة الجنوبية الغربية والثاني بالجهة الغربية الشمالية ، والسور مبني من الحجارة الصلبة المصقولة والمقطعة بشكل هندسي ، وقد بلغ بعضها ما بين ٥ - ٧ م طولاً و ١,٥ م عرضاً ، يوجد فوق السور منارتان . ويحتوي الحرم على صحن مكشوف يضم الجامع المعقود الذي يحتوي على ضريح إبراهيم وساره ، وللجامع محراب مرخم وإلى جانبه منبر من الخشب المحفور ، يقابل المحراب دكة المؤذنين مرفوعة على أعمدة من الرخام .



حديقة الحرم الابراهيمى



على درجات الحرم الابراهيمى

وفي وسط الجزء المغطى ضريحاً إسحاق وزوجته رفته ، أما القسم الثاني من البناء الذي يقع شرق الحرم فيحتوي على ضريح يعقوب وزوجته ليا ، وفي وسطه باب يؤدي إلى ضريح يوسف عليه السلام . أما الغار الشريف فهو مرقد الأنبياء عليهم السلام وزوجاتهم ، وما الأضرحة العليا إلا إشارات لها ، وله ثلاثة مداخل .

وأهم ما يزيد في الحرم من الخارج، المسجد الذي أنشأه أبو سعيد سنجر الجاولي، وهو مرتفع على اثنتي عشرة سارية قائمة في وسط يعلوه قبة جميلة. هذا وتعرض الحرم في الوقت الراهن إلى عملية تهديد مافرة، وذلك بتحويله إلى معبد يهودي، حيث وضعوا في داخله خزائن بها كتبهم الدينية، كما وضعوا لافتات على أضرحة الأتباء باللغة العبرية، ويخططون لإنشاء كنيس يهودي في فناء المدرج الذي يصعد إلى الحرم الشريف.

٢ - الزوايا الدينية:

وهذه تمثل أماكن للتعبد والتعليم، وتضم مدينة الخليل مجموعة منها من أهمها: الزاوية القيمرية، زاوية الشيخ علي البكاء، زاوية الشيخ عمر المجرد، زاوية الشيخ عبد الرحمن الارزرومي، زاوية الجعابرة، زاوية الأدهمية، زاوية الصلادقة، زاوية المغاربة والأشراف، وزاوية أبو الریش^٦ كما تضم المدينة عدداً من المشاهد أهمها مشهد الشيخ يوسف النجار ومشهد الأربعين، علاوة على عدد من السبل مثل سبيل الطواشي وسبيل عين الحمراء.

٣ - المساجد:

تضم مدينة الخليل مجموعة كبيرة من المساجد تزيد على الخمسين، بعضها قديم والبعض الآخر حديث. ومن أهم المساجد القديمة الحرم الإبراهيمي الشريف الذي سبق التحدث عنه؛ للمسجد الجاولي، مسجد بن عثمان، مسجد القزازين الصغير، مسجد القزازين الكبير، مسجد البركة، ومسجد الأقطاب القديم^٧، ومن الحديثة مسجد صلاح الدين، الذي يعتبر من التحف الفنية عمارة وبناء.

٦ - المصدر: الدليل إلى الخليل، مصدر سابق، ص ١٢.

٧ - المصدر السابق، ص ١٢.

المرافق الأثرية والسياحية :

تحتوي الخليل على عدد من المواقع الأثرية تحكي تاريخها ويؤمنها السياح من مختلف بقاع الأرض وأشهرها ما يلي :^(٨)

١ - بلدة تريبتس :

تقع فوق البقعة المعروفة في الوقت الراهن باسم رام الخليل ، أوحرم الخليل ، تبعد ١,٥ ميل شمال المدينة ، وترجع أهميتها إلى أن سيدنا إبراهيم الخليل أقام فيها أكثر من مرة ، وفيها بشرت الملائكة ساره بمولودها إسحاق ، كما أن النبي اسما عجل قضى فيها فترة من حياته مع أمه هاجر ، وقد كانت هذه البلدة مركزاً وسوقاً تجارياً في عهد الرومان ، خاصة في عهد الامبراطور هادريان ١١٧ - ١٣٨ م ، وفي سنة ٣٢٥ م بنى قسطنطين الكبير بها كنيسة ما زالت بقاياها ماثلة للعيان .

٢ - خربة النصارى :

تقع الى الجنوب الغربي من رام الخليل ، أول الطريق بين الخليل وبين جبرين ، تحتوي على مبان مهلمة وأساسات وعقود وصهاريج .

٣ - سبتة :

تقع في ظاهر المسكوبية الشمالي ، بها أنقاض ومدائن منحوتة في الصخر .

٤ - عين سارة :

تضم صخور منحوتة ، ويناحتها عين القناة المحتوية على قناة ، صهاريج ، حمامات ، معاصر حجر منحوتة في الصخر ومناظر قديمة .

٥ - نقر :

تقع جنوب غرب الخليل ، ذكرت في العصور الوسطى بحرفه Flungur ، كان بها سنة ١٩٦١ م (١٠٢) نسمة .

٦ - خربة كنعان :

جنوب غرب المدينة على طريق دورا ، تحتوي على أسس حفر ومدافن ، ويرجح أن بلدة أفيق الكنعانية كانت قائمة على هذه الخربة .

٨ - انظر الدباغ ، مصدر سابق ، ص ص ١٦٣ - ١٦٦ .

٧ - خلة الدار

جنوب شرق الخليل، كان بها سنة ١٩٦١ (١٥٩) نسمة.

٨ - خربة قُلَيْس :

تقع جنوب جبل السنداس المرتفع ٩٣٠م عن سطح البحر، بها جدران، صهاريج، معصرة خمر مرصوقة بالفسيفساء، مداخل منحوتة بالصخر، كان يقطنها سنة ١٩٦١م (١١٠) نسمة.

٩ - خربة حاكورة :

واقعة إلى الغرب من دير المسكوبية، بها أسس، صهاريج نحت في الصخور ومغر.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من مواقع أثرية هامة، هناك أيضاً الحرم الإبراهيمي الشريف الذي سبق التحدث عنه، علاوة على العديد من المتاجر السياحية الشرقية، وأيضاً العديد من الحارات القديمة مثل حارة المشارقة الفوقا شمال شرق الحرم، المشارقة التحتا جنوب شرق الحرم، قيطون جنوب المدينة، الخوامة قرب الحرم، المدارس جنوب الحرم، القلعة : نسبة إلى قلعة صلاح الملاصقة للحرم، المحتسين بجوار الحرم وتنسب إلى جددهم المحتسب الذي كان مراقباً للأسواق والأخلاق العامة، بني دارنسبة إلى نعيم الداري، الحوشية والسواكنة وسط المدينة، القزازين نسبة إلى مصانع الزجاج، العقابة غرب الحرم، الأكراد نسبة إلى الأكراد الذين حاربوا مع صلاح الدين، وحارة الشيخ نسبة إلى الشيخ علي البكاء^(١).

المرافق الصحية :

تضم محافظة الخليل مستشفين فقط، هما مستشفى عالية وهو حكومي ومستشفى خليل الرحمن الخاص، يكونان ٨٪ من المجموع الكلي لمستشفيات الضفة الغربية، وذلك سنة ١٩٨٧م، ويحتويان على ١١٥ سريراً، منها ١٠٠

٩ - المصدر: الدليل إلى الخليل، مصدر سابق، ص ١٤ (انظر شكل رقم (١)).

سرير لمستشفى عالية، و١٥ سريراً لخليل الرحمن. وهذه الأسرة تمثل ١٢,٧٪ من مجموع أسرة الضفة^(١٠).

كما تقدم يمكن القول أن محافظة الخليل بثقلها السكاني الواضح وذات ١٩٥ ألف نسمة سنة ١٩٨٥م، لا يكفيها هذا العدد من المستشفيات والتي لم يتغير عددها منذ عام ١٩٦٧م، والمدينة بحاجة إلى بناء المزيد منها حتى تفي بحاجة سكان المنطقة.

يوجد في محافظة الخليل (٣٧) عيادة صحية عامة تشكل ١٥,٨٪ من مجموعها في الضفة الغربية سنة ١٩٨٦، منها (٣١) عيادة أي خاليتها الساحقة حكومية، يليها عيادات وكالة الغوث (٤) عيادات، ثم هناك عيادتان تتبعان مؤسسات^(١١).

وتحتوي المحافظة على ٣٠ مركزاً للأمومة والطفولة، تمثل ١٩,٩٪ من مجموعها على مستوى الضفة الغربية، وذلك سنة ١٩٨٦م. وتشكل المراكز الحكومية منها ما نسبته ٨٦,٧٪ أي الأغلبية الساحقة، وهناك عيادتان تشرف عليهما وكالة الغوث، وعيادتان تتبعان مؤسسات خيرية أهلية.

ورد في الدليل إلى الخليل الذي أصدرته مؤسسة الجمهور الصحفية سنة ١٩٨٦م، أن عدد الأطباء البشريين العاملين في الخليل سواء من خلال عياداتهم أم في المرافق الصحية الأخرى بلغ (٩٥) طبيباً، وأطباء الأسنان (٢٠) طبيباً، علاوة على ستة مختبرات صحية.

أما الصيدليات فعددها (١٩) صيدلية تمثل (١٠,٦٪) من مجموع الصيدليات في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٦م^(١٢).

يتبين من دراسة بعض المرافق الصحية في الخليل ومحافظة أنها ليست على

١٠ - المصدر: مؤشرات إحصائية أساسية حول فلسطين المحتلة، مصدر سابق، ص ٦٠.

١١ - نقابة الأطباء، فرع الضفة الغربية، المسح الصحي في الضفة الغربية، القدس، ١٩٨٧م.

١٢ - المصدر السابق.

المستوى المطلوب، وأنها بحاجة إلى تطوير وتوسيع حتى تفي بحاجة المواطنين، وما يؤكد هذه الحقيقة أن المحافظة فيها ١١٥ سرياً، وأن المطلوب على الأقل ٥٠٠ سرياً كما تظهر الدراسات في هذا المجال، كما أن أكثر من ثلثي المواقع السكنية لمحافظة الخليل لا تتوفر فيها خدمات صحية بينما في الضفة الغربية تصل النسبة إلى النصف (٧, ٥٠٪) (١٣).

مرافق أخرى:

إضافة إلى ما سبق ذكره من مرافق عامة، يوجد بالمحافظة خدمات أخرى منها المرافق الرياضية، ومن أهم مكوناتها الأندية الرياضية وأشهرها نادي شباب الخليل الرياضي، ونادي أهلي الخليل، الأول من أقدم وأعرق الأندية في الضفة الغربية، تأسس سنة ١٩٤٣، ويقع وسط المدينة ومساحة مبانيه ٤٦٠ م^٢ وعدد أعضائه العاملين (١٤٠٠) عضواً أما النادي الثاني (أهلي الخليل) فقد تأسس سنة ١٩٧٤ م. له دور رياضي وثقافي هام، وعدد أعضائه (٣٠٠) عضواً (١٤).

ومن المرافق الخدمية الأخرى أيضاً في الخليل محطات المحروقات وعددها ستة في المنطقة، ستة مكاتب للسفرات، ستة مكاتب للخطاطين والرسامين، (١٨) ستوديوها، (١٨) مكتباً هندسياً، (٣) محلات للصرافة، (١٨) مطعم، (١٨) صالوناً للرجال ومثلها للسيدات، هذا مع وجود العديد من الجمعيات الخيرية (٣٠) جمعية، من أهمها في المدينة ما يلي:

١ - رابطة الجامعيين:

وهي جمعية خيرية ومن أولها في محافظة الخليل حيث تأسست سنة ١٩٥٣ م، كان الهدف من إنشائها ولا زال خدمة الطلبة في مختلف المراحل الجامعية، وقد استفاد من قروضها للفترة ما بين ١٩٥٣ - ١٩٨٣ م حوالي (١٥٠٠) طالباً وطالبة، ومن الإنجازات الرائدة لهذه الرابطة إنشاء مكتبة عامة سنة

١٣ - المصدر السابق.

١٤ - الدليل إلى الخليل، مصدر سابق، ص ١٤ - ١٥.

١٩٥٥م، ضمت سنة ١٩٨٣م حوالي عشرة آلاف مرجع وكتاب في مختلف الموضوعات، وهي مفتوحة أمام المواطنين تعميماً للفائدة، ومن إنجازاتها أيضاً المدرسة الثانوية والإشراف على معهد البوليتكنيك، أما المدرسة الثانوية فقد رخص لها من وزارة التربية والتعليم في بدء السنة الدراسية ١٩٦٦/٦٥م، وهي تضم المرحلتين الإعدادية والثانوية، أما كلية الحليل الفنية الهندسية فقد سبق التحدث عنها في المرافق التعليمية^(١٥).

٢ - جمعية الهلال الأحمر:

تأسست سنة ١٩٥٣م، لها جمعية عامة تضم (٢٢٠٠) عضواً، تشرف على مجموعة من الروضات منها الروضة النموذجية في وادي التفاح، الروضة (ب)، روضة حارة الشيخ، روضة بيت أمر، روضة الإسكان وروضة هافا، كما تشرف الجمعية أيضاً على مركز لتدريب وتأهيل معلمات رياض الأطفال، كما تتبعها مركز للتثقيف الصحي، مكتبة للأطفال، عيادة أطفال متخصصة، مختبر تحاليل، عيادة طواري، عيادة طب أسنان، مركز أمومة وطفولة، علاوة على قرية نموذجية للمعوقين، وهذا يدل على مدى أهمية هذه الجمعية في حياة المدينة.

٣ - سيدات الحليل الخيرية:

تأسست سنة ١٩٥٦م، تقع في بئر المعجر، من أهدافها الأساسية مساعدة الأسر المحتاجة وتشرف على مركز لتعليم الخياطة وحياسة الصوف، وتتبعها بازار خيري ومشروع حضانة داخلي وخارجي.

٤ - جمعية الإنسان الخيرية:

تأسست سنة ١٩٨٢م، من أهم أهدافها إنشاء بيوت ضيافة للمسنين والمسنات، وبيوت للمقعدين أو المعاقين جسدياً، ورعاية اليتيم دون سن الخامسة، ومن أهم أعمالها في الوقت الراهن الإشراف على دار للمسنات وثانية للمسنين وثالثة للمعاقين جسدياً.

١٥ - المصدر: رابطة الجامعيين في محافظة الحليل، مسيرتها خلال ثلاثين عاماً، ١٩٥٣/٩/٧.

١٩٨٨/٩/٧م، ص ٩ - ١٥.

٥ - جمعية أصدقاء المريض:

تقع في شارع بئر السبع، أنشئت سنة ١٩٧٦م، ويرجع سبب إنشائها إلى الوضع الصحي غير المناسب في مدينة الخليل ومحافظتها، وخاصة فيما يتعلق بعدد المستشفيات وماتحوييه من أسرة، فهي لا تضم إلا مستشفى حكومياً واحداً به (١٠٠) سرير، ولهذا فقد كان من أول أهدافها العمل على إنشاء مركز طبي، وحدة أشعة، وحدة أسنان، عيادة للأمراض الباطنية وتنظير الجهاز الهضمي مع وحدة الكلية الصناعية، ثم العمل على إنشاء مستشفى يحتوي على ٣٠٠ سرير وموقعه المقترح غرب المدينة على مساحة قدرها (٢٩) دونماً بمسطح بناء مساحته ٢٢٣٢٢ م^٢ ومسطح مبنى الخدمات ٥١٩٢ م^٢. وهذا يبين مدى طموح أهداف هذه الجمعية في خدمة وتطوير المرفق الصحي في المدينة والمحافظة.

٦ - بالإضافة إلى الجمعيات الخيرية السابقة هناك جمعيات أخرى منها الجمعية الخيرية الإسلامية وموقعها في شارع السلام وتأسست سنة ١٩٦١م، لها هيئة عامة عدد أعضائها (٤٥٠) عضواً ويتبعها مدرسة شرعية ومدرسة إتيات، جمعية تنظيم وحماية الأسرة وتقع في عين خير الدين ويعود تاريخ إنشائها سنة ١٩٦٨م، ومن أهدافها رفع مستوى الأسرة، الجمعية الخيرية ومركزها جامع السنية وتأسست سنة ١٩٦٨م، وعدد أعضائها ستون عضواً ويعقد بها ندوات ثقافية ودروس تعليمية للطلبة^(١٦).

ومن المرافق العامة الأخرى كذلك مرافق المياه والصرف الصحي وطرق النقل، وتظهر الإحصاءات أن غالبية سكان محافظة الخليل يحصلون على مياه الشرب من البلدية (٦١,٣٪). يليها آبار التجميع (٢٧,٢٪)، ثم حنفيات عمومية (١١,١٪) وأخيراً النيايح (٤,٠٪). أما الصرف الصحي فإن (٤٨,٥٪) من المساكن تخدمها حفر امتصاصية، والنسبة الباقية مجاري عامة، وهذا يدل على أن المرفق يحتاج إلى تطوير. وفيما يتعلق بالكهرباء فإن أكثر من

١٦ - للتعرف على الجمعيات الخيرية راجع دليل إلى الخليل، مصدر سابق.

(٨١,٧٪). أي أكثر من أربعة أخماس مساكن المحافظة مضاءة بالكهرباء، والنسبة الباقية (١٨,٣٪؛ لازالت تعتمد على الكاز في الإضاءة^(١٧).

أما فيما يتعلق بمرفق طرق النقل فتحتوي محافظة الخليل على شبكة متنوعة من الطرق تمثل وسيلة الربط الأساسية سواء ما بين المحافظة وأجزاء فلسطين الأخرى، أم ما بين مدينة الخليل ومدن وقرى محافظتها، وتنقسم الطرق في المنطقة محل الدراسة إلى ثلاث مجموعات، الأولى عبارة عن طرق رئيسية معبدة يزيد عرضها عن ٦ م، وهذه تشكل مدخل ومخرج المدينة وكذلك محاور نموها وأهمها: طريق الخليل - القدس الذي يمر ببلدة حلهول، بمحاذاة مخيم العروب، وهذا الطريق يشكل مدخل ومخرج الخليل الشمالي ومحور نموها في هذا الاتجاه، ثم طريق الخليل - بشر السبع، الذي يخترق بلدة الظاهرية ويمر على مقربة من قرية الرحيمة، وهو يمثل مدخل ومخرج ومحور نمو المدينة الجنوبي الغربي، ومن الطرق الرئيسية الأخرى أيضاً طريق الخليل - بيت جبرين، وهذا يخدم بصورة أساسية المستعمرات الصهيونية المنتشرة في شمال غرب المحافظة مثل تيلم وأدوره. وما قيل عن الخط السابق يقال عن الطريق الذي يربط الخليل بأجزاء محافظتها الجنوبية الشرقية والجنوبية.

أما المجموعة الثانية من الطرق فهي معبدة ولكنها أقل عرضاً من سابقتها حيث يتراوح اتساعها ما بين ٣ - ٦ م، وهذه المجموعة تخدم بالدرجة الأولى المراكز العمرانية الكبيرة في المحافظة، فهي تربط هذه المراكز بمدينة الخليل وكذلك بعضها ببعض، ومن أمثلتها طريق بيت أمر - صوريف - خاراس - نوبا - بيت أولا - تروقوميا - اذنا - الظاهرية. ثم طريق دورا - الرحيمة - بطا - السموع. ومنها أيضاً طريق الخليل - سعين - الحدود الشمالية الشرقية للمحافظة.

أما المجموعة الثالثة والأخيرة فهي طرق يتراوح عرضها ما بين ٣ - ٤ م، أي أنها ضيقة، ويرتبط وجودها بخدمة بعض قرى المنطقة مثل بيت كاحل، تفوح،

١٧ - المصدر: موسى سمحة وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، مصدر سابق، ص ص ١٦٣ - ١٦٤.

بني نعيم، الشيوخ وغيرها، ثم لخدمة العديد من خرب محافظة الخليل، وهذا واضح في خرب بلدة دورا.

وخلاصة القول فيما يتعلق بمرفق النقل أنه على الرغم من وجود شبكة متنوعة من الطرق في المحافظة، إلا أنها لا تغطي كافة أنحائها مما يستدعي تطويرها.

كما تقدم من دراسة المرافق والخدمات العامة في الخليل ومحافظة الخليل أنها متنوعة ولكن الكثير منها لا تفي بالحاجة وتحتاج إلى تطوير وتوسيع، مع نشرها جغرافياً في مختلف أجزاء المنطقة، مع العلم أن من أهم الأسباب التي تقف وراء تدهور مستوى الخدمات، السياسة التي يتبعها العدو الصهيوني التي قادت ولا زالت تقود إلى خنق مثل هذه المؤسسات والحد من تطويرها ونموها.

ولا شك أن بلدية الخليل بأجهزتها المختلفة تلعب دوراً أساسياً في الإشراف على مختلف مرافق المدينة، وهي تعمل جاهدة على توفير الخدمات المطلوبة في حدود إمكاناتها وفي ظل وضع مرتبط بالمحتل وأهدافه وسياساته.

ويوضح الجدول التالي، ميزانية بلدية الخليل ومقارنتها ببلديات لواء الخليل والضفة الغربية عام ١٩٨٥/٨٤^(١٨).

من تحليل الجدول رقم ١٠ يتبين أن مجموع مدخولات بلديات لواء الخليل ١٩٨٥/٨٤م بلغ (٢٩١٦٠٢٢) ألف شيقل، وهي تشكل أكثر من خمس (٢٢,٦٪) المجموع الكلي لمدخولات بلديات ألوية الضفة الغربية، أما المصاريف فقد كانت بالسنة نفسها لبلديات اللواء (٢٦٢٥٠٦) ألف شيقل تشكل أيضاً أكثر من خمس (٢١,٨٪) مجموع مصاريف بلديات الضفة الغربية.

أما بالنسبة لبلدية الخليل فإن مدخولاتها لعام ١٩٨٥/٨٤م شكلت خمس

١٨ - أ - المصدر: النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سابق، ص ١٤٥ - ١٤٦.

ب - المجموع الكلي للمدخولات والمصاريف بالآلاف الشواقل، أما البنود الباقية فالقيم بالنسبة المئوية.

جدول رقم (١٠)

مدخولات ومصاريف البلديات في الميزانية العادية حسب السلطة والبند الأساسي
عام ١٩٨٥/٨٤ م:

المصاريف					المدخولات				
الميزانية غير العادية %	تسديد الروض %	العادية مصاريف عادية %	الميزانية مصاريف على المشاريع %	المجموع الكلي آلاف شواقل	الميزانية غير العادية %	العادي مدخولات الشارح %	الميزانية مدخولات عادية %	المجموع الكلي آلاف شواقل	الوحدة الإدارية
٧,١	-	٧٨,٩	٦٤	١٢٦٨١٦٥	٣,٦	٥٧,٩	٣٨,٥	٢٥٩٣٠١٨	بلدية الخليل
١٨,٩	-	١٦,٩	٦٤,٦	١٨٣٠٤٨	١١,١	٥٧	٣١,٩	٢٠٧٣٠١	بلدية حورا
٦٨,٤	-	١٨,٩	١٧,٧	١٧١٤٨٧	-	٣٣,٤	٦٦,٦	٦٦٠٧٣	بلدية حطحول
-	٨	٥٠,٧	٤١,٣	٥٠٣٠٦	٧,٥	٤٣,٥	٤٥	٥٣٦٣٠	بلدية يطا
١٠,٦	٠,٢	٢٨	٦١,٢	٣٦٣٣٥٠٦	٤,١	٥٧,١	٣٨,٨	٢٩١٦٠٢٢	مجموع اللواء
٢٢,٨	٠,١	٢٩,٦	٤٧,٥١	٢٠١٠٩٩٩	٨,٢	٤٥,٥	٤٦,٣١	٢٩١١٥٧٣	مجموع الوية الضفة الغربية

مجموع مدخولات مثيلاتها في الضفة الغربية، وحوالي أربعة أخماس (٨٨,٩٪) من إجمالي مدخولات بلديات لواء الخليل، وهذا يوضح مدى ثقل وأهمية المدينة محل الدراسة بالنسبة لبلديات الضفة الغربية واللواء. أما مصاريف البلدية فقد مثلت نسبتها أقل قليلاً من خمس ١٨,٩٪ مصاريف مثيلاتها في الضفة و ٨٦,٥٪ من مجموع مصاريف بلديات اللواء.

كما يتبين من الجدول كذلك أن أكثر من نصف مدخولات بلدية الخليل من المشاريع ٥٧,٩٪، وأكثر من الثلث مدخولات عادية، أما المصاريف فحوالي ثلثها من نصيب المشاريع وأكثر من الربع مصاريف عادية، ومن مقارنة رقمية ما بين المدخولات والمصاريف يظهر أن هناك فائض في ميزانية البلدية يبلغ (٣٢٤٣٥٣) ألف شيقل، وهذا يدل على أن هناك نوعاً من التوازن ما بين المدخولات والمصاريف.

الفصل الخامس

الأنشطة والموارد الاقتصادية

تشكل الموارد الاقتصادية عصب الحياة للإنسان ولأي تجمع سكاني مهما كان حجمه ، وتعتمد قوة وسمود أو ضعف هذه التجمعات بصورة أساسية على مدى تنوع وكفاية وتطور مواردها، سواء أكانت رعوية أم زراعية أم تعدينية أم صناعية أم تجارية أم غيرها.

ومدينة الخليل ومحافظتها كغيرها من مناطق فلسطين تتمتع بمواردها الاقتصادية. وهذه الموارد مهما كانت خصائصها وبغض النظر عما تواجهه من مصاعب ومشاكل يضعها العدو، إلا أنها تساهم بلا شك مساهمة فعالة في سمود الأهل وفي مقاومة قوى الشر ومخططاته.

وتوضح الدراسة التالية أهم الأنشطة والموارد الاقتصادية في الخليل ومحافظتها:

أولاً: الزراعة:

تعتبر الزراعة من أهم الحرف التي يمارسها السكان في منطقة الخليل أسوة بمناطق فلسطين الأخرى، وهي تمثل مورداً اقتصادياً هاماً لشريحة عريضة من سكان المنطقة.

أ - الحيازات الزراعية :

يبين الجدول التالي رقم (١١) مساحة الحيازات الزراعية في محافظة الخليل

سنة ١٩٨٥م^(١) :

جدول رقم (١١)

النسبة %	المساحة بالدونم	النسبة %	المساحة بالدونم	النسبة %	المساحة بالدونم
-	١٧٩ - ١٦٠	-	٩٩ - ٨٠	٥١,٤	أقل من ٢٠
٤,٨	١٨٠ - فأكثر	٢,٧	١١٩ - ١٠٠	٢٦,٧	٢٠ - ٣٩
		-	١٣٩ - ١٢٠	٨,٢	٤٠ - ٥٩
١٠٠	المجموع	-	١٥٩ - ١٤٠	٦,٢	٦٠ - ٧٩

من تحليل الجدول السابق يتبين سيادة الحيازات الزراعية الصغيرة في المحافظة، فالحيازات أقل من عشرين دونماً تمثل أكثر من النصف، وترتفع إلى أكثر من ثلاثة أرباع لأقل من أربعين دونماً، وهذا يوضح مدى تفتت الحيازات في محافظة الخليل، وهذا مرتبط إلى حد كبير بنظام الإرث وتوزيع الأراضي على الأبناء من قبل الآباء.

وخلاصة القول فيما يتعلق بالحيازات الزراعية، أنه بغض النظر عن مساحتها، فإنه إذا ما تم استغلالها استغلالاً جيداً ووفق تخطيط وتنظيم جيد، فإن مساحة الحيازة يصبح دورها ثانوياً وغير مؤثر في المردود.

ب - تطور المساحة المزروعة :

يبين الجدول التالي رقم (١٢) تطور المساحة المزروعة والانتاج الزراعي في

محافظة الخليل بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٨٥م^(٢)

١ - المصدر: موسى سلامة وآخرون، الصراع الديموغرافي، مصدر سابق، ص ١٨٣.

٢ - المصدر: إحصاءات ١٩٥٧ انظر الدباج، مصدر سابق، ص ٣١ - ٣٣ أما إحصاءات



جدول رقم (١٢)

		١٩٨٥		١٩٥٧		
المحصول	المساحة دونم	الإنتاج طن	المساحة دونم	الإنتاج طن	معدل التغير السني %	معدل التغير السني %
حبوب	١٨٨٥٣٦	١٢٠٠٤	١٨٠٠٧٥	١٠٠٩٧	- ٠,١٦	- ٠,١٦
خضار	٠٣١٩٦١	١٢٨٦٥	١٣١٥٠	٤٥٩٥	- ٣	- ٣
الأشجار المثمرة	١٣٥٥٢٢	٢٠٨٤٠	١١٢٠١٧	٤٩٤٥٩	- ٠,٦٨	- ٠,٦٨
تبغ	١٣٠٠٠٣٤٢	١٣	١٥٦٨	٦٣	+ ٤,٦	+ ٤,٧
المجموع	٣٥٦٣٦١	٤٥٧٢٢	٣٠٦٨١٠	٦٤٢١٤	- ٠,٥٣	- ٠,٥٣

من تحليل الجدول السابق يمكن استنتاج ما يأتي :

- ١ - لقد بلغ معدل النمو السنوي للمساحة المزروعة في محافظة الخليل ما بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٨٥ م (- ٠,٥٣ %)، وهذا يعني أن المساحة قد تعرضت للنقص، وعلى العكس من ذلك فإن الإنتاج ارتفع بمعدل سنوي مقداره ١,٢ %، مما يدل على ارتفاع الإنتاجية لعام ١٩٨٥، وهذا مرتبط إلى حد كبير بتطور أساليب الإنتاج في السنوات الأخيرة نحو الأفضل.
- ٢ - لقد تعرضت مساحات كل من الحبوب والخضار والأشجار المثمرة، للانخفاض ما بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٨٥. . ولكن بنسب سنوية متفاوتة، فبلغت

١٩٨٥ فمصدرها النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سابق جداول

رقم ٢١ و ٢٢، ٢٣ و ٢٤، ٢٥ و ٢٦.

نسبة انخفاض الخضار السنوية (-٣٪) وهي الأعلى ، تليها الأشجار المثمرة (-٦٨ ، ٠٪) ثم الحبوب (-١٦ ، ٠٪) .

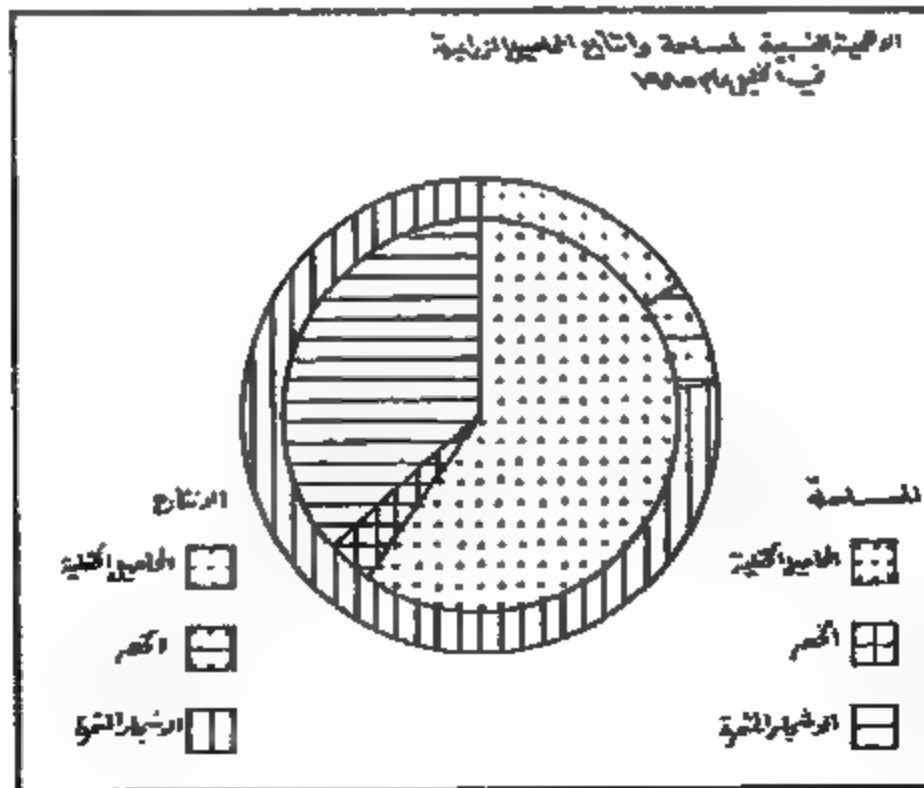
أما بالنسبة للتبغ فقد ارتفعت مساحته بمعدل سنوي يقدر بـ ٦ ، ٤٪ .

٣ - فيما يتعلق بالإنتاج فقد تناقص محصولا الحبوب والخضار للفترة ما بين ١٩٥٧ و ١٩٨٥ ، وبلغ المعدل (-٤ ، ٣٪) سنوياً ، للخضار و (-٦ ، ٠٪) للحبوب ، أما الأشجار المثمرة والتبغ فقد ارتفع انتاجها فبلغ ٧ ، ٤٪ للتبغ و ٩ ، ٢٪ للأشجار المثمرة .

ومما تقدم يمكن القول أنه على الرغم من انخفاض المساحات المزروعة لمعظم المحاصيل للفترة ما بين ١٩٥٧ - ١٩٨٥ م ، إلا أن المحصلة النهائية للإنتاج والإنتاجية كانت إيجابية بصورة إجمالية في السنة الأخيرة .

جـ - المحاصيل الزراعية :

يزرع في محافظة الخليل ثلاث مجموعات من المحاصيل الزراعية وهي المحاصيل الحقلية ، الخضار ، الأشجار المثمرة .



شكل رقم (٨)

١ - المحاصيل الحقلية :

يبين الجدول التالي رقم (١٣) مساحة وإنتاج المحاصيل الحقلية في لواء الخليل، ونسبتها إلى الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥ م.
جدول رقم (١٣)

المحصول	المساحة دونم	الإنتاج طن	نسبة مساحة اللواء إلى الضفة %	نسبة إنتاج اللواء إلى الضفة %
حنطة	٦٠٦٢٠	٣٣٣٤,١	٣١,٩	١٦
شعير	٧٩٩٨٠	٥١٩٨,٧	٥١,٨	٢٨,١
محس	٩٢٠	٥٩,٨	٣,٧	٥,٩
فول يابس	٦٠	٢,٤	١,٣	١
كرسنة	١٥٤٠٠	٦٩٣	٤٢,٥	٣٦,٧
عذس	١٩٠٠٠	٥٧٠	٥٠,٥	٤١,٩٩
سمسم	٥٥٧	١٩,٥	٥,٥	٦,٧
ذرة بيضاء	٣٢٠٥	١٧٦,٢	١٠٠	١٠٠
ذرة مكائس	١١٥	٣٤,٥	١	١,٣
بيقيا	١٣٠	٥,٢	١,٥	١,١
تبغ هيشي	١٥٦٨	٦٢,٧	٦٧,٢	٧٨,٨
محاصيل أخرى	٨٨	٣,٥		
المجموع	١٨١٦٤٣	١٠١٥٩,٦	٣٧,٤	٢١,٣

٣ - المصدر: النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سابق ص ٩٢، ص

من تحليل الجدول أعلاه يمكن ملاحظة مايلي :

تشكل للمساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية في محافظة الخليل أكثر من ثلث مجموعها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م، وهذه نسبة مرتفعة نسبياً، أما من حيث الإنتاج فالمساهمة أكثر قليلاً من الخمس، وهذا يدل على تدني الإنتاجية في المحافظة مقارنة بالمحافظات الأخرى.

أما على مستوى المحاصيل، فإن أهمية المحافظة بالنسبة للضفة تتفاوت من محصول إلى آخر، فمن حيث المساحة تتراوح النسبة ما بين ١٠٠٪ للذرة البيضاء إلى ١٪ فقط للذرة المكائن، كما أن النسب مرتفعة لكل من التبغ، الشعير، العدس، الكرسة والحنطة، وما قيل عن المساحة يقال عن الإنتاج أيضاً. ويلاحظ سيادة زراعة محصولي الشعير والحنطة في المحافظة مقارنة بمحاصيل الحقل الأخرى، فمساحتها تشكل أكثر من ثلاثة أرباع (٧٧٪، ٤) المساحة المزروعة بمحاصيل الحقل، وإذا أضفنا لها مساحة العدس والكرسة ترتفع النسبة إلى (٩٦، ٣)٪، أما من حيث الإنتاج فإن إنتاج المحاصيل السابقة الذكر يصل إلى (٩٦، ٤)٪ أيضاً.

٢ - الخضار :

يبين الجدول رقم (١٤) مساحة وإنتاج الخضار في لواء الخليل ونسبتها ومن تحليل هذا الجدول يمكن استنتاج الآتي :

أ - تدني مساهمة لواء الخليل في مساحة وإنتاج الخضار في الضفة الغربية، فالمساحة أقل من العشر (٨، ٦)٪ أما الإنتاج فأقل من ذلك بدرجة واضحة (٢، ٤)٪ فقط، وذلك سنة ١٩٨٥م، وهذا يدل على تدني إنتاجية الخضار في المنطقة بصورة عامة.

٤ - المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، مصدر سابق، جداول رقم ٣، ٥، ١٢، ٣.

جدول رقم (١٤)

المحصول	المساحة دونم	الإنتاج طن	نسبة مساحة اللواء إلى الضفة %	نسبة إنتاج اللواء إلى إنتاج الضفة %
بطيخ	١٧٨	٦٣,٢	٠,٥	٠,٠٧
شمام	١٤٦	٤٨,٩	٠,٨	٠,٣
بندورة	٣٨٩٠	١٤٠٦,١	١٦,٨	٢,٣
بادنجان	٧	٧,٧	٠,١٥	٠,٠٤
فلفل حاد	٣٥	١٧,٥	٢	٠,٩
كوسا	٢٩٩٤	١١٤٩,٥	٢٢,٦	١٠,٤
بصل يابس	٥٧٣	٢٢٠,٦	٣,٥	١,٤
بصل للبذور	٦٠٩	٣٧,٨	١٨	٣٠,٢
ثوم	٨٤	١٤,٣	٥,١	٢,٨
باميا	٣٩٠	٥٤,٦	٥,٦	٤,٩
ملفوف	٦٨	١٠٢	٩,٩	٦,٢
قرنبيط	٩١٥	٤١١,٨	١٩,٩	٧,٣
لقوس	٢٠٠٥	٦٦١,٧	٣٤,٧	٤٨,٦
فول أخضر	٣٦٤	٨٧,١	٨	٦,٢
فاصوليا	٢٨	١٩,٦	١	٠,٩
خضار أخرى	٨٦٤	٢٩٢,٧	١٤,٧	١١,١
المجموع	١٣١٥٠	٤٥٩٥,١	٨,٦	٢,٤

وعلى أية حال تتفاوت الأهمية النسبية ما بين محصول وآخر مقارنة بمثيلاتها في الضفة الغربية، فمن حيث المساحة تتراوح النسبة ما بين (١٥, ٠%) فقط

للبادنجان إلى أكثر من الثلث (٧, ٣٤٪) للفقوس، أما الإنتاج فيبن (٤, ٠٠٪) للبادنجان أيضاً إلى أقل قليلاً من النصف (٦, ٤٨٪) للفقوس كذلك.

ب - تعتبر البندورة، الكوسا، الفقوس، أهم محاصيل الخضار في المنطقة، فهي تمثل أكثر من ثلثي (٦, ٦٧٪) المساحة الإجمالية للخضار و٧٠٪ من الإنتاج، وذلك على مستوى اللواء سنة ١٩٨٥م، يليها في الأهمية كل من القرنبيط، بصل البذور والبصل اليابس أما أقلها أهمية فمحاصيل الباذنجان، الفاصولياء، والفلفل الحار حيث تقل مساحتها عن ٥٠ دونماً.

ج - تمثل المساحة المروية لمحاصيل الخضار نسبة ضئيلة جداً، حيث لم تتعد ٤٪ من جملة مساحة الخضار في اللواء، بينما تصل في الضفة الغربية إلى ٤١, ٥٪، وهذا يدل على سيادة الزراعة البعلية ذات المردود المتذبذب والمتفاوت بين سنة وأخرى في منطقة الخليل.

٣ - الأشجار المثمرة:

يظهر الجدول رقم ١٥ في ص ٧٧ مساحة وإنتاج الأشجار المثمرة، في لواء الخليل ونسبتها إلى الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م^(١٣).

ومن تحليل هذا الجدول يتبين ما يلي:

أ - تشكل المساحة المزروعة بالأشجار المثمرة في لواء الخليل حوالي ١٢٪ من جملة مساحتها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م، حيث قدرت المساحة في اللواء (١١٢٠١٧) دونماً، بينما هي في الضفة (٩٣٦٧٩٦) دونماً، أما من حيث الإنتاج فالنسبة تصل إلى الثلث (٦, ٣٦٪) حيث بلغ في اللواء (٤٩٤٥٨, ٩) طناً وفي الضفة (٣, ١٤٧٤٠٧) طناً، وذلك على أساس الأشجار المنتشرة في منطقة الخليل.

ويمكن إرجاع تدني نسبة المساحة المزروعة بالفاكهة في اللواء مقارنة بالضفة

٥ - المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، مصدر سابق، ص ١٠١، ص ١٠٨.

جدول رقم (١٥)

المحصول	المساحة دونم	الإنتاج طن	النسبة بين مساحة اللواء والضفة %	النسبة بين إنتاج اللواء والضفة %
زيتون	٣٦٦٤٢	٢١٦١,٨	٥,٢	١١,٩
لوز	٤٥٥٠	٩٥,٥	٥,٩	٦,٤
عنب	٥٢٣٠٠	٣٧٣٩٤,٥	٦٣,٢	٦٤,٨
تين	١٧٢٥	٦٦٤,١	٧,٤	٥,٨
تفاح	٦٦٠	٣٨٩,٤	٣٧,٩	٤١,١
إجاص	١٤٥	٧٥,٤	٤٨,٨	٥٢,٩
دراق	٩٩٠	٧٣٢,٦	٨٨,٨	٩٠,٢
شمش	٢٠٠	٥٨	٤,٢	٧
برقوق	١٢٧٩٠	٧٤٨٢,١	٤٢,٦	٣٨,٢
ليمون	٧٥	٥٤	٢	٠,٤
أشجار أخرى	١٩٤٠	٣٥١,٥	٨٣,٤	٦٩
المجموع	١١٢٠١٧	٤٩٤٥٨,٩	١٢	٣٣,٦

الخريبة إلى ضالة مساحة الزيتون، أما ارتفاع نسبة الإنتاج فيعزى أيضاً إلى أن مساحات واسعة من أراضي الزيتون غير مشجرة.

ب - تمثل محاصيل العنب، الزيتون، والبرقوق أهم الأشجار المثمرة في لواء الخليل، فالعنب مساحته أقل قليلاً من نصف مساحة الأشجار المثمرة في اللواء (٤٦,٧٪)، يليه الزيتون حوالي الثلث ٤٢,٧٪، ثم البرقوق ١١,٩٪، وهذا يعني أن جملة مساحتها تشكل (٩٠,٨٪) من جملة مساحة الأشجار المثمرة في اللواء

سنة ١٩٨٥م، أما من حيث إنتاج الأشجار السابقة الذكر فيمثل أكثر من ٩٥٪ من جملة إنتاج لواء الخليل لنفس الفترة السابقة، وهذا يظهر مدى أهميتها في المنطقة. مما تقدم من دراسة المحاصيل الزراعية يتضح أن المجموع الكلي للمساحة المزروعة في لواء الخليل تقدر بـ (٣٠٦٨١٠) دونما سنة ١٩٨٥م، أكثر من نصفها محاصيل حقلية ٥٩,٢٪، وأكثر من ثلثها ٣٦,٥٪، مع العلم أن مساحة اللواء المزروعة تشكل خمس (١٩,٥٪) للمساحة المزروعة على مستوى الضفة الغربية. كما أن هذه المساحة تمثل (٥٠٪) من مساحة الأراضي القابلة للزراعة في محافظة الخليل، أي أن هناك إمكانيات للتوسع الزراعي في المنطقة.

د - مشاكل القطاع الزراعي:

يعاني القطاع الزراعي في منطقة الخليل كغيرها من مناطق الضفة الغربية الأخرى، من مشاكل متعددة ومتنوعة يمكن إيجازها كما يلي:

١ - السياسة المتبعة للعدو الصهيوني في الأراضي المحتلة، وما يترتب عليها من مشاكل خاصة بالقطاع الزراعي ومنها: مصادرة الأراضي الزراعية، منع المزارعين من استغلال أراضيهم في أحيان كثيرة، تشجيع الأيدي العاملة الزراعية على الانتقال للعمل في فلسطين المحتلة، مما يساهم في تبوير الأرض وإهمالها، وهذا يساعد العدو على جعل المناطق المحتلة سوقاً استهلاكية لمنتجاته الزراعية بعد أن كانت متجهة لها. وغيرها من الإجراءات التي تؤثر بلا شك في تطور ونمو هذا القطاع الهام.

٢ - مشاكل خاصة بتذبذب الإنتاج وعدم انتظامه ما بين سنة وأخرى، خاصة بالنسبة للزراعة البعلية، وهذا مرتبط إلى حد كبير بتذبذب سقوط الأمطار وخاصة في الأجزاء الهامشية للضفة الغربية، ومنها الأجزاء الشرقية والجنوبية من منطقة الخليل، وهذا التذبذب في الإنتاج يربك المزارع، ولذلك فمن الضروري عند تعرضه لمثل هذه المشاكل تعويضه حتى يثبت بأرضه ولا يقع فريسة في أيدي أعدائه.

٣ - مشاكل خاصة بالدورة الزراعية ونظامها، وهذا يرجع أساساً إلى عدم إلمام المزارع بصورة علمية بما يحتاجه السوق من منتجات زراعية، ففي كثير من الأحيان تسود زراعة محصول بعينه مما يؤدي إلى كساده وانخفاض أسعاره، ويعطي المجال لمنتجات العدو أن تغزو الأسواق المحلية وتحقق أرباحاً طائلة تثقل كاهل المواطن.

٤ - مشاكل التسويق والتصدير: وهذه على صلة مباشرة بضيق السوق المحلي وعدم قدرته على استيعاب العديد من المنتجات الزراعية كالزيتون والزيت والعنب على سبيل المثال، مع الأخذ بعين الاعتبار منافسة منتجات العدو الزراعية، وهذا يتطلب البحث عن أسواق للتصدير كالأسواق العربية والأوروبية مثلاً، وهنا تبدأ المشاكل مع سلطات العدو من خلال وضع العراقيل والتشريعات المجحفة، للحد من التصدير، مما يعني الكساد والخسارة، وهذا يؤثر في قدرة المواطن على الصمود.

٥ - إضافة إلى المشاكل السابقة هناك مشاكل أخرى متعلقة بعدم وجود صناعات زراعية كافية تخدم القطاع الزراعي في المناطق المحتلة، وأخرى على علاقة بوسائل الإنتاج الزراعي ومدى حداثةها ومدى استخدام المخصبات الزراعية، وفق أسس علمية صحيحة، علاوة على مدى اطلاع المزارع على الثورة العلمية في مجال الأصناف الزراعية المحسنة والجديدة.

ثانياً: الثروة الحيوانية

يسين الجدول التالي رقم (١٦) أعداد بعض الحيوانات في لواء الخليل ونسبتها إلى مثيلاتها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م^(٣).

٦ - المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، مصدر سابق، ص ١١٥ - ١١٦.

جدول رقم (١٦)

نوع الحيوان	العدد في لواء الخليل	النسبة بين اللواء والضفة الغربية
ضأن	٨٥٦٣٥	٣٢,٤
ماعز	٤٩٣٠٠	٢٨,١
أبقار محلية	٥١١	٨,٣
أبقار هولندية	٦٢٣	١٤,٣
المجموع	١٣٦٠٦٩	٣٠,٢

من تحليل الجدول السابق يتبين أن عدد الحيوانات في اللواء بلغ ١٣٦٠٦٩ رأساً، مكونة أقل قليلاً من ثلث (٢, ٣٠٪) مجموعها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م، وهذه نسبة لا بأس بها.

كما يتبين أيضاً أن حيواني الضأن والماعز تشكل أعدادهما حوالي ٩٩,٢٪ من مجموع أعداد الحيوانات المذكورة أعلاه في لواء الخليل سنة ١٩٨٥م، مما يظهر مدى أهميتها في اللواء سواء فيما يتعلق بمنتجات ألبانها أو لحومها أو صوفها وشعرها وجلودها إلى غير ذلك من الفوائد.

وعلاوة على ما سبق ذكره، فإنه يوجد في لواء الخليل أيضاً عدد من مزارع الدواجن البياض واللاحم، وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (١٧)

جدول رقم (١٧) العام ١٩٨٥ م^٣

نوع المزارع	عدد المزارع في لواء الخليل	النسبة بين عددتها في اللواء والضفة %	الطاقة الإنتاجية	النسبة بين إنتاج اللواء والضفة %
مزارع الدواجن اللحم	١٣٧	٢٣,٧	١٤٦٥	١٧,٤
مزارع الدواجن البيض		٤	١٣,٣	١٤٠٠
المجموع		١٤١	٢٣,٢	-

من الجدول أعلاه يتضح أن عدد مزارع الدواجن في لواء الخليل (١٤١) مزرعة، تشكل أقل قليلاً من ربع مجموعها في الضفة الغربية سنة ١٩٨٥ م. وتشكل مزارع الدواجن اللحم الغالبية في اللواء حيث بلغ عددها ١٣٧ مزرعة، أما مزارع الدواجن البيض فأربعة فقط.

ثالثاً: الصناعة:

يمكن تناول القطاع الصناعي في منطقة الخليل من خلال الجوانب التالية:

١ - توزيع الوحدات الصناعية في لواء الخليل:

يتميز لواء الخليل بتنوع صناعاته وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (١٨):

٧ - المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، مصدر سابق، ص ١١٣ - ١١٤.

٨ - تقدر الطاقة الإنتاجية، لمزارع الدواجن اللحم بالطن الستة / الستة وزن حي، أما الباقي فيقدر الإنتاج بالآلاف بيضة.

توزيع الوحدات الصناعية في لواء الخليل مقارنة بحثلاتها في الضفة الغربية
وذلك سنة ١٩٧٨م^(٩).

جدول رقم (١٨)

اسم المجموعة	عدد الوحدات في اللواء	عدد الوحدات في الضفة الغربية	النسبة بين اللواء والضفة %
الصناعات الغذائية	١٢	١٩٥	٦,٢
النسيج والملابس	٧٣	٢٤٦	٢٩,٧
الجلود ومنتجاتها ماعدا الأحذية	٥	٨	٦٢,٥
الأحذية ماعدا المطاطية	١٨٤	٢٥٠	٧٣,٦
الأخشاب ماعدا الأثاث	١٢٣	٢٢٥	٥٤,٧
الورق ومنتجاته	٦	١١	٥٤,٥
النشر والطباعة	٣	٢٥	١٢
الزجاج	٦	٨	٧٥
صناعات غير معدنية	١٥٠	٢٧٢	٥٥,١
صناعات غير حديدية	١	٢٣	٤,٣
تصنيع المواد المعدنية ومشتقاتها	١٢٦	٣٤٥	٣٦,٥
صناعة الأدوات الكهربائية	٢	٤	٥٠
المجموع	٦٩١	١٨٤٨	٣٧,٤

٩- المصدر: بكر أبو كشك، الصناعة العربية في الأراضي المحتلة، مؤتمر التنمية من أجل
السمود، الملتقى الفكري العربي، القدس، ١٩٨١. ص ٢١.

ومن تحليل الجلول اعلاه يمكن ملاحظة ما يأتي :

أ - يضم لواء الخليل ٦٩١ وحدة صناعية، وهذه تشكل أكثر قليلاً من ثلث مجموعها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٧٨م، وهذه نسبة لا بأس بها، مما يؤكد أهمية اللواء الصناعية، ولكن هذه النسبة العامة متفاوتة جداً ما بين مجموعة صناعية وأخرى، وتتراوح ما بين ٣,٤٪ فقط للصناعات غير الحديدية إلى ٧٥٪ أي ثلاثة أرباع لصناعة الزجاج.

وبصورة عامة فإن أهمية اللواء النسبية تبرز في عدد من الصناعات أهمها:

الزجاج، الأحذية، الجلود ومنتجاتها الأخشاب ما عدا الأثاث، الورق، ومنتجات الصناعات غير المعدنية، الأدوات الكهربائية، ويقع نصف هذه الصناعات وأكثر في لواء الخليل مما يظهر مدى ثقلها النسبي فيه.



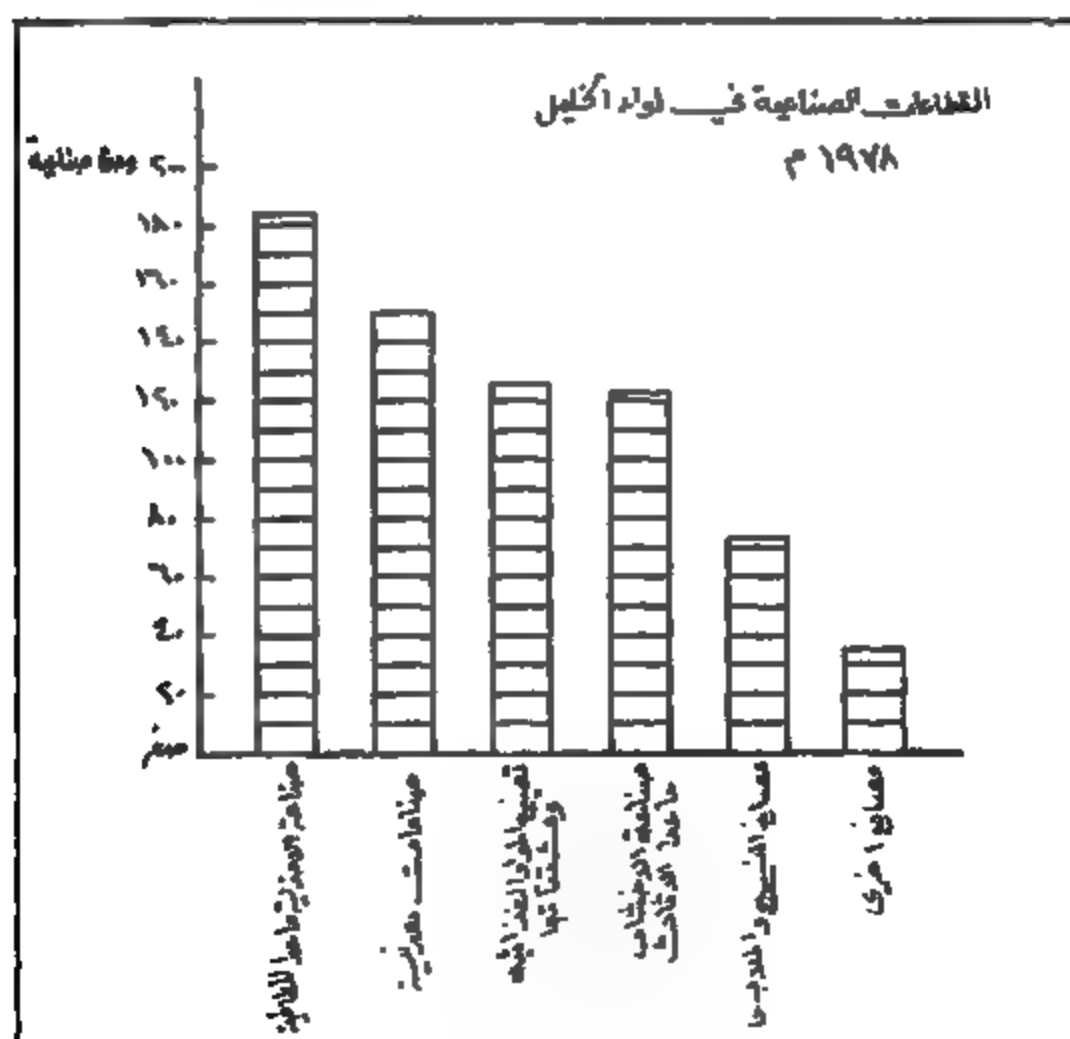
صناعة الفرو في الخليل



صناعة الزجاج في الخليل

ب- تشكل صناعات الأحذية ما عدا المطاطية منها، الصناعات غير المعدنية، تصنيع المواد المعدنية ومشتقاتها، الأخشاب ما عدا الأثاث ومصانع النسيج والملابس معظم الوحدات الصناعية في اللواء، حيث تبلغ نسبتها الإجمالية حوالي ٩٥٪، أما الصناعات الباقية فعلى الرغم من محدودية وحداتها، إلا أن عددها محدود أيضاً على مستوى الضفة الغربية، وذلك بصورة عامة مثل الجلود، الورق، الأدوات الكهربائية وغيرها.

كما تقدم يمكن القول أن لواء الخليل يمثل أحد الأولوية الهامة في القطاع الصناعي، وذلك على مستوى الضفة الغربية لما يحويه من صناعات متنوعة.



شكل رقم (٩)

٢ - القوى العاملة الصناعية :

يبين الجدول التالي توزيع العمالة الصناعية في لواء الخليل سنة ١٩٧٩م^(١٠)
جدول رقم (١٩) .

جدول رقم (١٩)

المجموعة الصناعية	عدد العمال			
	٤-١	٩-٥	١٩-١٠	٤٩-٢٠
المجموع				
الصناعات الغذائية	١٠	٢	-	-
النسيج والملابس	٤٢	١٨	٨	٥
الجلود ومنتجاتها ماعدا الأحذية	٢	٣	-	-
الأحذية ماعدا المطاطية	١٠٥	٧٣	٥	١
الأخشاب ماعدا الأثاث	١٠١	١٩	٣	-
الورق ومنتجاته	٥	١	-	-
النشر والطباعة	٢	-	-	-
الزجاج	٦	-	-	-
صناعات غير معدنية	٨٤	٦٢	٢	٢
صناعات غير حديدية	-	-	-	١
تصنيع المواد المعدنية ومشتقاتها	١١٣	١١	٢	-
صناعات الآلات ماعدا الكهربائية	١	١	-	-
المجموع	٤٧٢	١٩٠	٢٠	٩
٦٩١				

١٠ - المصدر السابق، ص ٢٢ - ٢٣ .

من تحليل الجدول السابق يمكن استنتاج الآتي :

أ - تشكل المؤسسات الصناعية الفقيرة التي يعمل بها أقل من خمسة عمال أكثر من ثلثي (٦٨,٣٪) الوحدات الصناعية في لواء الخليل ، أي الأغلبية ، وترتفع النسبة إلى ٩٥,٨٪ للصناعات التي تستخدم أقل من عشرة عمال ، وهذا يدل على صغر الوحدات الصناعية في اللواء .

ب - فيما يتعلق بالوحدات الصناعية ذات العشرة عمال فأكثر فلا تشكل إلا نسبة محدودة ٤,٢٪ فقط وغالبية هذه الوحدات مصانع نسيج وملابس وأحذية وصناعات غير معدنية ، مع العلم أن المصانع الكبيرة نسبياً والتي يتراوح عدد العاملين فيها بين (٢٠) إلى أقل من (٥٠) عمالاً يبلغ عددها تسعة مصانع فقط ، تمثل ١,٣٪ فقط من جملة صناعات اللواء سنة ١٩٧٩م ، مما يؤكد صغر المؤسسات الصناعية التي تضمها المنطقة .

٣ - أهم الصناعات في لواء الخليل :

تتميز مدينة الخليل بتنوع صناعاتها . فمنها الصناعات القديمة الموروثة كالزجاج والفخار ودباغة الجلود ، ومنها الصناعات الحديثة التي تستخدم التكنولوجيا المتقدمة وهذا ما توضحه الدراسة التالية :

أ - الصناعات الغذائية والزراعية :^(١١)

تضم المدينة واللواء مجموعة من هذه الصناعات أهمها :

١ - معاصر الزيتون والجفت : يوجد باللواء تسعة معاصر تشكل ٣٪ من جملتها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٠م ، منها ثلاثة قديمة ، وأربعة نصف أوتوماتيكية ، ومعصرتان أوتوماتيكيتان ، أما الجفت فهناك مصنع واحد يعمل فيه ثمانية عمال موسمين وذلك سنة ١٩٨٦م .

١١ - المصدر: اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل ، الأمانة العامة ، آفاق التصنيع الزراعي والغذائي في الوطن المحتل ، لجنة الدراسات سلسلة الدراسات والأبحاث ، نوفمبر ١٩٨٧م ص ٥٢ - ٩٣ .

٢ - مصانع الصابون: يوجد في مدينة الخليل مصنع واحد، بينما يوجد في الضفة الغربية ٣٧ مصنعاً سنة ١٩٨٦م، ويبلغ عدد عمالها ٢٥٦ عاملاً، أي أن معدل المصنع الواحد منها ٦,٩ عاملاً، أما الإنتاج فيبلغ حوالي (٦٥٠٠) طناً سنوياً، بمتوسط ١٧٥,٧ طناً للمصنع الواحد.

٣ - معامل الطحينة: يوجد في مدينة الخليل معملان للطحينة المستخرجة من السمسم، تشكل ١,١٪ من مجموعها على مستوى الضفة الغربية سنة ١٩٨٣م، متوسط عدد عمال المصنع الواحد منها ٥,٨ عاملاً ومتوسط الإنتاج ٨,٠ طناً للمصنع الواحد.

٤ - مصانع الأعلاف: تضم مدينة الخليل مصنعاً للأعلاف أسس سنة ١٩٧٣م. وهو من بين تسعة مصانع تضمها الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٣م. يعمل بهذا المصنع خمسة عمال، ويصل إنتاجه إلى (١٠٨٠) طناً في العام، مكوناً ٤,٣٪ فقط من إجمالي إنتاج مصانع الضفة الغربية، مما يدل على تدني طاقته الإنتاجية.

ب - الصناعات الجلدية:

تعتبر الخليل المدينة الأولى في مثل هذه الصناعات في الضفة الغربية، فهي تضم كافة مصانع دباغ الجلود في الضفة وعددها ثمانية، يعمل بها ٣٢ عاملاً، وهي صناعة موروثية وتملكها عائلة واحدة تستخدم جلود الأبقار والأغنام والجمال، ويستخرج جلد الدرجة الأولى أساساً من جلد الماعز وبدرجة أقل جودة من جلد الأبقار، أما جلد الدرجة الثانية فيستخدم مادة في صناعة الأحذية وبطانتها الداخلية^(١٢).

كما تضم المدينة غالبية مصانع الأحذية في الضفة الغربية، وهذه المصانع شهرتها، وهي متركزة في وسط المدينة، أي في نطاق قلبها التجاري. منها في شارع وادي التفاح، وفي شارع السلام، وشارع العدل.

١٢ - المصدر السابق، ص ١٠٢.

جـ - مصانع قص الحجارة والرخام :

يرتبط وجود مثل هذه المصانع بانتشار حجر الجرانيت، ويقع في نطاق بلدية المدينة ما يزيد على (١٥) مصنعاً لقص الحجارة والرخام، وهي متركزة بصورة أساسية في المنطقة الصناعية ورأس الجورة، وكثير من إنتاج هذه المصانع يصدر إلى خارج الضفة الغربية وبصورة خاصة إلى الضفة الشرقية^(١٣)

د - مصانع الخزف والزجاج :

وهذه تمثل إحدى الصناعات الموروثة والتي تتميز بها الخليل دون غيرها من مدن الضفة الغربية ولا زال العديد من هذه الصناعات يدوياً، ويصدر إنتاجها إلى مختلف أسواق الضفة الغربية، وأهم منتجاتها الزجاج والخزف والسيراميك والفخار، وكذلك التحف والمهدايا وذلك لخدمة الحركة السياحية، وتتركز مصانع الخزف والزجاج بصورة أساسية قرب الحرم الإبراهيمي الشريف، وفي ميدان القدس، وعلى جانبي طريق القدس - الخليل، ثم في رأس الجورة وعين سارة.

هـ - مصانع أخرى^(١٤) :

علاوة على ما سبق ذكره من صناعات، يوجد في المدينة صناعات أخرى هامة منها مصنع القباتات والموازين والأثاث المعدني، ذو الشهرة الواسعة عربياً، ويقع في أول شارع السلام، ومن منتجاته القباتات، الموازين، الطاولات، الخزائن، المدافيء، الرفوف المعدنية، ومصنع لإنتاج قضبان اللحام الكهربائية بجميع فروعها وقياساتها مثل لحام البولاد وستينلس ستيل والنيكل وغيرها، ثم السلك النحاسي الرفيع وهي تقوم بتسويق ٧٠٪ من إنتاجها إلى الدول العربية و٣٠٪ للسوق المحلية.

ومن المصانع الهامة الأخرى أيضاً مصانع النسيج التي تنتج جميع أنواع الأقمشة على اختلاف ألوانها على ماكنات الكترونية، وبإستطاعة هذه المصانع أن تغطي احتياجات السوق المحلية، وتقع على طريق بئر السبع.

١٣ - المصدر: مؤسسة الجمهور الصحفية، الدليل إلى الخليل، ١٩٨٦، ص ٧٣ - ٧٤.

١٤ - انظر المصدر السابق، ص ٥٨ - ٨٣.

كما تحتوي الخليل على مصانع أخرى هامة كذلك مثل : الألمنيوم في ميدان القدس ، والسلك الجصي الحديث في شارع عين سارة ، وعلب الكرتون في شارع السلام ، وأكياس البلاستيك في شارع العدل ، وحلويات سدر في شارع الحرم وشارع بشر السبع ، والمقروشات في عين سارة ، والصناعات الكيماوية بطريق بشر السبع ، إضافة إلى العديد من المناجر الخشبية التي ورد منها في دليل الخليل (٤٠) منجرة ، ومصانع الخراطة والحداة المتركة بصورة أساسية في جبل الرحمة ، رأس الجورة ، وادي الهريه ، المنطقة الصناعية وطريق بشر السبع .

وبصورة عامة يمكن القول فيما يتعلق بالقطاع الصناعي في منطقة الخليل أن معظم وحدات هذا القطاع صغيرة متواضعة تنتج سلعاً استهلاكية في المقام الأول ، كما أن الغالبية العظمى من الصناعات تعاني من مشكلات عديدة من أهمها سياسة العدو المتمثلة في رفض أية محاولات تهدف إلى تطوير الصناعة مع ربطها بالاقتصاد الصهيوني ، وذلك من خلال عدم توفير المادة الخام اللازمة ، وخلق صعوبات في العملية التسويقية ، وبعبارة أخرى يهدف العدو إلى خنق الصناعة الوطنية ، حتى يجعل من المناطق المحتلة سوقاً مستهلكاً لمنتجاتها دون غيرها ، أو بمعنى آخر خلق اقتصاد تابع بمعنى الكلمة ، وما يؤكد هذه الحقيقة أن مجموع صادرات العدو سنة ١٩٧٨ م ، بلغت ٤٣١١,٣٠ مليون دينار لكافة الأسواق ، نصيب الولايات المتحدة منها ٩,١٥ ٪ والمناطق المحتلة ٩ ٪^(١٥) .

١٥ - المصدر: بكر أبو كشك، الصناعة العربية في الأراضي المحتلة، مصدر سابق، ص ٢٥ .

الفصل السادس

الاطماع الصهيونية في مدينة الخليل ومنطقتها

لقد تعرضت مدينة الخليل ومنطقتها ولا زالت تتعرض كغيرها من مناطق فلسطين للغزو الاستعماري الصهيوني المدعوم من قوى الشر والعدوان ، وبما يؤكد ذلك الوقائع والحقائق التالية :

١ - استيلاء الصهاينة على مساحات شاسعة من أراضي منطقة الخليل وذلك على أثر نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨م ، فقد كان القضاء يضم في أواخر العهد البريطاني ٣٠ قرية و ١٠٩ مزرعة وقبيلتين ، ولكن بعد قيام الكيان الصهيوني أصبح يضم (١٩) قرية فقط مع ٦٤ خربة ، علاوة على بلوا الجهالين والكعابنة . وأهم القرى التي اقتطعت واستعمرت بيت جبرين ، زكريا ، عجور ، تل الصافي ، القبية ، الدوايمة ، زيتا ، برقوسيا ، زكريا ، بيت نتيف ، الشيخ مذكور ، دير الدبانة ، مفلس وغيرها .

وبعبارة أخرى فقد استولى العدو على مساحة من القضاء قدرها ٩٧٦ كم^٢ قبل قيام الدولة الصهيونية ، أي أن نسبة الأراضي المستولى عليها بلغت ٤٧٪^(١) .

٢ - لقد استقبلت مدينة الخليل وقضائها كغيرها من أقضية الضفة الغربية

١ - المصدر: الدباغ ، مصدر سابق ، ص ٢ - ١٥ .

وقطاع غزة مجموعات من المهاجرين من فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ ، الذين أبعدها قسراً وظلماً على اثر الارهاب الصهيوني ، وبعد قيام كيانهم العنصري في فلسطين بعد عام ١٩٤٨٪ ، وتضم منطقة الخليل في الوقت الراهن غيمين هما غيم الفوار ، ويقع على بعد ١٠ كم جنوب غرب الخليل ، وتبلغ مساحته ٣٥٠ دونماً ، ويقطنه (حتى نهاية سنة ١٩٨٥م) ٢٨٠٠ نسمة ، ثم غيم العروب الذي تأسس سنة ١٩٤٩م ، ويقع شمال شرق المدينة ، ويسكنه (حتى نهاية سنة ١٩٨٥م) ٣٦٠٠ نسمة^(٣).

٣ - على الرغم من أن مدينة الخليل وجزءاً من قضائها لم تستعمر وتحتل من قبل العدو بعد عام ١٩٤٨م ، إلا أنه على اثر نكسة ١٩٦٧م ، وقعت المدينة ولواؤها كغيرها من مدن وألوية الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال وما زالت حتى الوقت الراهن ، مما يؤكد أطماع الصهاينة في فلسطين بكاملها .

٤ - لقد أدى وقوع المدينة ولواؤها في يد الاحتلال بعد عدوان ١٩٦٧م ، إلى دفع العديد من سكان المنطقة خارج أرضهم ، والهجرة إلى الضفة الشرقية بصورة خاصة على إثر الحرب النفسية التي شتها سلطات العدو على أهالي الخليل ، بالانتقام منهم والتنكيل بهم نظراً لموقفهم البطولي والوطني في مقاومة الغزو الصهيوني والاستعماري ، وتجلّى هذا في ثورة البراق سنة ١٩٢٩ وما أعقبها من إعدام ثلاثة مناضلين على يد سلطات الانتداب ، إثنان منهم من أهالي المدينة وهم عطا أحمد الزير ، ومحمد خليل مججوم ، أما المناضل الثالث فمن أهالي صفد وهو لؤي اد حسن حجازي ، وهذا يوضح تواطؤ سلطات الانتداب البريطاني مع القوى الصهيونية وذلك من خلال قمع القوى الوطنية والتنكيل بها .

هذا وقد قدر عدد من هاجروا من سكان اللواء في الأيام الأولى لحرب

٢ - المصدر: أ - الدليل إلى الخليل ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

ب - تيسير مسوي ، سكان محافظة الخليل ، مصدر سابق ، ص ص ٢٢٩ -

١٩٦٧ بـ (٥٠) ألف نسمة، إلا أن العديد منهم عاد إلى أرض الوطن بعد ذلك، إما عن طريق التسلل أو جمع شمل العائلات وغيرها من الوسائل.

٥ - تشكل للمستعمرات الصهيونية في الأراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧ م ومن ضمنها لواء الخليل، خير دليل على أطماع العدو في الأرض الفلسطينية جميعها، وأنه لن يتخلى عنها، ويوضح الجدول التالي رقم (٢٠) هذه المستعمرات: (٣)

جدول رقم (٢٠)
المستعمرات الصهيونية في منطقة الخليل سنة ١٩٨٧

اسم المستعمرة	نوع المستعمرة	تاريخ الإنشاء	الموقع	المساحة بالدونم	عدد المستوطنين
كريات أربع	مدينة	١٩٦٨	أراضي مدينة الخليل وفي نعيم	٤٣٠٠	٥٠٠ عائلة
الحي اليهودي	مدينة	١٩٦٨	قلب المدينة	٢٨٠٠	-
رامات مامرة	قرية تعاونية	-	أراضي الخليل	-	-
تل الرميدة	ناحال	-	أراضي الخليل	-	-
الدبريا (هداسا)	ناحال	-	أراضي الخليل	-	-
محاسينا	موشاف	-	شمال الخليل	-	-
عاتر	موشاف	-	جنوب الخليل	-	-
بجدال هوز	كيبوتس	١٩٧٧	أراضي بيت لمر	٢١٥٠	١٣٢
زوهر	ناحال	١٩٧٧	أراضي الظاهرية	٢٠	-
أشكلوت	ناحال	١٩٧٧	أراضي الظاهرية	٢٠	-
أدورا	موشاف شتوفي	١٩٨٢	أراضي دورا وترقوميا	-	٦٦
ينجوهوت	ناحال	١٩٨٢	أراضي القية	-	-

٣ - المصدر: مؤشرات إحصائية أساسية حول فلسطين المحتلة، مصدر سابق، ص ٣٥-٣٨.

اسم المستعمرة	نوع المستعمرة	تاريخ الإنشاء	الموقع	المساحة بالدونم	عدد المستوطنين
توريت	ناحال	١٩٨٢	أراضي صوري	-	-
تونة	قرية تعاونية	١٩٨٢	أراضي الظاهرية	-	١١٣
أدوراييم	قرية تعاونية	١٩٨٤	أراضي دورا	-	-
شمعة	ناحال	-	غرب السموع	-	-
بيت يتسير	كيوتس	١٩٧٧	جنوب يطا والسموع	٧٠٠٠	٣٣
عوحتمل	قرية تعاونية	١٩٨٣	غرب يطا	-	٤٨
كرمي بصور	قرية تعاونية	١٩٨٤	لواضي بيت جبر	-	١٥ عائلة
زلف	قرية تعاونية	-	-	-	١٧ عائلة
كرمل	موشاف ستوفي	١٩٨١	أراضي يطا	٤٠٠٠	٧٢
ماهون	موشاف ستوفي	١٩٨٣	أراضي يطا	-	٣٢
لبرون	موشاف ستوفي	١٩٨١	جنوب الخليل	-	-
نيسلم	موشاف ستوفي	١٩٨٢	أراضي ترقوميا	-	٣١
اسفر	موشاف ستوفي	١٩٨٣	شرق معير	-	٨٧
يكنين	موشاف	١٩٨٢	قرب بني نعيم	-	٦١
سوسيا	قرية تعاونية	١٩٨٣	على أراضي غربة سوسيا	-	٣٥
عومريم	موشاف	١٩٨٣	جنوب الظاهرية	-	٣٠
حاجاي	كيوتس	١٩٨٤	أراضي دورا	-	٣٢
شكيف	موشاف	-	شرق الخليل	-	-
متساد	موشاف شتوفي	١٩٨٣	شرق الشيوخ	-	-
معالية حفار	موشاف	١٩٨٢	شرق بني نعيم	-	-
المجموع	٣٢			٢٠٢٩٠ + ٥٣٢ عائلة	٧٧٢ مستوطناً

من تحليل الجدول السابق يتبين أن عدد المستعمرات بمختلف أنواعها واشكالها بلغ في منطقة الخليل (٣٢) مستعمرة، (٧) منها واقعة في أراضي مدينة الخليل، منها ما هو قديم أقيم بعد الاحتلال مباشرة مثل كريات أربع سنة ١٩٦٨م، ومنها ما هو حديث أقيم في الثمانينات، وهذا يدل على أن سلطات الاحتلال تفكر ويستمررون في إقامة مناطق استيطانية ومصادرة الأراضي تمهيداً لتهويدها، وفرض واقع جديد دون مراعاة لأبسط حقوق المواطنة للإنسان الفلسطيني صاحب الحق والأرض.



منظر عام لجزء من الخليل مع مستعمرة كريات شمونة (السهم)

٦ - لم تراخ سلطات الاحتلال المشاعر الدينية لسكان الأراضي المحتلة، فقد حولت أجزاء من كثير من الأماكن والمقدسات الدينية إلى أماكن عبادة لليهود دون وجه حق، مثال ذلك تعرض الحرم الإبراهيمي الشريف للتهويد وذلك بتحويله إلى معبد لهم، حيث وضعوا في داخله خزانة بها كتبهم الدينية، كما وضعوا لافتات على أضرحة الأنبياء باللغة العبرية، مع تخطيط لإنشاء كنيس يهودي في فناء المدرج، الذي يصعد للحرم الشريف.

٧ - إن معاناة الأهل في الأراضي المحتلة في كثير من جوانب حياتهم ترجع ولا شك بصورة أساسية إلى مانتخذه سلطات العدو من إجراءات تعسفية ، علاوة على محاولات تهويد الأرض الفلسطينية ، ومصادرة الأراضي ، وتهجير السكان ، فهي تعمل بصورة مستمرة إلى خنق المؤسسات الوطنية ومحاربة تطور اقتصاد الأرض المحتلة ، وجعله اقتصاداً تابعاً ، ويظهر هذا جلياً في ما تعانيه قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات من مشاكل ، سبق التطرق إلى بعضها أثناء التحدث عن الموارد الاقتصادية ، إضافة إلى مشاكل الطبقة العاملة ، حيث تحول كثير من أفرادها إلى إجراء ، يصب جهدهم أولاً وأخيراً في خدمة الاقتصاد الصهيوني ، على الرغم من أن حقوقهم مهضومة خاصة فيما يتعلق بالأجر والضمان الاجتماعي وإصابات العمل ، وساعات العمل ، إلى غير ذلك من الحقوق .

وبصورة عامة يمكن القول أنه لولا الاحتلال لمنطقة الخليل وبقية مناطق الضفة الغربية الأخرى ، وقطاع غزة ، لاختفت المشاكل التي يعاني منها سكان الأراضي المحتلة سواء من النواحي الاقتصادية أم الاجتماعية أم السياسية أم غيرها .

٨ - تشكل سياسة إبعاد المواطنين من ديارهم وأراضيهم ركناً أساسياً متبعاً في السياسة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، والهدف من وراءها هو إخلاء هذه الأراضي من منافسليها وسكانها ، ومدينة الخليل كغيرها من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تعرضت ولا زالت تتعرض لمثل هذه السياسة .

٩ - وما يؤكد الأطماع الصهيونية في الأراضي المحتلة أن الثورة والانتفاضة التي تعم الضفة الغربية وقطاع غزة في الوقت الراهن والتي بدأت سنة ١٩٨٧ م ، قد كشفت الوجه الحقيقي لسلطات الاحتلال المتمثل في عدم التنازل عن الأرض ورفض إعطاء الشعب الفلسطيني أبسط حقوقه في العودة إلى وطنه ، والعيش على أرضه بسلام ، وتقرير مصيره بنفسه ، وهذا ما تنادي به الأسرة الدولية . فبدلاً من الإذعان لهذه المطالب المشروعة تعمل هذه السلطات جاهدة على إخماد الانتفاضة بشتى أساليب البطش والإرهاب ، مما أدى إلى سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى بين السكان المدنيين العزل لمختلف الأعمار .

الملاحق

ملحق رقم (١)

المصفوفة الكيلومترية لمدينة الضفة الغربية

	بيت لحم	الخليل	القدس	نابلس	جنين	أريحا	طولكرم	المجموع كم
بيت لحم	-	٢٢,٥	٧,٥	٥٧,٥	٨٥	٢٩	٦٩	٢٧٠,٥
الخليل	٢٢,٥	-	٢٩	٧٨,٥	١٠٥	٥٠	٨٧,٥	٣٧٢,٥
القدس	٧,٥	٢٩	-	٥٠	٧٧,٥	٢٥	٦٢,٥	٢٥١,٥
نابلس	٥٧,٥	٧٨,٥	٥٠	-	٢٦,٥	٤٥	٢٤	٢٨١,٥
جنين	٨٥	١٠٥	٧٧,٥	٢٦,٥	-	٦٨,٥	٣١	٣٩٣,٥
أريحا	٢٩	٥٠	٢٥	٤٥	٦٨,٥	-	٦٥	٢٨٢,٥
طولكرم	٦٩	٨٧,٥	٦٢,٥	٢٤	٣١	٦٥	-	٣٣٩
المجموع	٢٧٠,٥	٣٧٢,٥	٢٥١,٥	٢٨١,٥	٣٩٣,٥	٢٨٢,٥	٣٣٩	
الرتبة	٢	٦	١	٢	٧	٤	٥	

معدلات درجة الحرارة في محطة العرب
«درجة مئوية»

الشهر	معدلات الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٢ م			١٩٨٣			١٩٨٥		
	صغرى	عظمى	المتوسط	صغرى	عظمى	المتوسط	صغرى	عظمى	المتوسط
كانون ثاني	٥,٦	١١,٨	٨,٧	٥	١١,٢	٨,١	٤,٩	١١,١	٨
شباط	٦,١	١١,٩	٩	٥,٨	١١,٦	٨,٧	٥,٦	١١,٦	٨,٦
آذار	٨	١٤,٤	١١,٢	٦,٨	١٣,٢	١٠	٧,١	١٢,٧	٩,٩
نيسان	١٢,٨	٢٠,٧	١٦,٨	١٤	٢٠,١	١٧,١	١٣,٤	٢٠,٢	١٦,٨
أيار	١٦,٤	٢٥,٢	٢٠,٨	١٦,٤	٢٤,٢	٢٠,٣	١٦	٢٤,٢	٢٠,١
حزيران	١٩	٢٨,٢	٢٣,٦	١٨,٧	٢٧,٥	٢٣,١	١٨,٨	٢٨	٢٣,٤
تموز	١٩	٢٩,٩	٢٤,٤	٢٠	٢٩,٥	٢٤,٨	٢٠,٣	٣٠,٨	٢٥,٦
آب	١٩,٨	٢٩	٢٤,٤	٢٠	٢٩,٥	٢٤,٨	٢٠,٥	٣٠,٢	٢٥,٤
ايلول	١٧,٣	٢٦,٧	٢٢	١٧,٤	٢٧,٣	٢٢,٤	١٧,٦	٢٧	٢٢,٣
تشرين أول	١٦,٨	٢٤,٨	٢٠,٨	١٧,١	٢٥,٢	٢١,٢	١٦,٨	٢٥,٢	٢١
تشرين ثاني	١٤,٢	٢٠,٩	١٧,٦	١٥,١	٢٢,٤	١٨,٨	١٥,١	٢١,٥	١٨,٣
كانون أول	٩,٩	١٥,٢	١٢,٦	١١,٦	١٦,٨	١٤,٧	١١,٤	١٦,١	١٣,٨
المتوسط العام	١٣,٧	٢١,٦	١٧,٧	١٣,٩	٢١,٦	١٧,٨	١٤	٢١,٦	١٧,٨

ملاحظة : لقد نيسر الابعاد على اساس خطوط مستقيمة، وهذا ينطبق ايضاً على الملحق رقم (٢).

ملحق رقم (٤)

مساحة وعدد سكان مدن وقرى محافظة الخليل

عدد السكان ١٩٨٥	المساحة دونم	المدينة / القرية (نسمة)
٧٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	الخليل
٩٥٠٠	٣٧٣٣٤	حلحول
٣٦٠٠	٢٢٠٩١	الشيوخ
٩٨٠٠	٩٢٤٢٢	سعير
٢٠٠٠	٥٧٩٥	بيت كاحل
٦١٠٠	٣٠١٢٩	بيت أمر
٢٧١٠٠	٢٤٠٧٠٤	دورا
٣٥٠٠	١٢١٠٣	نفوح
٦٧٠٠	٧١٦٦٧	بني نعيم
١٤٠٠	٢٦٥٩	الريحية
٢٢٢٠٠	١٧٤١٧٢	يطا
٨٤٠٠	١٣٨٨٧٢	السموع
١٢١٠٠	١٢٠٨٥٤	الظاهرية
٦٠٠٠	٣٨٨٧٦	صوريف
١٧٠٠	٢٢٨٨٦	نوبا
٣٧٠٠	٢٤٠٤٥	بيت لولا
٥١٠٠	٣٤٢٧١	ترقوميا
٧٧٠٠	٣٤٤١١٢	اذنا

المصادر والمراجع^(١)

- ١ - أحمد خالد علام، تخطيط المدن، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ٢ - أحمد علي اسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ٣ - أحمد نجم الدين فليجة، الجغرافيا العملية والخرائط، الاسكندرية، ١٩٧٦م.
- ٤ - اللجنة الادارية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن العربي المحتل، الأمانة العامة، آفاق التصنيع الزراعي والغذائي في الوطن المحتل، لجنة الدراسات، سلسلة الدراسات والأبحاث، نوفمبر ١٩٨٧م.
- ٥ - مؤشرات احصائية أساسية حول فلسطين المحتلة، عمان، حزيران ١٩٨٨م.
- ٦ - بكر أبو كشك، الصناعة العربية في الأراضي المحتلة، مؤتمر التنمية من أجل الصمود، الملتقى الفكري العربي، القدس ١٩٨١م.
- ٧ - تيسير مسودي وعبد الرحمن القيق، سكان محافظة الخليل دراسة ديموغرافية، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، الخليل، أيار ١٩٨٧م.
- ٨ - جامعة الخليل، جامعة الخليل مسيرة وطموحات ١٩٨٤ - ١٩٨٥م (مجلة).
- ٩ - جامعة النجاح الوطنية، النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مركز الدراسات الرفية، نابلس ١٩٨٥م.
- ١ - لا تضم هذه الدراسة سوى المصادر والمراجع التي رجع إليها المؤلف وفيلت بها الهوامش، وأخذت منها بعض الصور الفوتوغرافية.

- ١٠ - رابطة الجامعيين في محافظة الخليل، مسيرتها خلال ثلاثين عاماً
١٩٥٣/٩/٧ - ١٩٨٣/٩/٧ م.
- ١١ - مؤسسة الجمهور الصحفية، الدليل إلى الخليل، ١٩٨٦ م.
- ١٢ - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الخامس، القسم الثاني، في
ديار الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٢ م.
- ١٣ - منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون الوطن المحتل، الأطماع
الإسرائيلية في الحياة العربية، ملحق الجداول والخرائط وسلسلة أبحاث
ودراسات.
- ١٤ - موسى سمحة وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، المكتب
القني، سلسلة الدراسات والأبحاث (٢)، عمان، ١٩٨٦ م.
- ١٥ - نبيل كوكالي، البلدة القديمة في مدينة الخليل اليوم، دراسة ميدانية لواقعها،
منشورات البحث العلمي، جامعة الخليل، آذار ١٩٨٦ م.
- ١٦ - مشكلات الصناعة في محافظة الخليل، منشورات مركز البحث العلمي
بجامعة الخليل، ١٩٨٧ م.
- ١٧ - نقابة الأطباء، فرع الضفة الغربية، المسح الصحي للضفة الغربية،
القدس، ١٩٨٧ م.
- ١٨ - يوسف فايد، جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية، القاهرة،
١٩٨٢ م.

20- Smailes A. E., The Geography of Towns, Hutchinson University, Lib,
1968.

مصادر الخرائط

- ١ - المركز الجغرافي الأردني، التقسيم الإداري للضفة الغربية، لوحة بمقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠، طبعت في نيسان ١٩٨١م، عمان.
- ٢ - دائرة الأراضي والمساحة، التقسيم الإداري للضفة الغربية، لوحة بمقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠، طبعت ورسمت سنة ١٩٥٣م، عمان.
- ٣ - رابطة الجامعيين في محافظة الخليل، محافظة الخليل، لوحة بمقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠، مركز الأبحاث، قسم الخرائط، ١٩٨٦م.
- ٤ - منظمة التحرير الفلسطينية، طبقات المخزون المائي والأحواض المائية في الضفة الغربية، لوحتان بمقياس رسم ١ : ٧٥٠,٠٠٠، دائرة شؤون الوطن المحتل، ملحق الجداول والخرائط.
- ٥ - موته يرافير، خارطة الأراضي المقدسة، إسرائيل وجاراتها، لوحة بمقياس ١ : ٥٠٠,٠٠٠، دار النشرينة، تل أبيب، ١٩٦٧م.
- ٦ - وليد مصطفى، خارطة فلسطين القرى الفلسطينية المهدومة والاستعمار الصهيوني الاستيطاني خلال مائة عام ١٨٨٢ - ١٩٨٢م. لوحة بمقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠، الناشر مركز القدس للدراسات الإنشائية، لندن.

صدر عن سلسلة المدن الفلسطينية :

- | | |
|--------------|-----------------------------------|
| ١ - يافا | ٢ - عكا |
| ٣ - نابلس | ٤ - رام الله والبيرة |
| ٥ - الرملة | ٦ - القدس |
| ٧ - ييسان | ٨ - بئر السبع والصحراء الفلسطينية |
| ٩ - بيت لحم | ١٠ - جنين |
| ١١ - صفد | ١٢ - غزة |
| ١٣ - اللد | ١٤ - طولكرم |
| ١٥ - الناصرة | ١٦ - المجدل وعسقلان |
| ١٧ - أريحا | ١٨ - خان يونس |
| ١٩ - الخليل | |

يصدر عن هذه السلسلة :

- | | |
|----------|-----------|
| ١ - حيفا | ٢ - طبريا |
|----------|-----------|

حين يكون الوطن بعيداً أو أنت مبعد
عنه ...

وحين تستر أجيال الوطن في التوالد بعيداً
عن أرضه دون أن تلمس ترابه أو تشم ثراه
المجبول بالدم والمعطر برائحة البرتقال
والزيتون ...

وحين يكون الحنين لفلسطين مدناً وقرى
وبحراً وسهلاً وجبلاً يتردد صداه غناء وبكاء في
كل بيت وصدر فلسطيني ...

وحين يعمد العدو الغاصب - وبعد أن اقتلع
الشعب من وطنه - إلى اقتلاع حجارة الوطن
وأشجاره لمحو مدنه وقراه وأثاره بهدف تغيير
معالم الوطن ورسم صورته على هواه ...

وحق تظل فلسطين ، تاريخاً وتراثاً
وحضارة ونضالاً ، حية في عقل كل فلسطيني
وعربي ...

وحق تظل فلسطين محسنة بجمالها وسهولها
ومعالمها في عيون كل الأجيال الفلسطينية
والعربية وهي تناضل من أجل تحريرها
واستعادتها ... كان علينا أن نقرّبها ، أن نقرب
الوطن البعيد من الأجيال التي لم يكتب لها أن
تراه حتى الآن ، فكانت هذه السلسلة من الكتب
التي جاءت ثمرة تعاون بناء بين المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الإعلام والثقافة
بمنظمة التحرير الفلسطينية .

عبد الله الحوراني

الثنى : الأردن ١ دينار ، الإمارات العربية المتحدة ١٠ درام ، المملكة العربية السعودية ١٠ ريال ،
قطر ١٠ ريال ، الكويت ١ دينار ، سورية ولبنان ٢٥ ليرة ، والبلدان الأخرى ٢ دولار .